شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد

المؤلف

وحيد الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي (ابن الديبع).

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة التيمورية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب بغية المستفيد في اخبار
مدينة زبيد تاليف الامام الحافظ المحقق
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الديبع
الشافعي مذهبا الاشعري معتقدا
الزبيدي بلدا رحمه الله تعالى
واعاد علينا من بركاته
امين

تاريخ يمن
٦٠٧

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يكن به عالمين
واورثنا علوم الاولين والاخرين **احمده** واتوكل عليه
واستنصره واستعين **واشهد** ان لا اله الا الله الملك
الحق المبين **واشهد** ان محمدا عبده ورسوله الصادق
الامين صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين **اما**
بعد فان من اجل العلوم مقدارا وارفعها شرفا ومنارا
علم التاريخ الذي يعرف به الانسان احوال القرون الماضية
في الايام الخالية لما قضى الله تعالى من اخبار الامم السالفة
في امم الكتاب وقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
وجاء في حديث سيد المرسلين كثير من اخبار الاولين كحديثه
عن بني اسرائيل وما غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك
من اخبار العجم والعرب مما يفيض على متامله العجب فلهذا
كان علم التاريخ مما يتعين معرفته على المحدثين خصوصا
وعلى سائر العلماء المعتبرين عموما وهو عند ائمة الحديث
المتقدمين وحفاظه المحققين مما يجب التفهم به والاعتناء
بحفظه ومطالعة كتبه لكونه يعرف به الصادق من الكاذب
والمطلوب من المحال قال بعضهم لولا التاريخ لقال من
شاء ما شاء وقال سفيان الثوري لما استعمل الرواة الكذب
استعملنا لهم التاريخ نعرف به الكاذب من الصادق وقال
حسان بن يزيد لم نستعن على الكاذبين بمثل التاريخ نقول
للشيخ سنة كم ولدت فاذا اقر بولادة عرفنا صدقه من كذبه
ولو لم يكن من فوائده الا واقعة رئيس الرؤساء مع اليهود
لكفاه ذلك **وذلك** ان بعض اليهود اظهر كتابا وادعى
فيه انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية

عن اهل خيبر وفيه شهادة جمع من الصحابة رضي الله
عنهم منهم علي بن ابي طالب وحمل الكتاب الى رئيس الروم
فعرضه علي الحافظ ابي بكر خطيب بغداد فتامله فقال هذا
من وزر فقيل من ابن لك هذا فقال فيه شهادة معوية
وهو اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع وفيه شهادة
سعد بن معاذ ومات سعد يوم في قريظة قتل خيبر فاي
فضيلة اعظم من هذه الفضيلة واي منقبة اشرف من
هذه المنقبة الجليلة وقد قال الشافعي رضي الله عنه
من علم التاريخ زاد عقله وذكاؤه ومنافعه كثيرة وفوائده
غزيرة اذ به يطلع على اخبار الزمان والامم والاعيان
ووقوع الحدثان فيما مضى من الزمان وفي ذلك ترويح
للخاطر وعبرة لاولي الالباب والبصائر حتى كان الانسان
شاهد ذلك عيانا وعاش احقابا كثيرة وازمانا فالتاريخ
اذا عرف الانسان اخبار من مضى تخيله وقد عاش حينا من الدهر
وقد الف جمع من العلماء لا يحصون كتبا كثيرة في التاريخ لا يمكن
حصرها ولا يجهل قدرها وانتشرت تصانيفهم في اقطار البلاد
واشتهرت تواليفهم بين الحاضر والباد فاحببت الاقتداء بهم فيما
فعلوه والسلوك في سبيلهم الذي انهجوه راجيا من فضل الله
ورعايته الكافية ان يلحقني بهم في خير وعافية **فخرجت** في كتابي
هذا اخبار مدينة زبيد ومن اسسها وولیها من الملوك
منذ اسست الى زماننا هذا في اواخر المائة التاسعة
مما ذكره الائمة المؤرخون والعلماء المحققون كالفقيه عمارة
اليمني والنهاء الجندي والعلامة جمال الدين عبد الباقي
ابن عبد المجيد القرشي والمؤرخ الكبير النسابة ابي الحسن
الخزرجي وشيخ شيوخنا العلامة المصقع شرف الدين اسجيل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين الذي علمنا ما لم نكن به عالمين
واورثنا علوم الاولين والاخرين **احمده** واتوكل عليه
واستنصره واستعينه **واشهد** ان لا اله الا الله الملك
الحق المبين **واشهد** ان محمدا عبده ورسوله الصادق
الامين صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين **اما**
بعد فان من اجل العلوم مقدارا وارفعها شرفا ومنارا
علم التاريخ الذي يعرف به الانسان احوال القرون الماضية
في الايام الخالية لما قضى الله تعالى من اخبار الامم السالفة
في امم الكتاب وقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
وجاء في حديث سيد المرسلين كثير من اخبار الاولين كحديثه
عن بني اسرائيل وما غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك
من اخبار العجم والعرب مما يقبض على متامله العجب فلهذا
كان علم التاريخ مما يتعين معرفته على المحدثين خصوصا
وعلى سائر العلماء المعتبرين عموما وهو عند ائمة الحديث
المتقدمين وحفاظه المحققين مما يجب التفهم به والاعتناء
بحفظه ومطالعة كتبه ليكون به يعرف الصادق من الكاذب
والمطلوب من الطالب قال بعضهم لولا التاريخ لقال من
شاء ما شاء وقال سفيان الثوري لما استعملوا الرواة الكذب
استعملنا لهم التاريخ نعرف به الكاذب من الصادق وقال
حسان بن يزيد لم نستعن على الكاذبين بمثل التاريخ نقول
للشيخ سنة كم ولدت فاذا اقر بولادته عرفنا صدقه من كذبه
ولو لم يكن من فوائده الا واقعة رئيس الرؤساء مع اليهود
لكفاه ذلك **وذلك** ان بعض اليهود اظهر كتابا وادعى
فيه انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية

عن اهل خيبر وفيه شهادة جمع من الصحابة رضي الله
عنهم منهم علي بن ابي طالب وحمل الكتاب الى رئيس الروم
فعرضه على الحافظ ابي بكر خطيب بغداد فتامله فقال هذا
من وزر فقيل من اين لك هذا فقال فيه شهادة معوية
وهو اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع وفيه شهادة
سعد بن معاذ ومات سعد يوم في قريظة قبل خيبر فاي
فضيلة اعظم من هذه الفضيلة واي منقبة اشرف من
هذه المنقبة الجليلة وقد قال الشافعي رضي الله عنه
من علم التاريخ زاد عقله وذكاؤه ومنافعه كثيرة وفوائده
غزيرة اذ به يطلع على اخبار الزمان والقرون والاعيان
وتوقع الحدثان فيما مضى من الزمان وفي ذلك تروح
للخاطر وعبرة لاولي الالباب والبصائر حتى كان الانسان
شاهد ذلك عيانا وعاش احقابا كثيرة وازمانا الى
اذا عرف الانسان اخبار من مضى تخيله قد عاش حينا من الدهر
وقد الف جمع من العلماء لا يحصون كتبا كثيرة في التاريخ لا يمكن
حصرها ولا يجهل قدرها وانتشرت تصانيفهم في اقطار البلاد
واشتهرت تواليفهم بين الحاضر والباد فاحببت الاقتداء بهم فيما
فعلوه والسلوك في سبيلهم الذي سلكوه راجيا من فضل الله
ورعايته الكافية ان يلحقني بهم في خير وعافية فخرجت في كتابي
هذا اخبار مدينة زبيد ومن اسسها وواليها من الملوك
منذ اسست الى زماننا هذا في اواخر المائة التاسعة
مما ذكره الائمة المؤرخون والعلماء المحققون كالفقيه عمارة
اليمني والنهاء الجندي والعلامة جمال الدين عبد الباقي
ابن عبد المجيد القرشي والمؤرخ الكبير النسابة ابي الحسن
الخزرجي وشيخ شيوخنا العلامة المصنف شرف الدين اسجعل

ابن ابي بكر المقري والمقري الصالح عفيف الدين عثمان
ابن عمر التاشفي رحمهم الله تعالى واجزل ثوابهم وجعل جنة
الفردوس علي حسن علمهم مأثرهم وكان من اعظم البواعث
لي علي ذلك اني لم اجد احدا ممن تقدمني انتخ دولة
ملوكنا ايدة الزمن وعظما ملوك اليمن اهل الملك القاهر
والعز الباهر والاصل الطاهر والعدل الظاهر الملوك
بني طاهر ادام الله ايامهم واعلا في الخافقين اعلامهم
التي هي خير الدول والاخيرة التي فاقت الاول فجمعت
من اتفاقا تفاما لم اسبق اليه وكنت في ذلك اول قاد علمه
وليس الفضل علي الاول بقاصر فكم ترك الاول للاخر
وقد تلقفت ما اوردته من ذلك عن مشايخي المحققين
حتى رويت عنهم فيه علم اليقين وضممت الي ذلك من النكت
والفوائد والصلاة والعوائد ما تقر به العيون وتعتمد
المصنفون والمصورون مما فيه كفاية للطالب واعانة
للراغب ومن طلب شيأ وجد فيه وجد وشد درّ القائل
وقل من جد في امر رجا وله . واستصعب الصعب الا الذليل
كم حاجة بمكان العجز قربها . طول التردد في الرجاء والبكر
وبالغت في الاختصار ولم اقصد التطويل والاكثار والمراد
حفظ ملوكها وولاتها منذ اختطت الي زماننا هذا علي
التوالي والنسق والتلميح ببعض ما وقع في دولهم من
الماثرات والتنبيه علي ضبط المؤرخ ابتداء الدولة
وانتهاءها بالتاريخ فهو غاية المطلوب فكيف اذا انضم
الي ذلك بعض ما حصل في خلالها من الوقايع المشهورة
والحروب وحصرته في هذا الكتاب في مقدمة وعشرة
ابواب فالمقدمة في ذكر اليمن وفضله واسلم سكانه

وفي ذكر ابتداء التاريخ الاسلامي وسبب عمله وفي ذكر ولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة اصحابه ومن
بعدهم على قطر اليمن المبارك الي زمن احتطاط محمد
ابن عبد الله بن زياد مدينة زبيد **واما الابواب**
الباب الاول في ذكر مدينة زبيد وفضلها وصفة
وعملها واشجارها وانهارها واختطاطها واسوارها وابوابها
ومساجدها وعدد ابراج سورها **الباب الثاني** في
ذكر ملوك بني زياد ووزرائهم لها **الباب الثالث**
في ذكر ملوك الحبشة باليمن من آل نجاح وذكر الصليحيين
الباب الرابع في ذكر وزراء آل نجاح **الباب**
الخامس في ذكر قيام السيد علي بن مهدي بن محمد
ابن علي ابن داود بن محمد الكرعيني ثم الحميري القائم باليمن
ومن والى ملك الحبشة وانقضاد ولتهم **الباب السادس**
في ذكر دولة الملوك بني ايوب واول دخولهم اليمن **الباب**
السابع في ذكر دولة الملوك بني رسول الغسانيين باليمن
الباب الثامن في ذكر الدولة الطاهرية اشرفها
وقيام السلطان المجاهد شمس الدين علي واخيه الملك
الظاهر صلاح الدين عامر بن طاهر بن معوضة ابن تاج
الدين بن معوضة بن محمد بن سعد ابن عامر بن مسعود
ابن فهر بن وهب بن حرب القرشي الاموي العربي **الباب**
التاسع في ذكر الدولة السعيدية المباركة الحميدية المنصورية
الباهية الداودية الطاهرية دولة مولانا السلطان
الآمر بالعدل والاحسن الملك المنصور ذي العالي والمفاخر
تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر **الباب**
العاشر في ذكر دولة مولانا السلطان ابن السلطان واسطة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن ابي بكر المقري والمقري القاضي عفيف الدين عثمان
ابن عمر التاشري رحمهم الله تعالى واجزل ثوابهم وجعل جنة
الفردوس على حسن عملهم مأواهم وكان من اعظم البواعث
لي على ذلك اني لم اجد احدا ممن تقدمني اتخ دولة
ملوكنا ايده الزمن وعظما ملوك اليمن اهل الملك القاهر
والعز الباهر والاصل الطاهر والعدل الظاهر الملوك
بني طاهر ادام الله ايامهم واعلا في الخافقين اعلامهم
التي هي خير الدول والاخيرة التي فاقت الاول
من اتفاقا تاما لم اسبق اليه وكنت في ذلك اول قادم
وليس الفضل على الاول بقادم فكم ترك الاول للاخر
وقد تلقفت ما اوردته من ذلك عن مشايخي المحققين
حتى روّيت عنهم فيه علم اليقين وضممت الى ذلك من النكت
والفوائد والصلاة والعوائد ما تقر به العيون وتعتمك
المصنفون والمصوّفون مما فيه كفاية للطالب واعانة
للراغب ومن طلب شيأ وجد فيه وجد وشد در القائل
وقل من جدّ في امر حاوله ٭ واستصعب الشيء الا فارتا ظفر
كم حاجة بمكان الشيء قربها ٭ طول التردد في الرقاد والبكر
وبالغت في الاختصار ولم اقصد التطويل والاكثار والمراد
حفظ ملوكها وولاتها منذ اختطت الى زماننا هذا على
التوالي والتسلسل واتلمح بعض ما وقع في دولهم من
الماجريات واتفق وقع واضبط المؤرخ ابتداء الدولة
وانتهاءها بالتاريخ فهو غاية المطلوب فكيف اذا انضم
الى ذلك بعض ما حصل في خلالها من الوقايع المشهورة
والحروب وحصرته في هذا الكتاب في مقدمة وعشرة
ابواب فالمقدمة في ذكر اليمن وفضله واسلام اهله

وفي ذكر ابتداء التاريخ الاسلامي وبيعله وفي ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الصحابة من
بعدهم على قطر من الاقطار الى عصرنا هذا مختصرا
ابن عبد الله بن زياد مدينة زبيد وفضلها
الباب الاول في ذكر مدينة زبيد وفضلها
وعملها واتجارها وانهارها واقطارها واسوارها وابوابها
ومساجدها وعدد ابراجها
ذكر ملوك
في ذكر ملوك
الباب الرابع في ذكر
الغافقي في ذكر قيام السيد
ابن علي ابن داود بن محمد
ون وال ملك الحبشة وانقضاد ولهم الباب
في ذكر دولة الملوك بني
الباب السابع في ذكر دولة الملوك بني رسول الغساسنة باليمن
الباب الثامن في ذكر الدولة الطاهرية
وقيام السلطان المجاهد شمس الدين علي واخيه الملك
الظاهر صلاح الدين عامر بن طاهر بن معوضة ابن تاج
الدين بن معوضة بن محمد بن سعد ابن عامر بن مسعود
ابن فهر بن وهب بن حرب القرشي الاموي العربي
التاسع في ذكر الدولة السعيدة المباركة الحميدة المنصورة
الباهية الداوودية الطاهرية دولة مولانا السلطان
الآمر بالعدل والاحسان الملك المنصور ذي المعالي والمفاخر
تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر الباب
العاشر في ذكر دولة مولانا السلطان ابن السلطان واسطة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عقد جيد الزمان انسان العين وعين الانسان سيد
التلاطين والملوك الباذل في مرضات الله الملوك
صلاح الدنيا والدين قامع الطغاة والملحدين الامام
الملك الظافر ذي النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود
ابن طاهر ادام الله ايامه واعلا بكلمة الحق اعلامه وهو
خاتمة الابواب وزبدة الكتاب وسميته بغية المستفيد
في اخبار مدينة زبيد والحمد لله على ما هدي اليه من جميع
والهم وفتح البصيرة لادراك ما اودعا فيه وفهمنا والله
المستعان وعليه التكلان وهذا حين الشروع في ذلك ارشدنا
الله تعالى احسن المسالك

المقدمة

في ذكر اليمن وفضله واسلام اهله وفي ذكر ابتداء التاريخ الاسلامي وسبب
عمله وفي ذكر ولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة
اصحابه رضي الله تعالى عنهم ومن بعدهم على اليمن الى زمن
اختطاط زبيد قال المؤلف وفقه الله تعالى وسدد قوله
الصواب واتيه اعلم ان اليمن قطر واسع عظيم الفضل
ظاهر البركة جليل المقدار وردت بفضله الاخبار والاثار
فمن ذلك ما روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي مسعود
البدري رضي الله تعالى عنه قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بيده الى اليمن وقال الا ان الايمان هاهنا وروى
ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال اذا جاء نصر الله
وجاء الفتح وجاء اهل اليمن نقية قلوبهم ليّنة افئدتهم طاعتهم
الايمان والايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وروى
الترمذي في جامعه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا

قالوا

قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا
في يمننا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن

والاحاديث

في فضله كثيرة شهيرة واختلف العلماء في
تسمية اليمن باليمن فقال جمهورهم اليمن اسم لولد قحطان
ابن الهميسع بن يمن بن ثابت ابن اسمعيل بن ابرهيم عليهما
السلام سموا باسم ابيهم الاكبر وهو يمن بن ثابت وبهم سميت
الناحية التي سكنوها كما سمي كثير من البلدان باسم من سكنها
كالشوافي وبعدان وقوله وذو آله والعسمان وقفاعة
وشرعب ووحاظة ويحصب وقال آخرون سمي اليمن يمنا
ليمنه وقيل انما سمي بذلك لانه عن يمين الكعبة واليمن
بنيان اعلاه اسفل فالاعلا قصبه صنعاء وهي احدى جنان
الارض والمسجد ها فضل عظيم وقصرها غمدان من اعظم العجائب
والذي عمره سام بن نوح عليه السلام بعد بنائه صنعاء واختفر
بها البير التي هي مقابلة لاول باب من ابواب جامعها من
ناحية المشرق واما اليمن الاسفل فقصبه زبيد وهي
احدى البقاع المقدسات المرحومات كما روي كعب الاحبار
عن من ادركه من اصحاب شق وسطيح انهما كانا في
اليمن اربع بقاع مقدسات او قال مرحومات وهي الكثيب
الابيض والجند ومارب وزبيد وفي كتاب دلائل
النبوة للامام ابي بكر البيهقي بسنده الى عبد الرزاق عن
معمر قال بلغني انه لما قدم الاشعريون من اليمن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لهم من اين جئتم قالوا من زبيد
قال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله في زبيد قالوا ومع
ومع يا رسول الله قال في الثالثة وفي ربيع قلت
والبركة ظاهرة في زبيد لاشك فيها بركة دعاء رسول الله

صلى الله عليه وسلم **هذا** وقد اجمع العلماء على ان كافة
اهل اليمن اسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه
صلى الله عليه وسلم بعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى
الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن يدعوه وقومه الى
الاسلام فاسلم واسلموا وقيل ان اول من بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اليمن وبر بن يحنس الخزاعي بعثه الى صنعا
بعد موت باذان فانزله في اذوية في كنيسة صنعا عند مرانة
ام سعيد البرزخيه فقرا عليها القران فاسلمت وحسن اسلامها
وكانت اول من اسلم من اهل اليمن باليمن وتعلمت القران وصلت
في منزلها ثم فشى الاسلام في اليمن فهاجر الى النبي صلى الله عليه
وسلم من اهلها فروة ابن مسيك المرادي مفارقا لملوك كنده
ومباعدا لهم فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد ابن
مذحج وزبيد كلها وهاجر اليه الاشعث ابن قيس الكندي في ثمانين
راكبا من كنده ومن زبيد بضم الزاي عمرو بن معدي كرب الزبيدي
والاشعث ابن قيس وكانا مدة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلمين ثم ارتدا بعده ثم اسلما في ايام ابي بكر رضي الله تعالى عنه
وهاجر اليه صلى الله عليه وسلم الابيض بن حمال وهو جد بني
المكردي ملوك المعافر وهاجر اليه صلى الله عليه وسلم الاشعريون
من اليمن من وادي زبيد ومع فيهم ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري واخواه ابو بردة وابو رهم واثنان وخمسون رجلا من قومهم

فلما فشى الاسلام باليمن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عماله الى اليمن وهم علي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وابو موسى
الاشعري وخالد بن الوليد المخزومي وزياد بن لبيد الانصاري
وخالد بن سعيد بن العاصي والطاهر بن ابي هالة وبعلا بن امية
وعمرو بن حزم وعكاشة بن ابي ثور ومعوية بن كندة وجرير بن عبد الله

البجلي وعامر بن شهيد وشهر بن باذام ومع علي كرم الله وجهه
بريدة الاسلمي والبراء بن عازب وقد قيل ان علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه دخل عدن ابين وخطب على منبرها فليحرر
في ذكر ابتداء التاريخ الاسلامي وسبب عمله وقال الجوهري في صحاحه
التاريخ معرفة الوقت والتوريخ مثله يقول ارخت ووزخت
ويقال اول ما حدث التاريخ من الطوفان وذكر ابو نعيم الفضل
ابن ذكين في تاريخه ان اول من عمل التاريخ في الاسلام امير
المومنين عمر بن الخطاب في سنة سبع عشرة من الهجرة وسبب
ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله تعالى عنهما انه
يبلغ عشرة من الهجرة انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع
عمر الناس واستشارهم فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم
ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا
بها فلما اتفقوا قال بعضهم ابدوا برمضان فقال عمر بل بالمحرم
فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه واما ما روي الحاكم
في الاكليل بسنده عن ابن شهاب الزهري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول فهو
معضل والمشهور خلافه **وروي** ابن ابي خيثمة من طريق
ابن سيرين انه قال قدم رجل من اليمن فقال رايت باليمن
شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر
هذا حسن فارخوا فلما اجمع على ذلك قال قوم ارخوا بالمولد
وقال قوم بالمبعث وقال قائل من حين خرج مهاجرا وقال
قائل من حين توفي فقال علي ارخوا من خروجه من مكة الى
المدينة ثم قال باي شيء سيد فقال قوم برجب وقال قائل
برمضان فقال عثمان ارخوا بالمحرم فانه شهر حرام وهو اول
السنة ومنصرف الناس من حجهم قال وكان ذلك في سنة سبع عشرة

في شهر ربيع الاول قال فاستفدنا بهذا ان التاريخ الاسلامي
كان اجماعا من عمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم قال
بعضهم وانما جعل ابتداء التاريخ شهر محرم لان ابتداء العزيمة
من الهجرة كان فيه اذ البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهي مغدة
الهجرة وكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة
هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدأ قال الحافظ شهاب الدين
ابن حجر وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة ابتداء بالمحرم
والله اعلم **فصل** توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
سنة احدى عشرة من الهجرة وعماله على اليمن يومئذ ثلاثة
أبان بن سعيد بن العاص على صنعاء واعمالها ومعاذ بن جبل
الانصاري على الجند ومخاليفها وزياد بن لبيد البياضي على حضرموت
واعمالها فارتد اهل حضرموت من سائر اليمن وقيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان استعمل على حضرموت المهاجر بن امية
فرض بالمدينة ولم يطل له ذهاب الى حضرموت فكتب صلى الله
عليه وسلم الى زياد ليقوم على عمله فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر ابو بكر المهاجر على عمله وامره ان يقاتل المرتدة
في سائر اليمن مع ابقاء عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
اعمالهم فسار المهاجر الى اليمن ومعه عبد الرحمن بن العاص
وحشر بن عبد الله البجلي فلما وصل نجران انضم اليه فروة
ابن مسيك المرادي فيمن معه من مراد فقسم المهاجر خيله
فرقتين وترك فرقة عنده وارسل اخاه عبد الله بن امية في الفرقة
الاخرة الى من ارتد من عك بتهامة فلما دخل المهاجر صنعا
كتب معاذ وسائر العمال الى ابي بكر يستأذنونه في القفول الى
المدينة فاذن لهم في القفول والاستخلاف على اعمالهم فاستخلف
معاذ على عمله عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي والد عمر بن ابي

ربيعة

ربيعة الشاعر واستخلف ابان عياعماله يعلى بن امية التميمي حليف
بني نوفل بن عبد مناف فاقرا ابو بكر رضي الله تعالى عنه كل واحد
منهما على عمله ويعلى المشرف ادريس بن علي بن عبد الله في كتابه
كنز الاخبار قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامله على مكة
عتاب بن اسيد وعلى بلاد عك من تهامة الطاهر بن ابي هالة
وعلى الطائف عثمان بن العاص الثقفي وعلى نجران عمرو ابن
حزم الانصاري وابو سفيان بن حارث وعلى ما بين زبيد
ونجران خالد بن سعيد بن العاص وعلى صنعاء وبرد والجندي
وعلى الجند يعلى بن امية وعلى مأرب ابو موسى الاشعري وكان
معاذ بن جبل يتنقل الى عمل كل واحد منهم يعلمهم القرآن ويفقههم
في الدين قال المؤلف غفر الله عيوبه وغفر زلته فلما توفي
ابو بكر رضي الله تعالى عنه في جمادي الاخرة ثلاث عشرة من الهجرة
واستخلف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ابقى عمال اليمن على حالهم
ولم يغير على احد منهم الا علي يعلى بن امية صاحب صنعاء فانه
عزله مرتين عن عمله فلما توفي عمر رضي الله تعالى عنه في ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين واستخلف عثمان رضي الله تعالى عنه رد يعلى
على عمله ولم يزل هو وربيعة كل منهما على عمله الى ان توفي عثمان
رضي الله تعالى عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واستخلف
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فاستعمل على اليمن
عبيد الله بن العباس بن علي صنعاء واعمالها وسعيد بن سعد
ابن عبادة الانصاري على الجند واعمالها فلما علم يعلى وابن
ابي ربيعة بقتل عثمان رضي الله تعالى عنه وخلع علي وجل فلحقا بمكة
وكان يعلى قد جمع اموالا عظيمة فلما وصل مكة لقي فيها طلحة
والزبير وعائشة رضي الله تعالى عنهم قد عزموا على الخلاف على
علي والمصير الى البصرة فاعانهم على جهازهم بثمانية الف درهم

وبنهاية بعير منها بعير عائشة الذي ينب اليه يوم الجمل
وكان اسمه عسكرا ولم يزل عبيد الله بن العباس على صنعا
الى ان مضى لي آخر ايام علي رضي الله تعالى عنه ثم ان معاوية
ابن ابي سفيان سير جيشا الى اليمن وامر عليهم بسر بن ارطاة
العامري وامره بقتل شيعة علي فقتل جمعا بالمدينة ومكة
والسراة ونجران ولما علم به عبيد الله بن العباس استخلف
على عمله عمرو بن اراكة الثقفي وسار الى علي رضي الله تعالى عنه
وترك ولدين صغيرين له عند ام سعيد البرزخية التي تقدم
ذكرها فلما دخل بسر صنعا استدعى بالولدين الصغيرين
فامر بقتلهما وقيل ذبحهما بيده ثم قتل عمرو بن اراكة الثقفي
الذي استخلفه عبيد الله بن العباس على صنعا وقتل معه
من الابناء اثنين وسبعين رجلا فدفن الولدان حيث قتلا
وبني عليهما هناك مسجد يعرف بمسجد الشهيدين مشهور
بالفضل والبركة وبسر اقل جبار دخل اليمن وعسف اهله
واستحل الحرام وعاث في البلاد حتى دخل مدينة عدن فلما
بلغ عليا رضي الله تعالى عنه ذلك جهز الى فارس من الكوفة
ومثلها من البصرة وجعل على الجميع حارثة بن قدامة السعدي
وامره بدخول اليمن ومتابعة بسر حيث كان ومطالبته بما
احدث فلما دخل حارثة اليمن هرب بسر وتفرق اصحابه فلزم
منهم جماعة ممن كان وافقه على رايه ونكل بهم وقتل من
استحق القتل منهم ثم عاد الى مكة فبلغه موت علي رضي الله تعالى
عنه وهو بها فلما توفي علي رضي الله تعالى عنه سنة اربعين
في رمضان وصار الامر بعده الى معاوية ابن ابي سفيان
رضي الله تعالى عنهما استعمل على اليمن عثمان بن عفان الثقفي
فاقام به مدة ثم عزله باخيه عتبة بن ابي سفيان وجمع له

ولاية المخلافين صنعا والجند واقام بالجند سنتين وقيل
ثلاثا ثم لحق باخيه معوية واستخلف على اليمن فيروز
الديلمي فاقام ثمان سنين ولما توفي عتبة بن ابي
سفيان استعمل معوية مكانه النعمان بن بشير الانصاري
فاقام باليمن سنة ثم عزله بشير بن سعيد الاعور فيما
قاله الجندي وكان الشريف ادريس عزله واستعمل بعده
ابن داذويه الفارسي فاقام بشعة اشهر ثم مات واستعمل
معوية على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي فلم يزل عليها
حتى توفي معوية رضي الله تعالى عنه في رجب سنة ستين
من الهجرة وقد اخذ البيعة لابنه يزيد طوعا وكرها
واستولى يزيد على الخلافة واستعمل على اليمن بحير بن ريسان
الحميري على المخلافين معا الى ان توفي يزيد في ربيع الاول
سنة اربع وستين وصار الامر بعده الى عبد الله بن الزبير
رضي الله تعالى عنهما فاستولى على الحجاز والعراق فاختلف على
اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي فاقام سنة ثم عزله بعبد الله
ابن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاقام مدة ثم عزله
بعبد الله بن المطلب بن وداعة السهمي فاقام سنة
وثمانية اشهر ثم عزله باخيه عبيد بن الزبير فمكث ستة
اشهر ثم عزله حسن بن عبد الله الفقيه فلبث مدة ثم عزله
يحيى بن يزيد السعدي التميمي فاقام عشرة اشهر ثم عزله
واستعمل بعده ولاة يقفون الاربعة الاشهر ونحوها حتى قتل
رضي الله تعالى عنه في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وصار
الامر بعده الى عبد الملك بن مروان واستولى الحجاج على
مكة واستعمل على صنعا اخاه محمد بن يوسف وعلى الجند واقد
ابن سلمة الثقفي وعلى حضرموت الحكم بن ايوب الثقفي فاقام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة ثم عزل واقد وجمع المخلافين لاخيه ولم يزل واليا
عليهما الى اخر ايام عبد الملك وتوفي عبد الملك بن مروان
في شوال سنة ست وثمانين وصار الامر بعده الى ولده الوليد
ابن عبد الملك فاقر الحجاج على عمله وكانت وفاة محمد ابن
يوسف اخي الحجاج في ايام الوليد ابن عبد الملك وكان قد
جمع اليمن ومين بصنعا وجمع لهم الحطب ليحرقهم فمات قبل
ذلك فاستناب الحجاج على اليمن ابن عمه ايوب بن يحيى
الثقفي فلم يزل واليا عليها مدة ايام الوليد وهو الذي بنا الجامع
بصنعا حين مازاد فيه الوليد ما زاد فلما توفي الوليد في
جمادا الاخرة ست وتسعين وولي بعده اخوه سليمن ابن
عبد الملك استحلف على اليمن عروة بن محمد بن السعدي فلما
توفي سليمن بن عبد الملك في شهر صفر سنة تسع وتسعين وولي
بعده ابن عمه عمر بن عبد العزيز اقر عروة على عمله واستقضى
وهب بن منبه على اليمن فلما توفي عمر بن عبد العزيز في شهر
رجب سنة احدى ومايه واستولى يزيد بن عبد الملك استعمل
على اليمن مسعود بن عوف الكلبي فلما توفي يزيد في شعبان
سنة خمس ومايه وولي بعده اخوه هشام بن عبد الملك اقر
مسعود على عمله سنة ثم عزله واستعمل يوسف بن عمر الثقفي على
تحالف اليمن كلها فاقام واليا على اليمن ثلاث عشرة سنة واستقضى
على صنعا الغطريف بن الضحاك بن فيروز الديلمي ثم امره هشام
بالتقدم الى العراق والقبض على خالد بن عبد الله القسري
فاستخلف على اليمن ولده الصلت بن يوسف فاقام الصلت باليمن
الى ان توفي هشام في ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومايه
وولي بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك فاستعمل على جميع اليمن
مروان بن محمد بن يوسف الثقفي بن اخي الحجاج بن يوسف

فلما قتل الوليد في جمادا الاخرة ست وعشرين ومايه وولي
بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك استعمل على
اليمن الضحاك بن وائل المسكي واستقضى يحيى بن سرحبيل
ابن ابرهه ولم يزل الضحاك واليا على اليمن مدة يزيد ابن
الوليد الى ان مات في المحرم منها فلما غلب مروان بن محمد استخلف
على اليمن عمر القاسم بن عمر الثقفي في ايامه ثار بحضرموت
عبد الله بن يحيى الملقب بالحارثي وقصد صنعا وهزم القاسم
ابن عمر وقتل ابن اخيه بن الصلت يوسف وغلب على اليمن سنة
واربعة اشهر واستولى ابنه ابو حمزة الخارجي على مكة وقتل
اهل قديد وسار فاستولى على المدينة فاقام بها اربعة اشهر
وسار منها يريد الشام فلقيه جموع الشام الذين بعثهم مروان
ابن محمد مع عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي بوادي
القرى فقتلهم عبد الملك هناك ثم بعثهم الى مكة ثم الى المدينة
ثم الى اليمن وسار بعدهم الى حضرموت فاتاهم كتاب مروان
بتولية الموسم فصالحهم وسار في ركب قليل يريد الموسم فلما
بلغ الجوف قتل هناك فلما بلغ مروان خبر قتله بعث الوليد
ابن عروة بن محمد فلم يزل على اليمن الى ان انقطعت دولة بني
امية بالشام وقتل مروان بوصير من ارض مصر سنة
اثنين وثلاثين ومايه **فصل** ولما قتل مروان وولي بعده
ابو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي فاستعمل على اليمن والحجاز
عمه داود بن علي فاستعمل داود على اليمن داود بن عبد المجيد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي وكان
اول من قدم اليمن نائبا لبني العباس فلما اقام بصنعا ثوب
جامعها ولم يكن له باب قبل ذلك ثم مات داود بن علي او قتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد مضي خمسة اشهر فبعث ابو العباس علي اليمن محمد بن يزيد
ابن عبد الله بن زيد ابن عبد المدان الحارثي فقدمها
لسبع بقين من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائة فاخذ علي
عدن فسار بهما فجبى اليمن واحدث صاحب صنعا بابح
وهمّ باحراق المسجد ومنبر وامر بجمع الحطب لذلك وقال لو كان
بهم خير ما احدث الله بهم المرض فمرض اياما يسيرة قبل ان
يفعل بهم ثم مات ومات اخوه الذي في عدن وقيل كان موتهم
في يوم واحد فلما بلغ السفاح موتهما بعث مكانهما عبد الله
ابن مالك الحارثي فاقام علي اليمن اربعة اشهر ثم عزله ببعلي
ابن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان فمكث اربع سنين
واشهرا وقيل توفي في السفاح من ذي الحجة سنة ست وثلاثين
ومائة وولي الخلافة بعده اخوه ابو جعفر المنصور واستعمل علي
اليمن عبد الله بن الربيع بن عبد المدان الحارثي فاقام مدة
وسار نحو المنصور واستخلف ابنه فاقام باليمن حتى قدم
عليه معن بن زائدة الشيباني في ربيع الاول سنة اربعين ومائة
وفي تلك السنة تناثرت النجوم مثل المطر نحو المغرب من اول
الليل الي الصبح وعوفي في تلك الليلة كثير من المجانين فاصبحوا
لا باس بهم ولم يزل معن واليا علي اليمن ست سنين وبعث
ابن عم له يقال له سليمي الي المعافر نائبا له عليها فقتلوه غدرا
معن القرية التي قتل بها واحرقها وقتل من اهلها نحو من
الف بين رجلا ومن اهل حضرموت نحو خمسة عشر الفا ثم رجع
الي صنعا فاقام بها حتي اتاه كتاب المنصور يستدعيه اليه
الي العراق وامره ان يستخلف ولده زائدة بن معن علي اليمن
ففعل وسار الي المنصور واقام زائدة بن معن في اليمن بعد
ابيه ثلاث سنين ثم استعمل المنصور علي اليمن الجارح بن منصور

فاقام مدة عاليا ثم عزله بيزيد بن منصور الحميري
خال المهدي سنة اربع وخمسين ومائة واقاما واليا علي
اليمن الي ان توفي المنصور في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
ومائة واستولي علي الخلافة بعده ولده محمد بن المهدي
فاقر خاله يزيد بن منصور الحميري علي اليمن سنة ثم
كتب اليه ان يستخلف علي اليمن ويسير الي مكة ليقيم للناس
حجهم ففعل واستخلف عبد الخالق بن محمد النهاري علي اليمن
واقام رجا بن خالد الحراي بن محمد في اليمن ثلاثة عشر شهرا
ثم بعث المهدي علي اليمن علي بن سليمن بن علي بن عبد الله
ابن العباس فقدمها في المحرم سنة احدي وستين ومائة
فاقام بها سنة وخمسة اشهر ثم سار نحو العراق واستخلف
علي عمله رجلا يقال له واسع بن عصمة ثم بعث المهدي
عبد الله بن سليمن اخا علي بن سليمن علي اليمن فقدمها لسبع بقين
من ربيع الاخر سنة ثلاث وستين فاقام سبعة اشهر وقيل
سبعة عشر شهرا ثم بعث المهدي منصور بن يزيد ابن
منصور الحميري فقدمها خمس وستين ومائة ومكث
سنة ثم عزله بعبد الله بن سليمن الوقلي فمكث سنة
ثم عزله بسليمن بن يزيد بن عبد الله بن المدان الحارثي
فمكث سنة وعشرة اشهر ثم توفي المهدي في المحرم سنة
تسعة وستين ومائة واستولي علي الخلافة بعده ولده
موسي الهادي فاستعمل علي اليمن عبد الله بن محمد بن ابرهيم
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فاقام سنة ثم
عزله بابرهيم بن سليمن بن عقبة بن مسلم الباهلي فمكث
اربعة اشهر ثم توفي الهادي في جمادي الاولي سنة سبعين
ومائة واستولي علي الخلافة بعده اخوه هرون الرشيد فاستعمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اليمن خالد الغطريف فاقام بها ثلاث سنين ثم بعث
الرشيد علي اليمن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي
مدة ثم عزله بعاصم بن عتيبة العسابي فاقام سنة
ثم عزله بايوب بن جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله ابن
العباس بن سعد مولي بني هاشم فاقام ستين ثم عزلا
محمد بن ابرهيم الهاشمي وجمع له الحجاز واليمن فاقام بالحجاز
وبعث ابنه العباس الي اليمن فشكاه الناس فعزله الرشيد
بعد سنة اشهر بعبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير
فاقام سنة ثم عزله باحمد بن اسمعيل بن علي الهاشمي ثم عزله
بابرهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن طلحة ابن ابي طلحة من
بني عبد الدار فاقام سنة ثم عزله بمحمد بن خالد بن برمك
فدخل صنعا في شوال سنة ثلاث وثمانين ومايه وحرق
البهم النهر المعروف بالبرمكي وكان من احسن الولاة القادمين
اليمن عدلا ورفقا وحسن سيرة كثير الصدقة كثير
التفقد للرعية محبا لهم ومشفقا عليهم ولم يزل يلطف
بهم حتي راد بعضهم الخروج عليه وخرج عن طاعته اهل
تهامة فبعث الي الرشيد يشكوهم فبعث الرشيد هكامه
مولاه حماد البربري وقال له اسمعني اصوات اهل اليمن فقدم
اليمن سنة اربع وثمانين وعامل اهلها بالعنف والجبروت وقتل
جماعة من رؤسائهم وشرد كثيرا جمعا منهم حتي دانوا له
واطاعوه وسلموا ما يجب عليهم من الخراج وزيادة وعمرت
اليمن في ايامه وامنت السبل ورخصت الاسعار ولم يزل
حماد واليا علي اليمن حتي توفي الرشيد في ربيع الاول سنة
ثلاث وتسعين ومايه واستولي علي الخلافة بعده ولده
محمد الامين فاقر حماد البربري علي عمله سنة ثم عزله

بمحمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي فلما قدم اليمن صادر
عمال حماد واخذ منهم اموالا جليلة وحسنت سيرته بالرعايا
واحبته اهل اليمن وبعد سنة من ولايته عزل محمد ابن
سعيد بن السراج الكناني فقدم صنعا في شعبان من
سنة خمس وتسعين ومايه فاقام باليمن حتي ثارت الفتنة
بين الامين والمامون فلما ضعف الامين وحصره طاهر
ابن الحسين وقتله في المحرم سنة ثمان وتسعين دخل اهل
الاطراف في طاعة طاهر فبعث طاهر علي اليمن يزيد ابن
جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فقبض سيرته
في اليمن وظهرت منه عصبية وذلك انه وجد قوما من
ابناءهم من الفرس قد تزوجوا في العرب وامرهم بطلاق
نسائهم فلما بلغ ذلك المامون عزله بعمر بن ابرهيم بن واقد
ابن مهير بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ثم بعد مدة
عزله باسحق بن موسي بن عيسي بن موسي بن محمد بن علي ابن
عبد الله بن العباس فقدم في ذي القعدة سنة ثمان
وتسعين فاقام علي ولايته سنة تسع وتسعين ثم سار
يريد الحجاز واستخلف علي اليمن ابن عمه القسم بن اسمعيل
فلما سار عن صنعا ايامًا وثب عليه الاعراب فقاتلوه ورجع
الي صنعا وقدم ابرهيم بن موسي بن جعفر الصادق اميرًا
علي اهل اليمن من قبل المامون محمد بن ابرهيم بن طباطبا فاقام
بعده محمد بن محمد بن طباطبا سنة ماتين فاسرف في القتل
حتي عمي الجوار ولم تزل امور مستقيمة باليمن الي ان مات
محمد بن ابرهيم وقام بعده محمد بن محمد بن زيد بن علي ابن
الحسين فلما استقامت امور الطالبيين باليمن والحجاز بعث
المامون محمد بن علي بن عيسي بن ماهان وكانت بينه وبين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابرهيم بن موسي عدة وقايع استظهر فيها ابن ماهان علي ابرهيم
ثم بعث المامون عيسي بن زيد الجلودي التميمي واليا علي
اليمن فجمع له ابن ماهان عشرة الاف مقاتل وامر ابنه عبد
الله ان يخرج بهم من صنعا لقتال الجلودي واقام هو بصنعا
فهزم الجلودي عبد الله المذكور ومن معه ودخل صنعا
وقبض علي محمد بن ماهان وحبسه وفرق الجلودي عمالة
نفسه في التاليف وتخصص نحو العراق واستخلف علي العمال رجلا
يقال له خضر بن المنهال وفي سنة ثلاث ومايتين قلد المامون
محمد بن عبد الله بن زياد بن واد بزيد ابن معاوية الاعمال
التهامية وما استولي عليه من الجبال فقدم اليمن واختط
مدينة زبيد علي ماسياتي ذكره في الباب ان شاء الله تعالي
والله اعلم

الباب الاول في ذكر مدينة زبيد وفضلها وصفتها ومحلها وانهارها واختطاطها واسوارها وابوابها ومساحتها وعدد ابراجها وسورها

قال المولف اقال الله عثرته ووفقه وثبته **قلت**
وهي بلاد العلم والعلما والفقه والفقها والدين والصلاح
والخير والفلاح ولم تعلم مدينة من مدائن اليمن المعمورات
ومساكنها المشهورات ظهر فيها ماظهر في مدينة زبيد
من العلم والعلما الماثلات هذا مع قلة اهلها وارزاقهم
الدقيقة فهم اهل السعادة في الدارين حقيقة وهي اقر
قري اليمن ومحط رجال العلم في كل زمن **قال** شيخنا زين
العابدين الشرجي رحمه الله تعالي رايت بخط شيخنا الحافظ نفيس الدين
العلوي رحمه الله تعالي انه قد اشتهر في السن العلما في سائر
الافاق والحكما المتقدمين انها اختطت في موضع طيب اصلا
وعملا وان هواها يزيد في ذكا اهلها والله اعلم واما

صفتها ومحلها فهي مدورة الشكل عجيبة الوضع علي النصف
في ما بين البحر والجبل ومن جنوبها واديها المسمي زبيد
المبارك المشهور المخصوص بالبركة لدعا النبي صلي الله
عليه وسلم فيه بالبركة وبركته ظاهرة مشهورة ليس في
اليمن واد ابرك منه ومن شمالها واد يسمي وقد
شملته البركة بدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم بالبركة
ايضا فهي مدينة مباركة بين واديين مباركين ومن
شرقيها علي نصف يوم الجبال الشاهقة والحصون البادخة
والمعاقل المنيعة والمساكن الرفيعة ومن غربيها علي
مسافة نصف يوم البحر الزاخر والتسفن المواخر والنخيل
الباسقة والقصور الرائقة وكانت في قديم الزمان
حمي كليب ومهلهل وهي في وقتنا هذا اعظم مدن اليمن
واكثر من صنعا وبينها وبين صنعا اربعون فرسخا ولا يوجد
في اليمن اغنا من اهلها ولا اكثر خيرا ولا اقوم دينا واسعة
البساتين كثيرة المياه والفواكه فيها العنب والرمان
والتين والبلس وشجر النارجيل القف والعنبا وشجر
يسمي الباذان ولا يوجد بعد بلاد الهند والنخيل المبثوثة
علي كل لون اصفر واحمر واخضر واجهر وتوتي ومقصب
وفيها الموز الكثير والليمون والنارنج الحلو والحامض
وزهر النوفر والفل الابيض والياسمين وزهر
النارنج وزهر الكاذي والفاغية الجنون والريحان
والوزاب والصبر والاترج الاصفر وبها عين جارية
عزيزة الماء تاتي من شرقيها في سرب تحت الارض حتي
تقرب من المدينة ثم تظهر فتسقي جميع البساتين التي
من خارج المدينة والتي من داخلها وليس اهل المدينة

عما جبن الي مائها في كل بيت بئر اي وقت اجبوا نزعوها
الماء ويفضلونه علي ماء العين المذكورة واول من اجري
العين المذكورة وعمل النهري لها وادخلها المدينة القاضي
الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي ابن الحسين الرشيد
علي بن ابرهيم بن الزبير الغساني الكاتب الشاعر الاسواني
وكان اوحد عصره في علم الهندسة والعلوم الشرعية
والاداب الشعرية فعمل النهري المذكور بحكمة الهندسة
وورنه واحكمه واتقنه وجره الي المدينة وكانت وفاته
بمصر سنة ثلاث وستين وخمسماية رحمه الله وكانت
المدينة قبل اختطاطها عفاه طرفا وارك وهول العقدة
قصور وقري منها المنامة والنقير من غربي البلد مدينتان
عظيمتان وجيجر شرقي البلد بناء قيانوس وواسطها بين
المغرب واليمن واول من اختط المدينة محمد بن عبد الله
ابن زياد الاهوي بامر سلطانه عبد الله المامون بن هرون
الرشيد في يوم الاثنين الرابع من شهر شعبان سنة اربع
ومائتين واول من ادار عليها سورا الحسين بن سلامة وربيع
ابي الحسين بن زياد كما حكاه ابن المجاور في كتابه المستبصر
نصا ثم ادار عليها سورا آخر الوزير ابن المنصور من الله الفاكهي
في بضع وعشرين وخمسماية وساذكره في موضعه من الكتاب
ان شاء الله تعالى ثم ادير عليها سورا ثالث في ايام بني مهدي
ثم ادار عليها سورا رابعا سيف الاسلام طغتكين بن ايوب
في سنة تسع وثمانين وخمسماية وسوره الذي يلي المدينة
الآن وركب علي السور اربعة ابواب احدها ينفذ الي المشرق
وهو المسمي بباب الشارق ينفذ الي الشارف قرية من قري
الوادي زبيد ثم الي حصن قرابر وغيره والثاني الي الشام

وهو المسمي بباب سهام ينفذ الي وادي رمع وسهام وهو
وجه المدينة وغربها والثالث الي المغرب وهو الذي يسمي
الان بباب النخل وكان من اول يسمي باب علافقة ينفذ
الي علافقة والي الاهواب وعلافقة قرية عظيمة مشهورة
كانت بندر المدينة زبيد علي ساحل البحر فانتقل البندر الي
قرية الاهواب وتسمي اليوم المنفعة والرابع الي اليمن وهو
المسمي باب القرب ينفذ الي وادي زبيد ثم الي قرية القرب
وهي من قري الوادي زبيد مشهورة هناك خرج منها جماعة
من العلماء والصالحين وكان السور المذكور بالمين والطين
وابوابه وشرافيه بالآجر في الهوي نحو من عشرة اذرع

قال ابن المجاور عدد ابراج مدينة زبيد فوجدها
مائة برج وتسعة ابراج بين كل برج وبرج ثمانون ذراعا
قال ويدخل في كل برج عشرون ذراعا فيكون دور البلد عشرة
الاف ذراع وتسعماية قال ابو الحسن الخزرجي وهذا غير صحيح
فان مساحتها تكون علي ما ذكر تسعماية معاد وخمسة واربعين
معادا وخوا من ثلث معاد وقد مسحت في ايام الملك
المجاهد الغساني سنة ثلاث وستين وسبعماية فجات ستماية
معاد وستة وثلاثين معادا ونصف معاد وثمن معاد قال
وسمعت ذلك ممن اثق به ثم مسحت في الدولة الافضلية سنة
سبع وستين وسبعماية فجات مساحتها يومئذ ستماية معاد
واربعة وعشرون معادا ونصف معاد من غير اختيار وبالاختيار
ستماية وثمانين معادا وهذا كله اقرب الي الصواب فيما قاله
ابن المجاور والله اعلم

الباب الثاني في ذكر بني زياد ووزرائهم

قال الجندي رحمه الله تعالي
لما بعث المامون محمد بن عبد الله بن زياد الي اليمن بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورود كتاب من عامل اليمن الي المامون بخروج الاشاعرة
وعك في اليمن عن الطاعة فجهز المامون ابن زياد المذكور
الي اليمن اميرا وكانت من جملة وصاياه ان يحدث له مدينة
فاليمن ببلاد الاشاعرة ادي زبيد فقدم اليمن بعد الحجة
ثلاث ومائتين وبعث المامون معه رجلا من بني سليمان ابن
عشائر من عبد الملك وبزال له ومحمد بن هرون التغلبي
حاكما ومفتيا ومن ولد هذا التغلبي قضاة زبيد بنو ابي
عقامه ولم يزل الحكم فيهم متوارث حتي انقرضوا بن مهدي
حين ازال دولة الحبشة ففتح ابن زياد تهامة بعد حروب
كثيرة جرت بينه وبين اهلها واطاعته عرب اليمن كافة في
السهل والجبل واختط مدينة زبيد يوم الاثنين الرابع من
شهر شعبان سنة اربع ومائتين بعد موت الامام الشافعي
رضي الله تعالي عنه بثلاثة ايام وكان مع ابن زياد مولاه نبهاني
جعفر وهو الذي ينسب اليه محلاف جعفر وكان فيه دهاء
وكفاية حتي كانوا يقولون ابن زياد بجعفره واشترط ابن
زياد علي عرب تهامة ان لا يركبوا الخيل ووجه مولاه جعفر
الي المامون سنة خمس بهدايا جليلة واموال عظيمة فعاد
سنة ست ومعه الفارس فيها من مسودة خراسان لتحماية
فعظم امر ابن زياد وملك غالب اليمن الي حلي وخطب له بصنعا
وصعدة ونجران ونيجان ومات سنة خمس واربعين ومائتين
فقام بالامر بعده ولده ابرهيم بن محمد الي سنة تسع وثمانين
ومائتين ومات فقام بالامر بعده ولده زياد بن ابرهيم
فلم تطل مدته فملك بعده اخوه ابن الحبشي اسحق بن ابرهيم
وكانت مدة ملكه ثمانية سنة فجبن عن الحركة والغزو وامتنع
عليه اهل الاطراف وانقطعت الخطبة له في الجبال فاستولي

سليمان بن طرف علي المحلاف السليماني وهو من الشرجة الي
حلي وجعل المملكة باسمه وكان مبلغ ارتفاع عمله في السنة
خمسمائة الف دينار عتريبة وخرج ايضا من ولايته
ابي الحبيش لحج وابين وما عداها الي البلاد الشرقية وقدم
الي تهامة في ايامه علي بن الفضل الفرمطي وقصد مدينة
زبيد فهرب منه ابو الحبيش فهجم علي اهلها فقتلهم ونهب من
زبيد اربعة الاف عدلا واموالا صالحة بدجحج بوضع يقال
له المشاجيط في طريق المدجرة لا رحمه الله تعالي ومات ابو
الحبيش سنة احدي وسبعين وثلاثمائة عن طفل اسمه عبد الله
وقيل زياد وقيل ابرهيم فتولت كفالته عمته هند اخت ابي
الحبيش وعبد لابيه اسمه رشيد استاذ حبشي فقام بامر
الطفل ثم مات رشيد فقام بكفالة الطفل الحسين بن سلامة
وهو وصيف الرشيد من اولاد النوبة نشأ الي امه وكان
الرشيد قد هذبه واحسن تربيته وتأديبه فخرج جازما غير
رأيس علي من في الدار وولي غالب امره ومات سيده غير بعيد
فقام بالامور وذهب عن ملك مواليه وكانت دولتهم قد
تضعضعت اطرافها وغلبت ملوك الجبال علي الحصون والمخاليف
في ريهم اكسيل حتي رجع اليه غالب مملكة ابن زياد الاولي فاتخذ
مدينة الكدراء علي وادي سهام ومدينة المعقر علي وادي دوعن
وكان عادلا في الرعية كثير الصدقات والمعروف واكثر
انشاء الحوامع والمنارات الطوال والقصب العادية في المفاوز
المنقطعة وبنا الاميال والفراسخ والبرد علي الطرقات من
حضرموت الي مكة حرسها الله تعالي وهو اول من اداره سورا
علي مدينة زبيد **قلت** وهو الذي انشا مسجد الجامع
ومسجد الاشاعر بها ومسجد معاذ في راس الوادي تحت الجبل ومسجد

القارة في اسفل الوادي علي ساحل البحر والله اعلم قال ابن عبد
المجيد ورايت اسمه مكتوبا في لوح في عدة اماكن كثيرة كجامع
زبيد ومسجد الاشاعر بها وكجامع حلي واماكن كثيرة ومسجد
الرباط بابين وهو من احسن المساجد واوسعها **قلت** ورايت
اسمه كما ذكره في مسجد الاشاعر بزبيد في لوح من خشب الساج
مكتوبا بالقلم الكوفي وهو موجود الي الآن في راوحدا ه الفقيه
والله اعلم وممن مناقبه رحمه الله تعالى انه اتاه يوما رجل فقال
له ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسلني اليك لتعطيني الف
دينار فقال لعل الشيطان تمثل لك فقال انه عرفني باماراة
لا يعلمها الا انت وذكر انك لا تنام حتي تصلي عليه كل ليلة مائتين
مرة فبكي الحسين وقال للرجل صدقت والله ما اطلع علي هذا
احد منذ عشرين سنة الا الله تعالى واعطاه المال ومنها
انه تظلم اليه انسان وهو ساير من مدينة زبيد الي الكدرا
وزعم انه سرق له مية فيها الف دينار ربع دينار هو رقامه
بعض خواصه ان يجعله عنده ويجلس اليه ثم قام الي الصلاة
بجامع الكدرا فاطالها واتم في المحراب فلما خرج الحاكي فلم اشعر الا
والناس يهرعون الي المحراب من جميع جوانب المسجد فقمت معهم
فاذا الحسين بن سلامة يقول لرجل من قواده امض مع هذا
الرجل في القرية الفلانية وخذ له متاعه من فلان ابن فلان
ولا تغيره عليه فان رسول الله صلي الله عليه وسلم تشفع الي فيه
واخبرني انه يلتبس اليه وهو الذي عرفني بصورة الحال صلي
الله عليه وسلم ولم يزل الحسين علي الحال المرضي حتي توفي سنة
اثنتين وقيل ثلاث واربعمائة رحمه الله تعالى وما وقع في طراز اللوح
الموجود في مقدم مسجد الاشاعر من تاخر وفاته فانه لم يتم الا
بعد موت الحسين كما قيل والله اعلم ولما مات الحسين انتقل

الامر بعده الي طفل من آل زياد وقيل اسمه عبد الله وكفلته
عمة له وعبدا استاذا اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامة
وكان لمرجان عبدان فحلان حبشيان ربا هما صغيرين من
مولاهما المذكور احدهما يسمي نفيسا بفتح النون
وكسر الفاء وبثناة من تحت ساكنة وآخره سين مهملة جعل اليه
تدبير الحضرة ه والثاني يسمي بجاحا وهو والد الملكين
سعيد الاحول وجياش وكان يتولي احوال الكدرا ومور
والوادين فوقع التنافس بين بجاح ونفيس علي وراثة الحضرة
وكان نفيس غشوما ظلوما وبجاح رفيقا عادلا بالرعية محبوبا
وكان مولاهما يميل الي نفيس فبلغ نفيسا ان عمة ابن زياد
كاتب بجاحا وتميل اليه فاعلم مولاه بذلك وامره بالقبض عليها
وعلي ابن زياد ففعل عليهما وبنا عليهما جدارا في دار الملك
وهما حيان يناشدانه حتي ختمه عليهما في سنة سبع واربعمائة
فكان موت هذا الصبي انقراض دولة بني زياد وهي مائتا
سنة وثلاث سنين **قلت** وقد ضبط الجندي نفيسا هذا ه
فعله ايضا بفتح الهمزة وكسر النون وهو وهم فليتنبه له والله اعلم
وكان بنو زياد قائمين بخدمة الخلفاء العباسيين ومواصلتهم
بالهدايا والاموال فلما اختل امرهم وغلب اهل الاطراف
علي ما بايديهم تغلب بنو زياد علي ما بايديهم من اعمال اليمن
وركبوا بالمظلة وساسوا قلوب الرعايا بانقاذ الخطبة العباسية
والله اعلم

الباب الثالث في ذكر ملوك الحبشة باليمن من آل نجاح وذكر الصليحيين

قال المؤرخون لما بلغ نجاحا ما فعله نفيس مواليه استنفر الناس وجمع العرب
وقصد ابن زبيد فجرت بينهما عدة وقايع قتل نفيس في آخرها
وهرب يوم العرق علي باب مدينة زبيد القديم وقتل معه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خمسة الاف من الفريقين واستولى جاح على زبيد في ذي القعدة
سنة اثنتي عشرة واربعمائة وقبض جاح على مولاه مرجان
وقال له ما فعل مواليك ومواليا فقال هم في ذاك الجدث
فاخرجهما وجهزهما وصلى عليهما في جمع عظيم وبناهما
في العرق وجعل مولاه مرجانا حيا وحنة نفيس في مكانهما
وبنا عليهما جدارا هي حنة وركب المظلة وضرب البكة باسمه
وكاتب بني العباس وبذل لهم الطاعة فكاتبوه بالمنابة
ولقبوه بالمؤيد ولقبوه بنصر الدين وفوضوا اليه تولية
القضاء من رآه اهلا له فلم يزل مستوليا على اعمال اليمن
مالكا قاهرا لاهل الجبال وخوطب وكوتب بالملك ومولانا
ولم يزل علي بن محمد الصليحي يسوس الامر حتى كان ظهور سنة
تسع وعشرين واربعمائة في رأس جبل مسار من بلد حوار بمخاوعة
منه لاهل البلد ووصلت اليه الشيعة من بلاد اليمن وجمعوا
له اموالا جليلة واظهر الدعاء للمستنصر ثم وجه له بهدايا جليلة
من جملتها سبعون سيفا قوائمها من عقيق وبعث مع ذلك
رجلين من قومهما احمد بن محمد والد السيدة الآتي ذكرها وابو
سبا احمد بن المظفر والد السلطان سبأ بن احمد سيأتي ذكره
فلما وصلت هداياه المستنصر قبلها وامر له برايات عليها الالقاب
وعقد له الولاية واذن له بنشر الدعوة وذلك بعد ان تغلب
الصليحي على صنعا واخرج همدان عنها واقام بها خاليا من
جاح لعلمه بعجزه عن مقاومته ولم يزل يحتال على قتله حتى
اهدى له جارية حسناء جملها سما وامرها ان تدسه في طعامه
ففعلت ومات جاح بمدينة الكدرا شهيدا بالسم في سنة
اثنتين وخمسين واربعمائة فلما بلغ الصليحي لعلم موت جاح
بادر الى مدينة زبيد واراح بني جاح عنها وكانوا اطفارا

في حد عدم الكمال وهم سعيد وجياش ومعارك والدحيرة
ومنصور وكان معارك اكبرهم فقتل نفسه غبنا وهرب
سائرا هو نه الى جزيرة دهلك وكان علي بن مهدي الصليحي مراعيا
اليمن وبلادها واذكيا الملوك ودهاتا وكان شاعرا فصيحا
بليغا فمن شعره

اكحت بيض الهند سمر ما حهم ... فروسهم عوض النثار نثار
وكذا الغلا لا يستباح نكاحها ... الا بحيث تطلق الاعمار
وكان نجما عاليا ربما جوادا كريما ممدحا ثم ملك من مكة الى
حضرموت سهلا وجبلا في سنة خمس وخمسين واربعمائة واستقر
بمدينة صنعا واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم
واسكنهم عنده واخذ بصنعاء كل قصور ولا علي نفسه ان لا
يولي مدينة زبيد واعمالها تهامة الا من حمل اليه مائة الف دينار
ثم ندم على يمينه واراد ان يوليها صهره اسعد بن شهاب
صنو زوجته ام المكرم فحملت ام المكرم عن اخيها فقال لها
الصليحي يا مولاتنا اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته وقبض
هذه بضاعتنا ردت الينا فقالت انما ولينا هلنا وحفظ
اخانا فدخل سعد بن شهاب مدينة زبيد سنة ست وخمسين
واربعمائة واحسن سيرته في الرعية وفسح لاهل السنة في مذهبهم
وكان يحمل من تهامة الى صنعا في كل سنة بعد ارزاق الجند الذين
بها وغيرذلك من الاشياء اللازمة من العين الف الف دينار
ولم تزل هذه احواله الى ان توفي الصليحي في شهر ذي القعدة سنة
ثلاث وسبعين وعزم على التوجه الى مكة حرسها الله تعالى فاستخلف
ابنه المكرم على الملك وسار في الفي فارس فيهم من آل الصليحي
مائة وستون رجلا واستصحب معه ملوك اليمن الذين ازال

ملكهم وخوفهم خوفا من ان يثوروا بعده في البلاد فنزل
في طريقه بظاهر المهجم بضيعة تعرف بام الدهيم ويقال معبد
وخيم عساكره حوله فلما كان في الثاني عشر من ذي القعدة
لم يشعر الناس انتصاف النهار حتى قيل لهم قتل الصليحي فانذعروا
وسقط ما في ايديهم وكان سبب قتله انه لما قتل جاجا بالسم وارسله
مع الجارية التي اهداها اليه كما تقدم هرب اولاده سعيد واحمد
وجياش وغيرهما والحقوا بارض الحبشة وكان قد ظهر على السنة
المنجمين واهل الملاحم ان سعيد الاحول قاتل علي بن محمد
الصليحي فاستشعره وصورت له صورة الاحول على جميع آلاته
وبلغ سعيدا ذلك فترقب اليه همته ونهضاء لاسبابه وكانت
اخبار الصليحي عنده في كل وقت فلما بلغ مسير الصليحي نحو اليمن
خرج من ارض الحبشة في اليمن معارضا له في خمسة آلاف حربة
قد انتقاها حتى خرج من ساحل المهجم وسار مختفيا حتى هجم
على المحطة نصف النهار والناس قائلون في خيامهم متفرقون
غير مستعدين لشر ولا خائفين له فقصد الاحول في اهل بيته
خيمة الصليحي فدخلوا عليه فقتلوه وقتلوا معه اخاه عبد الله
هنالك وتفرقوا في المحطة فقتلوا من وجدوا ولم ينج من اهل
المحطة احدا الا الشاذ النادر واستولى الاحول على خزائن
الصليحي وامواله وقد كان استصفى منها اموالا جليلة
قيل كان قصده دخول مصر الى اهل دعوته من العبيديين وجمع
ابا الاحول آل الصليحي خاصة فقتلهم رميا بالحراب واخذ اسما
بنت شهاروخ الصليحي فاركبها هودجها وجعل راس الصليحي
وراس اخيه امام هودجها حتى دخل بها زبيد وتركها في دار
سمار وكل بها من يحرسها وامر ان ينصب الراسان قبالة طاق
الذهب التي هي فيه وفي ذلك يقول شاعرهم العمراني من قصيدة

قالها ارتجالا وهي طويلة

نكرت مظلته عليه فلم ترح ٭ الا على الملك الاجل سعيدها ٭
ما كان اقبح وجهه في ظلها ٭ ما كان احسن راسه في عودها ٭
سود الارائم قابلت بيضا لها ٭ وارجتاه لا سوده من سودها ٭

فافاقت اشاعت الاسرة لم يكتمها الكاتب الى ابيها
المكرم حتى لطفت لرجل مشرف فرمت اليه برغيف فيه كتاب
لطيف تخبر المكرم انها قد صارت حبلى للاحول وليست كذلك
فانه لم يرها قط ولكنها اردت ما كان من استتاج حقائق
العرب فلما وصل الكتاب الى المكرم جمع رؤساء القبائل وقرأ
عليهم الكتاب فنكفوا وثارت حفائظهم وصار من صنعاء الى ثلاثة
آلاف فارس غير الرجل فخضخضهم في بعض الطريق وعرفهم انهم
انما يقدمون على الموت فمن اراد ان يرجع فمن مكانه ومثل
يقول المتنبي

واورد نفسي والهند في يدي ٭ موارد لا يصدرن من لا يحالها

فرجع بعضهم وسار في الباقين وبلغ الاحول ذلك فجمع جموعه
ووصف له على باب الجبري الى القبلة في عشرة آلاف حربة فتحاجزهم
العرب طمعن الرجال واتى القتل على اكثرهم وكان الاحول قاعدا خيلا
مضمرة على باب المحل فلما انهزم الناس ركبها في خواصه واهل بيته
حتى اتى الساحل وقد اعدت له هنالك سفن فركبها نحو عدن
ودخلت العرب زبيد قهرا وكان اول فارس وقف تحت طاق ثما
ولدها المكرم فقال لها ادام الله عزك يا مولاتنا فقالت مرحبا باحد
العرب ولم تعرفه فسالته من هو فانتسب لها فقال احمد بن علي
فقالت احمد بن علي في العرب كثير وامرته برفع المغفر فرفعه وهو
يتصبب عرقا من المعركة فعرفته فقالت مرحبا هو
ويروى انها قالت حبيبك من كان بجنبك فما ابطأ ولا

اخطا فاصابته ريح ارتعش لها واختلجت بشرة وجهه وعاش
بعد ذلك سنين عديدة وهو على هذه الحالة وآلت رؤساء
القبائل يسلمون عليها وعلى بارزة بوجهها لهم على عادتها
في ايام زوجها الصليحي ثم امر المكرم بازال الراسيين وبني
عليهما مشهدا ه وكان عمارة وانا ادركت المشهد يعرف
بمشهد الراسيين وولي المكرم خال اسعد بن شهاب زبيد
والاعمال التهامية ورجع بامه الي صنعا فاقامت حتي توفيت
سنة تسع وسبعين واربعماية ه وعاش المكرم بعدها الي
ان مات سنة اربع وثمانين واربعماية وقيل سنة تسع
وسبعين واربعماية والاول اصح واسند الدعوة الي ابن عمه
السلطان سبا بن احمد المظفر الصليحي وكان ذميم الخلق لا يظهر
من السرح فضائل وكان جوادا شجاعا عراقيا باحوال الملك وكان
مستقر عزه حصن تعج وما اليه من الجبال المطلة علي زبيد
كاصاب والظفر وريمة ه فكانت الحرب بينه وبين آل نجاح
سجالا وكانت العرب تنزل في الشتا الي زبيد وتخرج الحبشة
الي دهلك وترجع الحبشة في الصيف الي زبيد وتخرج
العرب الي الجبال والحواز وكان كل واحد منهما اخي الاحول
وسبا بن احمد يحتسب للرعايا والعمل بما فيه صواب الا خر حتي
كان في آخر الامر نزل السلطان سبا في ثلاثة آلاف فارس
وعشرة الاف راجل فحط علي زبيد والحبشة اذ ذاك بها فراي
من الحبشة توانيا فتواني في الحرم وهي مكيدة منهم فبيتوه في
بعض الليالي هو وعسكره علي غرة فاتوا علي اكثرهم قتلا
وخاسا علي قدميه باقي ليلته حتي وجد من اركبه علي فرس
في آخر الليل ولم يفقد العرب الي تهامة بعد ذلك ه ولما
ماتت السيدة ام سبا بنت شهاب ام المكرم بعد مستقرها بصنعا

في التاريخ المتقدم وضعف المكرم عن تدبير الملك لما اعتراه
من الاختلاج والضعف وكل الملك الي امراة السيدة بنت
احمد ولم يعن رها عنه فاعرضت النزول معها الي جبلة وسكناها
ثم صاحت بالرعايا فاجتمع منها عسكر كثير فاشرفت من طاق
وامرت المكرم ان يشرف معها فنظر فلم يجد فيهم من يقود كبشا او يحمل
سمنا او تمرا وقد كانت فعلت ذلك بصنعا فاشرفت هي والمكرم
علي الرعية فلم يرا الا راكب فرس متقلدا رمحا او رجلا شاهرا
سيفا او متقلدا قوسا فقالت السيدة للمكرم العيش مع هؤلاء
يعني الرعية الخلاف اولي من العيش بين اوليك فقال المكرم نعم
ثم سكنا جبلة وهي مدينة بين نهرين جاريين في الشتاء والصيف
وا ول من اختطها عبد الله بن محمد بن علي الصليحي في سنة ثمان
وخمسين واربعماية واختطت السيدة بها الدار المسماة دار العز
وقد خربت وتغرق في عصرها بحافة الدار وعاد الاحول الي زبيد
وطرد ابن شهاب منها فعملت السيدة بنت احمد الحيلة في قتل الاحول
بان ارسلت الي صاحب حصن التعر تامره ان يكاتب الاحول
بان يسلم اليه جبل التعر ومنه يستولي علي السيدة وما يدها
من بلاد اعمال فطمع في ذلك واستغر به وتواعدوا اليوم معلوم ه
فخرج من زبيد بعسكر عظيم فلما صار قريبا من حصن ظهر له
عسكر ضعف عسكره فقتل في اكثر الجيش الذي معه في سنة اثنين
وثمانين واربعماية واسرت زوجته ام المعارك وحمل راس
الاحول علي رمح امام حمل زوجته وجيء بها الي السيدة بنت
احمد في جبلة وجعل راس زوجها امام طاقتها وكانت السيدة
تقول ليت لك عينا ك ترين يا مولاتنا اسماء راس الاحول يحمل امام
زوجته ام المعارك وهي سبية وكانت السيدة بنت احمد حين
علمت اجابة الاحول الي الخروج عن زبيد كتبت الي اسعد بن شهاب

وهو بصنعا فامره بالتقدم الى زبيد بعسكر واخذها فاعتمدوا
ذلك وقدم زبيد وهي خلية عن قايم وعسكر فقبضها وهرب
بنو نجاح فلحق جياش بن نجاح ووزيره قسيم الملك ابو سعيد
خلف ابن ابي الطاهر الاموي ولد سليمين بن عبد الملك بلاد
الهند فاقام بها ستة اشهر ورجعا الى اليمن في تلك السنة
وقال جياش ومن اعجب ما رايته بالهند ان انسانا قدم
من سرنديب ولم يتعاط الا الفرح به وزعموا انه عالم باخبار المستقبل
فسالناه عن حالنا فبشرنا بامور لم يعزم قوله منها بشيء
واشتريت بها جارية هندية علقت مني بالهند ودخلت بها
اليمن ولها خمسة اشهر فحين وصلنا الى عدن قدمت الوزير
خلفا الى زبيد على طريق الساحل وامرته ان يشيع بموتي في الهند
وان يبتاع لنفسه وان يكشف لي عن حقيقة الاحوال ومن بقي
من قومنا الجهشة في اعمالها وصعدت الى ذي جبلة فكشفت
عن احوال المكرم وما هو عليه من العكوف على لذاته واضطراب
جسمه وتفويضه الامر الى زوجته السيدة بنت احمد ثم انحدرت
من الجبال الى زبيد فاجتمعت بالوزير خلف فاخبرني باحوال لحقت
بها نفسي عن اوليائنا وبني عمنا وانهم في البلاد كثيرو اما بعدمون
راينا يثورون معه وقال جياش وجرت على عادة الهند
فاخذت شعر وجهي وطولت اظفاري وشعري وسترت عيني
الواحدة بخرقة سوداء وكنت قريبا من الدار السلطانية فاذا
افترق الناس من الصباح قصدت مسطبة علي بن المكرم وهو
وزير الوالي من قبل المكرم بن علي فسمعته يقول يوما والله لو
وجدت كلبا من ال نجاح لاملكته زبيد وذلك لشيء حدث
بينه وبين الوالي سعد بن سلمة قال جياش وخرج يوما
الحسين بن علي الفقي الشاعر ولد هذا الوزير وهو يومئذ رئيس

طبقة اهل زبيد في الشطرنج فقال لي يا هندي تحسن تلعب
بالشطرنج فقلت نعم فقلا علينا نغلبه وكان ان يسطوا علي
فدخل علي ابيه وقال له غلبت في الشطرنج فقال لولده ما هناك
من يغلبك الا ان يكون جياش بن نجاح وقد مات بالهند
ثم خرج علي والد الحسين وهو طبقة عالية فلعبت معه
فكرهت غلبته فخرجت لادست ما نعا فاعتطاني وخلطني بنفسه
وهو في كل يوم وليلة يقول عجل الله علينا بكم يا ال نجاح فاذا كان
الليل اجتمعت انا والوزير خلف وتحدثنا بما نتفق ثم افترقنا
بالنهار وانا في اثناء ذلك اكاتب الجهشة المتفرقين في الاعمال
وامرهم بالاستعداد فحين حصلت حول المدينة خمسة الاف
جهشية متفرقة في الجبارات وداخل البلد قلت للوزير خلف
ان لي عند عمر بن سليم مالا فخذ منه عشرة الاف وانفقها في
العسكر الذي قد اجتمع ففعل ثم لقيت الوزير ليلة فقلت له
اني موالي القايد الحسين بن سلامة رحمه الله تعالى
في النوم وقال لي يعود الامر الذي تحاوله ليلة ولادة هذه
الجارية الهندية ثم التفت الحسين عن يمينه فقال لرجل معه
اليس كذلك يا امير المؤمنين قال بلى وبقي امري في ولد
هذا المولود برهة من الدهر قال جياش ولقد ذكر يوما
ان علي بن المكرم عاد من دار السلطان الى داره غضبان فلما
سكن غضبه قال لي يا هندي اصعد حتى العب معك فلما
ان لعبنا جا ابنه الحسين الى بيته فضرب عبدا له بالسوط
فنالني طرف وانا غافل فاغتررت وكانت عادة لي اقولها عند
كل مهم يعنيني فقلت انا ابو الطاهر فقال الشيخ ما اسمك
يا هندي فقلت اسمي بحر فقال بحر والله يصلح ان يكني انا
الطاهر قال جياش وندمت عليها وسات ظنوني بالقوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما اراد الله رجوع هذا الامر الينا لعبت انا والحسين ابن
الشاعر بن القمر الشطرنج وليس عندنا احد ابوه علي سرير
وهو يعلم ولده فقال له ابوه ان علمت لهندي او زرنك
علي المكرم وعلي الستيدة ارتفاع هذه السنة ودفعت اليك
الوفادة التي يدفعها العامل تهامة وهي الوف من
الدنانير فتاخرت له حتي غلبني ومقصودي التقرب الي
قلب ابيه فطاش الحسين بن علي من الفرح فسفه علي لسانه
فاحتملته لابيه فمد يده علي الخرقة التي كانت علي وجهي
فاحفظني فقام ابوه ووقع عليه وقمت من الغيظ فتغيرت
وقلت انا جياش بن نجاح علي جاري عادتي ولم يسمعني
سوي الشيخ فوثب علي بن القمر خلفي حافيا يجر ردآءه حتي
ادركني فامسكني واخرج المصحف فحلف لي بما فرت به النفس
وحلفت له وليس معنا احد ثم امر باحلاد الاعز بن الصليحي
وفرشت وعلقت سورها ونقلت الجارية الهندية اليها وحملت
اليه الوصايف وما يحتاجه من الامات والماعون والاثاث
وعاقني عنك اني امسي الليل ثم اذني في الانصراف فدخلت
فوجدت الجارية قد وضعت بين المغرب والعشا ولدي الفائك
فاتاني علي بن القمر ليلا وقال خبرنا لا يخفي علي اسعد بن شهاب
فقلت ان معي في البلد خمسة الاف هرثة فقال قد ملكت فاكشف
امرك لي جياش قلت اني اكره قتل اسعد بن شهاب لانه طال
ما قدر علي اهلينا ودارينا فعفي عنهم واحسن اليهم فقال
ابن القمر فافعل ما تراه فضرب جياش الطبول والانفار وثارت
معه كافة المدينة وخمسة الاف من الحبشة واسر ابن شهاب
فقال ابن شهاب ما يؤمننا منكم يا آل نجاح ان تواخذ الايام
عجلا بين الناس ومثلي لا يسالك العفو فقال جياش ومثلك

لا يقتل يا ابا حسان ثم احسن اليه جياش واولاده خيرا ومتعه
بجميع ما يملك من اهل ومال ووقى لجياش وتسلم دار
الامارة بما فيها صبيحة الليلة التي ولد فيها ولدي الفائك وصح
ما كان مولاي الحسين بن سلامة اخبرني به في النوم من رجوع
الامر الي عبد ولادة الحامل التي كانت عندي ثم لم يمض شهر
حتي صرت اركب في عشرين الف حربة من عبيدنا وبني عمنا الذين
كانوا مستضعفين في البلاد فسجان المعز بعد الذلة والمكثر
بعد القلة وكان جياش ملكا يلقب بالعادل وكني بابي
الطاهر وكان فاضلا وله شعر رائق وترسل فائق وهو مصنف
كتاب المفيد في اخبار مدينة زبيد وهو كتاب ممتع الافادة
وعزيز الوجود ومن شعره رحمه الله تعالي

اذا كان حلم المرء عون عدوه ... عليه فان الجهل ابقي واروح
وفي العفو ضعف والعقوبة قوة ... اذا كنت تعفو عن كثير وتصفح

ولما تبين من المكرم بعد ذلك كثير بكاية وفي جياش اكثر من
غارات علي اعمال زبيد لم يحصل منها شيء ولم يزل جياش ابن
نجاح ملكا لتهامة من سنة اثنين وثمانين الي سنة ثمان وتسعين
واربعمائة ثم مات في ذي الحجة منها وترك من الاولاد الفائك
ابن الهندية ومنصورا وابرهيم وعبد الواحد والذخيرة والمعارك
فولي بعده ابنه الفائك الامر وخالف عليه اخوه ابرهيم وعبد الواحد
وكان العسكر حبشان عبد الواحد وياسنوه وجرت بينهم وقايع
واقتسمت عبيد ابيهم عليهم وآلت الحال الي ان ظفر الفائك
باخيه عبد الواحد وعفا عنه واكرمه واغناه وارضاه وامّا
ابرهيم فنزل باسعد بن وايل بن عيسي الوايلي اللاعي الحميري
الوجاطي فاكرمه بما لم يسبقه اليه احد وكانت عبيد ابن جياش
قد عظم شانها وكثر واتوبت ثروتهم ثم مات فائك ابن جياش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة ثلاث وخمسماية وترك وليه المنصور بن فاتك بن جياش صغيرا دون البلوغ فملكته عبيد ابيه وحشد ابرهيم بن جياش بعد موت اخيه فاتك علي ولد اخيه وهبط الي تهامة فالتقي هو وعبيد فاتك علي قرية يقال لها الهوب وحين خلت زبيد من عبيد فاتك لشغلهم بابرهيم بن جياش ثار عبد الواحد بن جياش في زبيد فملكها وجاز دار الامامة وخرجت له السادون والوصفان بولاهم منصور بن فاتك ادلوه من سور زبيد ليلا خوفا عليه من عمه عبد الواحد بن جياش فلما لحق المنصور بعبيد ابيه فاتك وتسلل الناس عنه وعنهم الي عبد الواحد ابن جياش حين ملك زبيد وكان العساكر تحته وملك البلاد ورأي اخوه ابرهيم انه قد سبقه بالامر والحصول علي زبيد توجه الي الحسين بن الحفاظ المحوزي وهو يومئذ بالحريث وبنو ابي الحفاظ من بني حريث بن شراحيل من همدان واما عبيد فاتك ابن جياش ومولاهم المنصور بن فاتك فنزلوا بالملك الفضل ابن ابي البركات بن العلاء بن الوليدي ثم الحميدي صاحب التعكر وبالسيدة الملكة بنت احمد الصليحي فاكرماثواهم هنالك والتزم عبيد فاتك للفضل بن ابي البركات برجع متحصل البلاد عليه نصرتهم من عبد الواحد بن جياش فنزل معهم واخرجه من زبيد وهتم الفضل ان يغدر بآل فاتك ويملك البلاد عليهم فبلغه ان جماعة من الفقها اخذ واحصن التعكر واستولوا منه علي ملك عظيم ففارق زبيد بريد الجبال لا يلوي علي احد حتي آل امره الي ان قتل نفسه بالتم حين راي خطاياه بين الرجال في المضيقات والطارات بايديهن وهن يعينان ثم استقر الامر بتهامة لمنصور بن فاتك ولعبيد ابيه اولاد فاتك الامراء ومن عبيدهم الوزرا فاما الامراء فهم المنصور بن فاتك ثم فاتك بن المنصور

وهو ابن اخرة الصاحة ثم مات فاتك بن منصور وانتقل الامر الي ابن عمه واسمه ايضا فاتك بن جياش سنة احدي وثلاثين وخمسماية وقتل عبيد سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وعنهم زالت الدولة الي علي بن مهدي الخارج باليمن في رجب سنة اربع وخمسين وخمسماية ولم يكن الاولاد فاتك بن جياش من الامر سوي التواعيس الظاهرة من خطبة لهم بعد بني العباس والسكة والركوب بالمظلة في ايام الموسم وعقد الالوية في محالهم واما الامر والنهي والتدبير واقامة الحدود واجازة الوفود فلعبيدهم وهم الوزرا وهم عبيد فاتك بن جياش وعبيد ابنه منصور قال عمارة وهم وان كانوا حبشة فلم يكن ملوك العرب تعوقهم في الحسب الا بالنسب والاقاليم اكرم البلاد والعز الظاهر والجمع بين الوقايع المشهورة والصنايع المذكورة

الباب الرابع في ذكر وزراء آل نجاح

قال مؤلفه سامحه الله تعالي وغفر له واصلح قوله وعمله والذي ذكرناه هنا من وزرائهم من عبيد فاتك واول من وزر منهم انيس الفاتكي وهو بطن من الحبشة يقال لهم الجزايون وملوكهم بني نجاح من هذا البطن وزر انيس المذكور لمولاه منصور بن فاتك بن جياش وكان انيس المذكور جبارا غشوما مهيبا شجاعا مشهورا جوادا وله في العرب وقعات نحاموا نقامة من اجلها فتحمت نفسه علي الوزارة وعمل لنفسه مظلة للركوب وضرب سكة باسمه وهم ان يفتك مولاه فلما اشتهر عنه ذلك عمل مولاه منصور بن فاتك وليمة في قصر السماعة واستدعاه اليه فلما صار عنده قطع راسه وكان اول وزير قتل جهرا ثم استصفي اموال وحريمه ومن صار اليه بالشراء من ورثة انيس المذكور جارية حبشية يقال لها علم وهي استولدها المنصور ولدا يدعي فاتكا

وهي الحرة الصالحة التي كان يتزوج باهل اليمن براوبحرا في حياتها
من الاخطار والمكوس وقتل ابن المذكور سنة سبع عشرة
وخمسماية ثم استوزر منصور بن فاتك بن جياش الوزير ابا
منصور من الله الفاتكي وكان من اكرم الوزراء واعيانهم
في الشجاعة والكرم واثابة الشعراء والقاصدين بما يليق وهو
الذي كسر علي ابرهيم المصري المعروف بابن نجيب الدولة علي
باب زبيد وقتل من اصحابه نحو تسعماية في سنة ثمان عشرة
وخمسماية وله وقعة اخري مع اسعد بن ابي الفتوح قتل فيها
من العرب ما ينيف علي الالف فشحذ نفسه علي الوزارة وسمت
الي الملك فقتل سيد منصورا بالسم وجعل الملك لولده فاتك
الذي من الحرة علم وكانت الحرة علم من اهل العقل والفضل وابن
وجعل الله فيها من الخير والسداد والتوفيق والبركة للمسلمين
ما يجاوز الوصف بحيث لم يوجد ذلك في كثير من الرجال كيف في
النساء وكانت كثيرة الحج والصدقة وكان فيها من تسديد الملك
بحيث ان سيدها واهل دولته لا يقطعون امرا دونها وبراجعونها
وكانت تكرم الفقها وتخدمهم وكانت وفاتها علي الحال المرضي سنة
خمس واربعين وخمسماية فلما قتل من اسيدها منصورا وملك
ابنها فاتك بن منصور وهو اذ ذاك طفل صغير وكان ابوه منصور
قد توفي عن اكثر من الف سرية تجعل الوزير من اسيد يتصل بهن
واحدة بعد اخري حتي لم يسلم منه غير الحرة علم في سير من خوفها
اعتزلن معها في دارها ولم يجعلن له تعلقا اليهن وقاتع السراري
حتي تقرض لبنات مواليد الابكار فشق ذلك علي سائر العبيد
وعلي الحرة علم ولم يقدر احد علي دفعه لشجاعته وهيبته فقالت
احدي الخطايا اللاتي حملن انا احتال لكن في قتله وان لم نقتله
نقصنا في نفوسنا واولادنا وكان قد ارسل اليها فاتت فلما عرفت

علي الامر راسلته تفرح وقال لرسولها قل لها هل اتيها امر
تاتيني فقالت بل انا اتيته ثم اخذت خرقة لطختها بسم قاتل
ووصلت اليه ليلا فحلا بها وجامعها فلما فرغ مسحت مذاكيره
بالخرقة فوقع من فوره ميتا فخرجت مسرعة وحقت بالحرة
ودخل عليه ولده فوجده ميتا فدفنه في اصطبل داره وغيب
قبره في ليلة السبت خامس جمادي الاولي سنة اربع وعشرين وخمسماية
وكان ولده حينئذ ولم يكن في من الله خصلة تذكر غير فسقه بالنساء
وهو اول من اغني فقها المذهبين بالصدقة ومدحته الشعراء
وكان يشيعهم ثم باجزيل وهو الذي دفن مدينة زبيد بعد حصين
ابن سلامة فلما مات جعلت الحرة علم الوزارة في القلائد ربي
الكاتب الفاتكي وكان كريما شجاعا لكن غالب كرمه علي الشعراء
ولم يكن له نقاد في ياسة العسكر وكان له من الولد ثلاثون ولدا
وتناسخت فريضته وفريضة اولاده واولادهم قبل القسمة
وانتشرت واتسعت حتي لم يقدر احد من الفقها علي طول باعهم
وكثرة اشتغالهم بهذا الفن خاصة علي اخراجها الي ان قدم
مدينة زبيد رجل من اهل حضرموت يقال له احمد بن محمد الحاسب
في سنة تسع وثلاثين وقد جاوز الثمانين يريد الحج فاخرج
فريضتهم وصححها واعطاها الفقيه عمارة وعلمه السبيل الي
اخراجها وتصحيحها وحصل لهما مال عظيم في مقابلة ذلك ثم حج
ومات الحضرمي بعد قضا الحج رحمه الله تعالي فلما ضعف رزق
المذكور عن تدبير الملك استقال من الوزارة واستدعي الي ابنا
منصور مفلح الفاتكي وهو بطن من الحبشة يقال لهم سحرت
وكان يكني ابا المنصور بولده له وكان من اعيان الناس واكابر
الفقها كامل النفقة والادب والسماحة والصباحة والشجاعة
والرياسة الكاملة وكان يقول لو كان له نسب من قريش لكملت له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شروط الخلافة وكان عبيد فائك يغيظونه وهو صغير بالبغل
فكان يقال له مفلح البغل ولا يغضب من ذلك وكان يقول
والله ما عصيت الله بفرحي منذ حلفت وقدم في ايامه ابو
المعالي بن الجنار من الديار المصرية فابتاع وصيفا حبشيا
بسبب الخدمة فهرب الوصيف وتعلق بغلمان الوزير مفلح فكتب
ابو المعالي الى الوزير بسبب غلامه بهذين البيتين
وانت سحاب طبق الارض صوبه * وعاقبة عن سفين احدبا العواقب
فان لم تجدلي هاطلات غمامة * فلا تدمن مني بحرقات الصواعق
فلما وقف منصور بن الوزير مفلح على البيتين كتب بهما على ظهر
ابي المعالي واستدعى بالغلام فرده اليه خامس خمسة من جنسه
واستدعى ابا المعالي وامره ان يمدح الوزير ففعل ثم احضره
اليه حتى انشده ودفع له خمسماية دينار واعطاه منصور
من عند نفسه ثلثمايه ثوابا على قصيدة اخرى مدحه بها وحمله
الى مكة حرسها الله تعالى ثم حصلت وحشة بين القائد مفلح وبين
القائد سرور الآتي ذكره فاحتال سرور على اخراج مفلح من بين يديه
حتى خرج ولحق بحصن يقال له الكرس في جبال برع وجعل
يغاديه تهامة ويراوحها بالغارات وكانت له وقعات مع سرور
ثم كانت الدائرة لسرور عليه فلزم الحصن ومات فيه سنة تسع
وقيل تسع وعشرين وخمسماية وخلف ابنه منصورا فجاربه سرور
مدة وقام بالوزارة يومئذ اقبال الفائكي فلما طال القتال بين
منصور وسرور تاخر اصحاب منصور عنه وخذلوه فطلب
من اقبال الامان فامنه وعاد الى زبيد على الامان من السلطان
ومن الوزير فلما وصل خلع عليه الوزير وانزله بدار ابيه ثم قبض
عليه من الغد وقتله ليلا فغضب السلطان والقائد سرور لذلك
فتلطف لهما بالاعتذار وقتل سيده بالسم في شعبان سنة احدى

وثلاثين وخمسماية ولم يكن لستاه عقب فاتفق اجتماع راي اعوان
الدولة على ابن عم له اسمه فائك بن محمد بن فائك المقدم
ذكره ابن الملك ابن جياش وكان ضعيف العزم ولم يقم
للوزير اقبال بعد قتله لسيده حال مرتقبي وكان قد نشاء
في دار الملك فائك بن منصور وامه الحرة علم رجال واستاذون
اشترتهم الحرة ورتبتهم فمن فحولهم سرور المذكور وهو امير
القوم ومن حين نشا صار الوزير معه اجنبيا وعظم به وعز
جانب مولاتهم الحرة وكانوا يتكلمون على لسانها ولسان السلطان
واستمالوا خلقا كثيرا من العساكر والراجل وهم الذين اخرجوا مفلحا
وجعلوا اقبال امكانه ولما تحققوا منه قتل سيده وبيده
جعلوا الوزارة والتدبير للقائد سرور فكان به ختام ممالكهم
ووزرائهم وكل عماة في حقه وان جعلت ذكره ختامهم فهو في
التحقيق امامهم وهو الوزير ابو محمد سرور الفائكي نسبة الى
والد الحرة وجنسه من بطن من الحبشة يقال لهم سحرت
اشترته الحرة علما ورتبته تربية خاصة في حجرها ولم يلبث ان
شب فولته امر المماليك والتدبير بجميع الدار والتاؤس على
من فيه وكان موفقا مسددا ثم ولي العراقة على طائفة
من الخدم وملكهم باحسان والتصفح ثم ولي السفاة بين
السلطان والوزراء فاستغني عن الازمة للاستاذين وكان
زمام الدار بوميذ خادما يقال له صواب وكان مباركا ببيلي
الى الدين والعبادة وكان اذا قيل له قد اخذ سرور مكانك
قال القايد ابو محمد سرور هو صاحب الامر والنهي علينا وعليكم
وعلى مولاتنا وليس يخرج عن طاعته وهو ان يتقلد امور الملك
في الثواب والعقاب ثم ترقب سرور الحال الى ان خرج اقبال
من الوزارة وصار مكانه لامور كثيرة يطول شرحها استحق بها

المقدمة ولنذكر شيأ من احواله اللايقة به فكان
يخرج من بيته الى مسجده بعد نصف الليل او ثلثه وكان من
اعلم الناس بالمنازل واذا قيل كيف خرج في هذا الوقت يقول انما
اخرج فيه لاجل من لا يقدر علي الوصول الي بالنهار من اهل
البيوت واهل الستر اما لفرط الحيا او لكثرة الناس ثم اذا صلي
الصبح ركب اما الي صالح يزوره او مريض يعوده او ميت يحضره
او عقد نكاح يشهده ولا يخص بذلك احدا دون احد بل يعم
عموما ومن دعاه من كبير او صغير اجابه وكفوا عليه المتظلم
من الرعية ويمكن له في القول وهو آمن من غضبه ومتي
استدعي الي مجلس الحاكم حضر تواضعا وبقوم بين يدي الحاكم
اجلالا للشرع ولتقتدي به من سواه وكان بحب العلما والفضلا
ثم يرجع الي باب السلطان ويدخل فيسلم ويقف بباب السلطان
فيقضي حوائج الناس علي اكمل احوال ثم اذا كان وقت الغداء ذهب
الي بيته فقال فيه حتي الزوال ثم يخرج الي المسجد فلا يشتغل شيء
بعد الفريضة غير سماع المسندات الصحيحة عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم حتي العصر فيصليها ويدخل داره ثم يقعد حتي المغرب
ثم يخرج الي المغرب واذا صلاها يناظر الفقها بين يديه حتي العشا
فيصليها ورما ترك المناظرة في بعض الليالي وركب حمارا واخذ
وصيفا بين يديه وسار حتي يدخل الي سيدة الملكة الحرة
فيشاورها في بعض المهمات ولم تزل تلك عادته حتي قتل بسجلماسة
قتلا في الركعة الثانية من صلاة العصر يوم الجمعة ثاني عشر
من شهر رجب سنة احدي وخمسماية قتله رجل من اصحاب
ابن مهدي يقال له يحرم وقتل معه جماعة ثم قتل في تلك العشية
وسحبوه الي الآن يعرف مسجد سرور غربي مراتع العجور من مدينة
زبيد ولا يكاد يعرف من هو سرور الا آحاد الناس بل يعرفه اهل

زبيد انه من المساجد المنسوبة الي الجنة واما احواله المختصة
بالديانة وتدبيرها فكان من عادته انه يخرج من زبيد في آخر
شعبان فيصوم رمضان في المهجم فيكشف احوالها ويصلح
اعمالها وجميع الاعمال الشامية وكانت نفقاته وصدقاته
تتسع في رمضان اتساعا يجاوز الحد والوصف بحيث كانت
وظيفة مطبخه في كل يوم من رمضان الف دينار ثم يعود الي زبيد
في آخر شوال فيخرج الناس للقائه علي اختلاف طبقاتهم ويقفون
علي تل عال فاول من يسلم عليه الفقها الشافعية والحنفية
والمالكية وكان حين يراهم يترجل ويسلم عليهم راجلا ولا يفعل
ذلك لغيرهم ثم يسلم عليه التجار ثم العسكر ثم يدخل من فوره
دار السلطان فيقضي حق السلام ثم يدخل الي مولاته الحرة
فمن يدخل عليها مجلسها يتفرق جوارها من حولها حتي لا تبقي
الجارية من خواصها تستحي غزال وهي اخت زوجته ثم جاريتان
لمولاها منصورکن يشين علي منوالها في الخير والصلاح وكان
اذا دنا منها نزلت عن السرير اكراما له ثم تقول له انت يا ابا محمد
وزيرنا بل مولانا بل رجلنا الذي لا يحل لنا ان نخرج عن
طاعتك في شيء فيبكي ويعفر خده بالارض حتي تولي رفعه
بيدها ثم تأخر الثلاث الجواري من مجلسها ويقفن في
حاشية المجلس بحيث لا يسمعن كلامهما فحدثها بادرة من الامور
الماضية والمستقبلة ولا يزال بين يديها حتي يقوم الي الظهر
فيذهب الي مسجده وهو علي باب داع فيجده لا يتسع لكثرة
الناس الذين لا يستطيعون الخروج الي لقائه فيسلم عليهم
ويصلي الظهر ثم يدخل الي بيته ثم قتل عماه ورايت جريدة
صدقاته المعتادة فرايت مبلغ ما كان يدفعه للفقها والقضاة
والمتصدرين لامر الحديث والنحو واللغة وعلم الكلام والمدرسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والفيين اثنا عشر الف دينار في كل سنة وما يعطيه لحواشي
الدار واعيان الدولة من الازمة والجهات والوصفات
عشرون القاعيرا زاقهم المستمرة وما يحمله الى بيت مولانا
الحرة وحواشيها وما يلوذ بها على وجه الهدية خمسة عشر
الف دينار واخباث في الكرم والشجاعة والعدل يطول شرحها
وانما اوردت منه قليلا من كثير قال الجندي وقد تأملت
دولة الحبشة في ابتدائها وانتهائها فرأيت ابتدائها برجل مبارك
وهو الحسين بن سلامة وانتهاؤها برجل مثله وهو هذا سرور
رحمهما الله تعالى قلت وفي ايامهما غني وزوال نجاح عمل القاضي
الرشيد احمد بن الحسين الفتاني الهواني الحجري الذي يدخل
مدينة زبيد من الناحية الشرقية بحكم الهندسة وكان اوحد
عصره في ذلك كما ذكرناه في الباب الاول والله اعلم الباب
الخامس في ذكر قيام السيد علي بن مهدي الحميري
القائم باليمن وزوال ملك الحبش وانقضاء دولتهم
قال المؤلف وفقه الله تعالى وتاب عليه ونظر بعين لطفه اليه
لما قتل سرور الفاتكي كما قدمنا تنافس القواد واعيان الدولة
على موضعه واشتغلوا عن تدبير الملك وتخصين بيضته بذلك
والسيد علي بن مهدي قد طلع على بلدة العنبرة بعد موت
الحرة في التاريخ المتقدم الى الجبال وتحصن بحصن يقال له الشرف
من حصون اصاب بالمخلاف المشهور من بلاد اليمن فلم يزل يكثر
الغزو ويتصعف البوادي التي حول زبيد حتى خلا اهلها عنها
ولم يبق غير المدينة حتى فتحها بعد حروب كثيرة وكان ابن مهدي
فيها من المسرفين المذنبين سعوا في الارض الفساد في يوم الجمعة
الرابع عشر من شهر رجب من سنة اربع وخمسين وخمسمائة فلبث
فيها بقية رجب ثم شعبان ثم رمضان وتوفي في سابع شوال

وكانت مدة ملكه شهرين واحدي وعشرين يوما ثم خلفه ابنه
مهدي ودفن اباه بموضع كان عتبة له وامره ان يجعل
جامعا ويصلي فيه الجمعة نظرا لما فعلته السيدة بذي جبلة
وهو الموضع الذي في مقابلة المدرسة المعروفة في عصرنا
باليلين وتعرف بالمشهدق الجندي ومن مآثره الباقية
الى عصرنا المناخ وادركته وقد جعل اصطبلا لبعض ملوك
العز قلت ولم يبق منه ولا من مآثره في عصرنا هذا شيء اثر
جدار المناخ كما اخبرني به بعض اصحابنا الثقات ممن شاهده
وهو الآن جافة الحمامين والعبيد والعسكر والله اعلم ولما
تمهدت لمهدي قاعدة تهامة غزي الجبال والجند والمخلاف
ونواحيها واهل المغربة والمدينتين وقتل منهما امما لا تحصى
وعاد الى الجند واخرب جامعها يوم الاثنين الرابع عشر من شوال
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ثم عاد الى زبيد وقد اصابته
لهابرة تفطر منها جسمه بعد ان ظهر به شبه احراق النار بحيث
انه لم يزل من غزالي زبيد الا في محفة قد فرشت بالفضل المندوق
فلما صار بزبيد توفي في مستهل القعدة من السنة المذكورة
وكان مع كونه تمذهب بمذهب ابي حنيفة يكفر المعاصي ويقتل بها
ويقتل من خالف معتقده وكذلك قتل جمعا من الفقهاء ويستبيح
نساء من خالفه في المعتقد ويسترق ذراريهم ويجعل ديارهم
دار حرب وكان لا يثق بانسان احد من اصحابه حتى يقتل بعض
اهله ويقر اعلمهم انه قتله ويأمنون بالله واليوم الآخر
ويعادون من حاد الله ورسوله الآية وكان اصحابه يعتقدون
فيه فوق ما يعتقد المحبون في الانبياء وكان اذا غضب على رجل
من عسكره حبس نفسه في الشمس ولم يأكل ولم يشرب ولم يوصل
ولا يستطيع احد ان يشفع فيه حتى يرضى بتداء وعلى الجملة كان

ابن مهدي واولاده ممن سعي في الارض بالفساد ولما توفي
خلفه اخوه عبد النبي وخدعه اخوه عبد الله فلبث مدة
وخلص واستعاد الملك وغزي الجبال وطلع المخلاف وكانت
له وقايع مشهورة في لحج وابين ومخلاف الشاعدي في بني سليمي
واسر وسبي ذراريهم وسفك دما المسلمين وغزي في ايامه
غزوتين احداهما الي جهة ابين قصدها يوم السبت منتصف
شهر صفر من سنة تسع وخمسين وخمسمائة فخربها وقتل اناسا
من اهلها ثم رجع الي زبيد واقام الي سنة احدي وستين وغزي
غزوة ثانية نحو المخلاف السليماني فقتل منهم قتلا عظيما وهو
معظمهم من الاشراف وساداتهم وفي قتله يقول عبد النبي قصيدته
المشهورة المسمطة التي اولها من طول ما لحما وهي معروفة
متداولة ٥ وفي غرة شهر ربيع الاول من السنة المذكورة جرد اخاه
احمد بن علي لعمارة مدينة الخد وابتدا في عمارتها يوم السبت الخامس
من الشهر المذكور واقام يعمرها الي اخر الشهر ثم اغار علي الجوه
ودخلها اخوه احمد بن علي وحرقها ثم رجع عبد النبي الي الخد في ذي
الاخرة ٥ ثم صار الي عدن وحاصرها اياما ولم يظفر منها بشيء
ثم ارتفع عنها في ذي القعدة سنة ثمان وستين ففرج صاحبها
السلطان حاتم بن علي بن الراعي سبا بن ابي مسعود الزريعي
الي صنعا مستنصرا بالسلطان علي بن حاتم الهمداني فاكرمه
واجابه واسعفه وقصد عبد النبي المذكور وهو في تعز فكانت
بينهما وبينه وقعة عظيمة بذي عدينة في ربيع الاول سنة تسع
وستين فانهزم عسكر بن مهدي وقتل منهم طايفة ورجعوا الي زبيد
واقاموا بها الي ان وصل المعظم توران شاه علي ما سياتي بيانه
ان شا الله تعالي فكانت دولتهم في زبيد خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر
وثمانية ايام والله اعلم

الباب السادس في ذكر

دولة بني ايوب واول دخولهم اليمن ٥ قال
المولف غفر الله ذنبه وفرج كربه ثم انضمت دولة بني
مهدي وانقضت بقدوم السلطان الملك المعظم فخر الدين
توران شاه وسبب قدومه انه لما اتصل العلم بالحضرة
السلطانية الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ابن
شاذي بن مروان الايوبي ثم الكردي ان باليمن رجلا يقال
له عبد النبي بن مهدي وانه خارجي بها وان من جملة ما يزعمه
ان دولته تطبق الارض وان ملكه يسير مسير الشمس فغضب
من ذلك وجهز اخاه الملك المعظم فخر الدين توران شاه
ابن الملك الافضل ابي الشكر ايوب في عسكر جرار فدخل تهي
وافتتح زبيد يوم الاثنين التاسع من شوال سنة تسع وستين
وخمسمائة ولقب بالمعظم لقهره وغلبته فقبض علي عبد النبي
وجماعة من قومه ومات عبد النبي في اسره وزالت دولة بني
مهدي وسار المعظم الي عدن وملكها وقتل هلال بن ياسر
المحمدي نايب آل زريع بعدن واخذ خزاينه وتوجه الي صنعا
اول المحرم سنة سبعين فدخلها وملكها وبنى بها المباني وكان
معه من الامرا المذكورين ورباس وسيف الدولة بن سعد واخوه
محمد بن سعد وحطاب بن منقذ وعثمان الزنجيلي ومظفر
الدين قايماز فرتب في زبيد الامير ابا اليمون المبارك
ابن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مجد الدين
المشهور سيف الدولة ٥ وفي تعز يافوت التغري وفي عدن
الزنجيلي وفي ذي جبلة مظفر الدين قايماز ولم يعجب المعظم
اليمن فتوجه من صنعا الي اخيه صلاح الدين بمصر فوجده
علي حصار حلب فواجهه واستنابه بدمشق ثم رجع الي الاسكندرية
ومات بها في صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة ٥ وفي اثنا اقامة

شبكة الألوكة www.alukah.net

سيف الدولة المبارك بن كامل بن منقذ بزبيد تأثيما ظهر بها
رجل صوفي اسمه مبارك بن خلف له فضل ومال اليه خلق كثير لذلك
واحبوه ونفذت عندهم كلمته فلما علم به المبارك خوف منه ان
يفعل كما فعل ابن مهدي من الوثوب على البلد وقتلها فقتله
بسبب ذلك فحيل بينه وبين النوم واشرف منه على الهلاك
فشكا ذلك الى بعض الفقها فقال ان اعدت الخطبة الى
الجامع القديم الذي بناه الحبشة رجوت لك الشفا ففعل
ذلك فعاوده النوم قلت والجامع القديم المشار اليه
هو جامع مدينة زبيد في عصرنا وهو داخل مدينة زبيد
قريبا من باب المخلاة وأول من بناه الحبشيين بن ملامة
واخوه مهدي بن علي بعد موت ابيه ولبث خرابا فوق
خمسة عشر سنة ثم أعاده المبارك بن كامل بن منقذ واسمه
مكتوب في حجر عن يمين المحراب وقد غطي بالنورة فلا يظهر
الآن منه شيء والذي بناه ابن منقذ منه هو المقدم المحيط
بالاساطين الخشب واما الجناحان الشرقي والغربي والمؤخر
والمناير فمن عمارة سيف الاسلام طغتكين بن ايوب الآتي
ذكره وكان فراغ ذلك سنة اثنين وثمانين وخمسمائة ومن
مآثر ابن منقذ مسجد المناخ بمدينة زبيد ومقدم جامعها
الآن وقد عارف الجامع المذكور الخراب في عصرنا هذا في
اواخر المائة التاسعة فامر بهدمه وعمارته مولانا السلطان
الملك الظاهر صلاح الدين ابو النصر عامر بن عبد الوهاب
ابن داود بن طاهر فابتدا هدمه يوم السبت سابع عشر
شوال سنة سبع وستين وثمانمائة وفي عمارته يوم الاحد
الخامس والعشرين منه فعمره عمارة عظيمة لم يسبق الى مثلها
على يد المعلم علي بن حسن العمار المشهور بالعكبار من اهل

الجبل رفعه عن الارض نحو سبعة اذرع وجعل مقدمه
بالاساطين على عمارته الاولى وجعل الجناحين والمؤخر
عقودا على اعمدة من الآجر والنورة وزاد في مقدمه ادخال
الرواق القبلي من الشمسية فيه وزاد الاروقة الباقية في تفسيح
الشمسية فاتسع اتساعا عظيما أضافت منه جواب المسجد
المذكور كلها وسمي ما ادخله من الرواق القبلي في مقدم المسجد المذكور
زيادة وسقف سقفا عجيبا وزخرف بانواع التقوشات وزخرف جداره
القبلي وكوابه بالذهب واللازورد شيء كثير وغير ذلك وجعل
في مقدمه شباكين عظيمين شرقية وغربية وزخرفتها انواع
التقوشات وزيد في الشرقية من الذهب واللازورد شيء كثير
وجعل عليها دايرين خشبا وابوابا يصلي بها السلطان اذا كان
بمدينة زبيد المذكورة وعوض ما تلف من الاساطين الخشب
وزاد سبع اساطين لزيادة المذكورة فاخبرني بعض اصحابنا
الثقات قال اجتوى المسجد المذكور بعد فراغ هذه العمارة من
العقود على مائتين وسبعين عقدا ومن الاساطين الخشب على
سبعين اسطوانة ومن الدعائم المصنوعة من الآجر والنورة
التي ركبت العقود عليها على مائة واربعين دعامة ومن القبب
على اثنتي عشرة قبة ومن الابواب على ثلاثة عشر بابا منها خمسة
ابواب ببوابات عظيمة وجعل الباب القبلي والذي يليه من
المشرق مدرجان عظيمان يصعد منها الى البابين المذكورين
ومن الشبابيك الحديد على اربعين شباكا ومن المقاصير
على سبع قطار المسجد المذكور قرة عين للناظرين وروضة
للمصلين والذاكرين ولما فارب العمل المذكور فراغ اعمل
المعلم فكره في بركة يجعلها رايزة في المسجد المذكور على البركتين
القديمتين اللتين كانتا في المسجد المذكور من شرقيته احداهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أنشأها الملك الأشرف اسمعيل بن الظاهر بن يحيى الغساني
والأخرى أنشأها الملك المنصور عبد الوهاب بن داود
والد مولانا السلطان ٥ وكان للجامع المذكور دمنة
من بنائه بينها وبين المسجد المذكور الطريق فقال نجعل البركة
في هذه الدمنة فمنع من ذلك وقيل له لا تغير طريق المسلمين
فضاق خاطره لذلك وكثرة المقالة عليه فبينما الجافرون
يحفرون في أساس المسجد المذكور من غربيه وبانيه إذ أداهم
الأساس إلى أساس مدفون في الطريق ينتهي إلى الدمنة
المذكورة فأداهم الحفر إلى بركة عظيمة متسعة الطول والعرض
وحولها مغتسلات عظيمة وبيوت ماء ولنف وابتهج لذلك
العمار ابتهاجا عظيما وقال الناس هذه كرامة للملك الظافر
أعزه الله ونصره فعمرت البركة وما حولها من المغتسلات وغيرها
على هيئة العمارة المتقدمة وأضيفت إلى المسجد المذكور
وطهرت الطريق بما في ذلك وشرفته فصار الجامع المذكور
في غاية الحسن والكمال والبهجة والجمال وذلك بحسن عناية
هذا السلطان وصدق نيته وكون عمله هذا لله الكريم وابتغاء
رحمته ٥ واختلف الناس في من أنشأ هذه البركة أولا وغالب
الظن أن منشئها الحسام بن سلامة الذي أنشأ الجامع المذكور
كما فهمه ابن عبد المجيد في تاريخه بهجة الزمن حيث يقول
والحسام المذكور هو الذي أنشأ الجوامع في جميع مدائن اليمن
قال ورأيت اسمه مكتوبا بجامع زبيد ٥ وبالجملة فالجامع
المذكور وجميع ما فيه من الآلات والآبات منقبة عظيمة
وحسنة جسيمة حيا الله تعالى عبده مولانا الملك صلاح الدين
ليخلد ذكره إلى يوم الدين بتقبل الله تعالى منه ووفقه لما يرضيه
منه وكرمه ٥ وقد أطلنا الكلام في ذكر الجامع المذكور لكنه لم يخل

من

من الفوائد ٥ والله الموفق والهادي للمرائد ٥ ولما مات
الملك المعظم نور ان شاه بالاسكندرية في التاريخ المتقدم
وبلغ نوابه باليمن موته ادعى كل منهم الملك لنفسه وضرب
سكة باسمه وصار أصحاب كل واحد لا يتعاملون بسكة الآخر
ومرض سيف الدولة منقذ فتوجه إلى محمد ومعه صلاح الدين
وخلف أخاه خطابا بزبيد فضرب السكة باسمه وضعف أمر
مظفر الدين ولم يتعد بلده وانتزى عثمان الزنجيلي عقارا
بعدن من الدكاكين والدور ووقفها على المسجد الحرام ٥ فلما
علم صلاح الدين بفساد اليمن أرسل المقدم خطابا في البحر إلى
الزنجيلي بعدن فقابله بالاجلال وسار معا إلى خطاب
فلقيهما يافوت التغري ومظفر الدين فاصطلحوا جميعا وساروا
إلى خطاب بزبيد ٥ فلما سمع خطاب بذلك ارتفع إلى حصن
قوارير وأخلا زبيد ودخلها خطابا الواصل من قبل الملك صلاح
الدين وملكها في سنة أربع وسبعين وخمسمائة وكان خطاب
يغير بجماعة معه في بعض الأيام ما بين الأهواب والهوبب
وهو الرستاق المتصل من جبل زبيد بالبحر ومرض خطاب
مرضا شديدا أشرف منه على الموت فأرسل خطابا سرورا
وقال له أنت أولى بالأمر من الزنجيلي فدخل زبيد مختفيا فسمع
عثمان بذلك فسار بجيشه إلى زبيد وحاصرها في سنة ست
وسبعين وخمسمائة فنزل ومات خطاب واستمر خطاب
بزبيد إلى سنة تسع وسبعين وعلم بذلك الملك صلاح الدين
فأرسل أخاه الملك العزيز أبا الفوارس سيف الاسلام طغتكين
ابن أيوب فدخل مكة في رمضان سنة تسع وسبعين ووجد
بها الشريف قليته بن مطاعم الهاشمي فطاف بها وسعى وخلع
عليه سيف الاسلام خلعة تساوي ألف مثقال في غاية الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقدم معه العساكر بالف فارس وخمسماية راجل وتوجه الى
اليمن فدخل زبيد في احرسة تسع وسبعين فخرج خطاب
للقائه فخلع عليه وعلى عسكره ودخل مدينة زبيد واقام
خطاب معه اياما ثم استاذنه في المسير الى الشام فاذن
له فاخرج معه جميع ما كان في خزانته الى الجماء وهو ظاهر
زبيد فامر سيف الاسلام بالحوطة عليه والقبض ففبض
وخنق بعد ليال بحصن تعز وامّا مظفر الدين فغلب عليه
حبلة ومخاليفها فارسل اليه من اخذه وامّا قوت فسلم اليه
حصن تعز ومعشاه فارجاءه وامّا عثمان الزنجبيلي
فعمر سفنا عظيمة وحمل جميع ما يملكه فيها وتوجه الى العراق
وملك سيف الاسلام اليمن كله وعمّره وسهله ودخل اماكن
ما دخلها احد قبله واخذ صنعا بعد خمس سنين من دولته وهو
الذي بنا حصن التعكر بعد ان هدمه ثم بنا حصن حب
وحصن خدد وحصن تعز وعدة من الحصون باليمن فكل
هذه الحصون على وضعه وبنيته واولد ولدين المعز اسمعيل
والناصر ايوب وكان حسن السيرة واذا راى من تعرض له في
موكبه امسك راس حصانه ولا ينصرف من مكانه حتى يكشف
ظلامته وكان له بالامر اليمن كله بكماله وسور مدينة زبيد
سورا جديدا وسور صنعا بعد ان خرب سورها ورمى النقض
في دورها ولما احس بالموت سلطن مملوكه انورا وارسله
الى البلاد العليا ومات في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسماية
بقرية المنصورة بين الجند وعدن وكانت ولايته اربع عشرة
سنة وروي انه قال عند الموت لا اله الا الله ما اغنى عني
ما ليته هلك عني سلطانيه وكان فقيها له مقروآت
ومسموعات وهو الذي بنا المؤخر من جامع زبيد والجامعين

الشرقي والغربي والمناة واختط في اليمن مدينة سماها
المنصورة قبلي مدينة الجند في ذي القعدة من سنة اثنين
وتسعماية وخمسماية وابتنى فيها قصرا عظيما وحماما وهو
الذي قرر قواعد الملك باليمن وضرب الضرايب السلطانية
وقنن القوانين وهو اول من جار على اهل النخل وكان
خراج النخل في دولة الحبشة وايام بني مهدي سبعون الف
درهم ولا يسلمون ذلك الا تمرا وحوالات فلما ولي سيف
الاسلام جار عليهم جدا ورفق باصحاب الزرع خاصة فهرب
اهل النخل وكان من هرب منهم اخذ نخله صافيا لبيت المال
وكان قد عزم على شراء ارض اليمن كلها وان يجعلها ملكا للديوان
ومن اراد حرث شيء منها استاجره من الديوان لعادة البلاد
المصرية فشق ذلك على اهل اليمن ولجاوا الى التعنت في كشف
ذلك عنهم فمات سيف الاسلام وقد شرع المتمون في تمثيل الارض
وبطل ذلك بفضل الله تعالى ولما مات اخفي موته الى ان
طلع به راس حصن تعز وارسلت النجب في طلب ولده المعز
وكان قد خرج مغاضبا لابيه الى اعمامه بمصر فادركته النجب
الى حرض فعاد واستولى على الملك وتسلم حصن تعز وغيره
من البلاد وقتل جمعا من غلمان ابيه وصعد صنعا وقبض نورا
وقتله في المحرم سنة اربع وتسعين وعاد الى صنعا ودخلها
ثم عاد الى زبيد وبنى بها المدرسة المعروفة في عصرنا بالمليحين
في رحبة الدار الكبير الناصري وهو اول من بنى المدارس باليمن
واول مدرسة بناها السيفية بتعز نسبة الى ابيه سيف الاسلام
ثم هذه المليحين بزبيد وكان فاضلا شاعرا له ديوان شعر كله
جيد وداخله الخبل في عقله فادعى الخلافة وانتمى لبني امية
ولما علم اعمامه بمصر بذلك كتبوا اليه ينكرون ذلك عليه فلم يرجع

وأخاف مماليك أبيه فهرب منهم سنقر الاتابك في طائفة عظيمة
من المماليك وبقي اكثر من معه الاكراد ولما تفاجئ امره
بدعوي الخلافة قتل الاكراد علي باب مدينة زبيد سنة
ثمان وتسعين وخمسمائة وذهبت الاكراد زبيد نهبا شنيعا
وكان ولايته ست سنين ٥ ولما علم سيف الدين الاتابك
سنقر بموته وكان بحصون حجة هاربا وصل الي تهامة وتلقاه
الاكراد والعساكر وجعلوه اتابكا للملك الناصر بن سيف
الاسلام وهو يومئذ طفل صغير وقيل ان الاكرام لم يكنوه من
زبيد لما نزل الي تهامة فقتلوه قتلا عظيما بقرية الزريبة
وهزموهم الي زبيد ودخلوها فنهبوها نهبا عظيما وتم الدست
للاتابك وامر بغلق مدرسة المعز واخراج الفقها الشافعية
منها واخرج وقفها ويقال انه وقف علي مقام اصحاب ابي
حنيفة وبني الاتابك مدرسة كبيرة بزبيد عقد فيها اواوين
وهي الآن تعرف بمدرسة ابن دهمان نسبة الي مدرسها الفقيه
محمد بن ابرهيم بن دهمان وهي غربية رحبة الدار الكبير الناصري
ايضا وفي ايامه نزل بزبيد ونواحيها من السما رماد ابيض
يوما وليلة واظلمت الدنيا وخاف الناس لهلاك وظهر بعد ذلك
رماد اسود وحصلت ارجيف وزلازل وتبرسمت سنة الرمادة
وذلك في سنة ستمائة قلت وفي ليلة الاحد التاسع والعشرين
من شهر رمضان سنة سبع واربعين وثمانمائة نزل بتهامة
اليمن من السما رماد ابيض ليلا وسمعت رجفات في تلك الليلة
ودوي واصبحت الارض مستورة بالرماد من عدن الي الحجاز
وشيء من الجبال فسبحان الفعال لما يشا وبهذه السنة يورخ
من ادركناه من عوام اهل زبيد فيقول سنة الرماد والله اعلم ٥
ولم تزل احوال الاتابك مستقيمة الي ان مات في جمادي الاخرة

سنة سبع وستمائة بحصن تعز وقبر بذي هربر بالمدرسة
التي انشاها هناك وهو الذي انشا جامع العرية وعمل المنبر
الذي فيه وبني بزبيد مدرستان احدهما للشافعية وهي
التي تعرف بالعاصمية نسبة الي مدرسها الفقيه عمر بن عاصم
والاخري للحنفية وهي التي تقدم ذكرها وهو الذي بنا
الجامع بعنفر من ارض ابين والصفين والجناحين والمؤخر
في مسجد الجند ولما توفي الاتابك جعل الملك الناصر غازي
ابن جبريل مكانه فابا فحمل الملك الناصر علي طلوع صنعا وقتال
اهلها فطلع باموال جمة وجيوش عظيمة فلما صار بصنعا سمه
غازي المذكور فتوفي شهيدا في المحرم سنة احدي عشرة وستمائة
فطلبي بالممكات وحمل وقبر قبلي ميدان تعز وبني عليه قبة
وخالف غازي العسكر وقام بالملك ونزل من صنعا فلما
صار بالتعول احاطت به العرب ومن معه وانتهبوهم ووصل
غازي الي مدينة اب وكانت امر الناصر وغالب الجوابين
اذ ذاك مقيمين بحصن حب فطلع بمماليك ولدها اليها فقتلهم
وسبتهم وحملتهم علي قتل غازي ابن جبريل فنزلوا الي مدينة
اب وهجموا بيته فقتلوه واصلحوا راسه حصن حب وتركوه
بمدينة اب جثة بغير راس وذلك علي وفاة اشهر من قتل
الناصر ٥ ثم ان الناصر نزلت من حب الي تعز فاقامت مدبرة
الملك ستة اشهر ٥ ثم قدم سليمن بن نفي الدين عمر بن شاهنشاه
ابن ايوب الملقب بالمعظم المعروف بالصوفي في جماعة من الفقرا
مسافرين الي مكة واهله من بني ايوب فاستدعوه وقالوا لتكون
سلطانا فنحن نستحي ان تطمع بنا العرب فاجاب الي ذلك
ولما صار سلطانا غلب عليه اللهو واللعب وغفل مع النسا
حتي تضعضع الملك وقتل في ايامه من الغز نحوا من مائة

فارس جبل صبر عند مكة تعرف بجمعة مقتلة عظيمة وكان
اذا سكر يقول وهو يرقص ٥
انظروا للملك غيري ٥ انا مشغول بأيري ٥
وبلغ المملوك بني ايوب ما جرى باليمن فجهز الملك العادل
ابن ابيه الملك مسعود صلاح الدين يوسف بن الملك
الكامل بن الملك العادل ايوب وهو يومئذ في سن البلوغ
في جيوش عظيمة واموال جليلة وحالة كبيرة ٥ فدخل زبيد
في ثامن المحرم سنة اثنتي عشرة وستمائة وطلع حصن تعز
وتسلمه وقبض على سليمن الصوفي في صفر منها وتزوج الملكة
ابنة سيف الدين الاتابك وهي بنت چوزا وشغف بها وعزم
الى مصر وجعل اتابكه ومدبر امره جمال الدين قليم وفيه
جبروت المصريين فاسا الى بعض اصحاب الشيخ والفقيه
صاحبي عواجة وصادره فشكا ذلك الى الشيخ فاشار الشيخ
باصبعه الى ناحية قليم وقال طفئته في انثيه فظهر بها دم
مات منه ٥ وكان منصور بن رسول يحسن اليهم ويسامحهم له
ورتما كتبهم في اسمه وسلم عنهم حاملينه فكانوا يجبونه ويدعون له
ورتما بشروه بمصير الملك اليه ٥ وعاد المسعود من مصر فلبث
الى سنة خمس وعشرين واراد السفر الى مصر فقال للمنصور
ابن رسول تتوبنا فقال لا افعل حتى يبعد عني اخوتي فاجابه
الى ذلك واستدعاهم الى المحمد فقيدهم بالقصر ٥ وهم
اذ ذاك ثلثة بدر الدين ٥ وشرف الدين ٥ وفخر الدين ٥ وعمهم
في البحر الى مصر وتقدم الى مكة وتوفي بها مسموما من ابنه
فيما قيل في رجب وقيل في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ٥
ولم يكن له من الاثار غير تجديد مدرسة المعليين بزبيد والله اعلم

الباب السابع في ذكر دولة بني رسول

الغساني ثم التركماني ٥ قال المؤلف

جبر الله كسره وقلبه وغفر ذنبه واذهب حسره لما مات الملك
المسعود الايوبي في التاريخ المتقدم ذكره استمر الملك
بيد الملك المنصور عمر بن علي بن رسول بن هرون ابن
ابي الفتح الغساني الشجاي التركماني ٥ فلما استقل به كانت
له الوقايع المشهورة والاثار المذكورة وملكه من حضرموت
الى مكة حرسها الله تعالى وامر الخطباء ان يخطبوا له على المنابر
في سائر اقطار اليمن وان تضرب السكة على اسمه في سنة ثلثين
فاشتد ذلك على صاحب مصر الملك العادل فارسل سرايا ٥
ومن عليه العهدة من رجاله الى مكة حرسها الله تعالى فلما بلغ
الملك المنصور الخبر سار الى مكة في سنة خمس وثلاثين حتى
بلغ الرياضة فلما علم المصريون بوصوله خرجوا من مكة
ودخلها الملك المنصور في عساكره معتمرا محرما ملبيا
في شهر رجب وفرق فيها اموالا عظيمة وطلب من الامراء
المصريون الامان ٥ وفيهم مبارك الدين علي بن الحسين
ابن برطاس فامنهم واكرمهم ولم ينتصب بعدها من
هناك احد لمقاومته ولم تزل الاقدار مساعدة له فيما
تقدم وتاخر احدى وعشرين عاما ومات رحمه الله تعالى
شهيدا في قصره بالجند يوم التاسع من ذي القعدة سنة
سبع واربعين وستمائة قتله مماليك له كان واثقا بهم
محسنا ظنه فيهم ٥ ومن مآثره الدينية بمدينة زبيد
المنصوريتان الشرقية للشافعية والغربية للمجتهدين
والحنفية وكان حنفي المذهب ثم انتقل الى مذهب الشافعي
بسبب انه راى النبي صلى الله عليه واله وسلم في المنام يقول
يا عمر اتي مذهب الشافعي او كما قال ٥ ولام وله السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك المظفر المدرسة الشفيانية بزبيد ولد بمكة
مدرسة معظمة ومدرستان بتعز وتعرف احداها
بالوزيرية نسبة الي مدرسها الوزيري والاخري
بالغرابية نسبة الي مؤذنها غراب ومدرسة بعدينة
عدن ومدرسة في احدي المتمكنة من وادي سهام
واوقف علي كل مدرسة منهن ما يقوم بكفايتها وهو الذي
انشا مسجد النوري فيما بين مدينتي زبيد وحيس وجعل
فيها اماما ومؤذنا وجعل لمن سكن معهما مسامحة فيما
يزدرعه فسكنها الناس حتي صارت قرية وانتفع الناس
بها واظنها انما سميت النوري نسبة اليه لانه كان يلقب
بنور الدين رحمه الله تعالي وابتني بين مكة والمدينة حصونا
كثيرة ومصانع واثارها هنالك باقية وآمر بعمارة البرك
وهو جبل متصل بساحل البحر فيما بين مكة واليمن وآثره كثيرة
وكان ملكا كريما جوادا محسنا السياسة سريع الهضة عند
الحادثة رحمه الله تعالي وكان يصحب الشيخ والفقيه صاحبي عوجه
وهما ممن بتراه وصحب الفقيه محمد بن ابرهيم المقشلي وقرا عليه
رحمه الله تعالي ثم ان مماليكه الذين قتلوه لحقوا بفشال وبايعوا
ابا بكر ولد اخيه الحسن وحاصر زبيد بعد ذلك فلما علم ابنه
يوسف المظفر بذلك قدم من سردد وكان له اقطاعا فلما علم
المماليك بوصوله اختلفوا فكاتبوه سرا فاراد العمل حتي قبض
علي ابي بكر وقاتلي ابيه ودخل مدينة زبيد غرة ذي الحجة
سنة سبع واربعين وتمت له الخلافة وفي سنة ثمان واربعين
في رجب منها تسلم حصن حب واخذ حصن التعكر في المحرم
سنة تسع واربعين واستولي علي حصن الدملوة سنة خمسين
واخذ مدينة صعدة سنة اثنين وخمسين وفي سنة تسع وخمسين

ناقوز

ذاهب للادآ فريضة الحج وخرج الي هكة في شوال في المراكب
سائرة في البحر بما يحتاج اليه حتي دخل مكة في عساكره محرما
ملبيا وهو عاري البدن حتي اتا بالمناسك واتم حجه ثم
اجتمع اليه الناس وخطبهم وعلمهم المناسك ودخل البيت
وحمل القربة علي بدنه وافاض الما في جوانبه غاسلا له تقربا
الي الله تعالي وكسا البيت ثم عاد سالما غانما واخذ مدينة ظفار
قهرا سنة ثمان وسبعين واختط علي منابرها ولم يزل مباركا
ابن ماكان ومن مآثره المدينة المدرسة المظفرية بتعز
والمسجد الجديد بتعز بها والجامع الاعظم بذي عدينة ودار
الضيف جوار جامعه المذكور وخانقاة قرية حيس والجامع
المظفري بالمهجم وجامع المحالب وابتني خادمه تاج الدين
بدر المظفري مدارس بزبيد احداهن للفقه علي مذهب
الامام الشافعي والاخري للقرآت السبع واخري للحديث
ولد دار الضيف بها ايضا ولاخيه الدار الشمسي المدرستان
الشمسيتان بتعز وزبيد وبجهة دار الدملوة المسماة بنيلة
ابنته الملك المظفر الاشرفية بزبيد ولزوجته المسماة دار
الاسدية بتعز وعمرت ابنته ماء السما الواثقية بزبيد
وللطواشي نظام الدين مختص المظفري النظامية بزبيد
وهو اكثر بني رسول انشاءً للمدارس والجوامع وانشات
زوجته الحرة مريم ابنة الشيخ العفيف مدرسة بزبيد تشهر
الآن بمدرسة مريم وبالسابقية ولها السابقية بتعز
وفي دولته انشا الامير شهاب الدين ابو محمد غازي ابن
المعمار من امر آثه منبر الحديث والوعظ ونصبه لمسجد الاشاعر
واوقف عليه دكاكين ثم اوقف عليه الامير شهاب الدين الجزيري
قطعة من الارض بشرجة مرضي ولهذا كان القاري يدعو لهما

المشروحة الان
بالعربية ٥

قبل القراة وذكر الحرجي انه ادرك القاري يدعو للفقيه
محمد بن عبد الله الحضرمي بسبب كتب كان اوقفها للقراة
على هذا المنبر في الحديث والوعظ ثم استمر الفقيه المقرئ
احمد الوصابي في القراة عليه فكان يدعو للفقيه ابرهيم
العلوي وللمقرئ علي بن شداد كونهما شيخيه قال شيخنا
زين الدين الشرجي رحمه الله تعالى وانا ادركت القاري يدعو
لكل هؤلاء الغاري بن المعمار والحرتبري والعلوي وابن شداد
واستمر الوصابي الفقيه عمر بن عبد الرحمن الدنلوي خطيب
مدينة زبيد وكان حسن الصوت موصوفا بذلك هو
واهله ثم ولده محمد ثم رجل من اهل مصر يقال له الشارب
الناي مدة قليلة ثم الفقيه محمد بن عيسى الرداد من سنة
اربع وثمانمائة وهو بايدي ذريته الى الان وقد يعارض
في بعض الاوقات ويرجعون قلت وهو الان في اخر المائة
التاسعة بايدي ذريته كما ذكر شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى
وقد اطلنا الكلام في المنبر المذكور لكن ما يخلو من فائدة والله
اعلم واقام الملك المظفر في الملك قدر ستة واربعين عاما
ثم استخلف ولده الملك الاشرف شمس الدين عمر بن يوسف وكتب
له بذلك تقليدا كريما يشهد من الملوك العظام والحجاج الكرما
صورته بعد البسملة والحمد والثنا والصلاة والدعا اما بعد فقد
ملكنا عليكم من لا يؤثر فيه والدا عي التقريب علي باعث
التحريب ولا عاجل التخصيص على آجل التمحيص ولا ملازمة
الهون والايثار على مداومة البلوى والاختبار وهو سليلنا
الخطير وشهابنا المنير وذخيرنا الذي وقف على المراد ونضير
الذي نرجو به صلاح البلاد والعباد ونؤمل فيه من الله الفوز
والنجاة في يوم المعاد وقد رسمنا له من وجوب الذب والحماية

ومعالم

ومعالم الرفق والرعاية ما قد التزم بوفاء عهده ومضي
عزمه بحمد وجهده والمسؤل في اعانته من الاعوان ان لا
من عنده ولن تعرفكم من حميد خصاله وسديد فعاله الا
ما قد بان للعيان وزكى مسح الامتحان وفشى من قبلكم
على كل لسان وشهدتم به وشاهدتموه وحمدتم عقباه
في كل امر من حادثات ظلمة شملتكم كان في كشفها لكم ضوء فجر
سيفه فصمد عليكم ومسلول عليكم من رماكم بشر
لم يزل منذ جل عن جيد الطوق خليقا بكل حمد وشكر
همة ما تزون من شد ملك عن ملى بينة او سد ثغر
وقد جددنا له ان يكون بكم رؤفا رحيما جوادا كريما ما الجهد
على المراد ومطاوعة الانقياد فاما من شق العصى وبان
على الطاعة وعصى فهو بغيض منه ولومت اليد بالرحم الدنا
فكونوا له خير رعية بالتمحي والطاعة في كل حال يكن لكم
بالبر والاحسان خير ملك ووال وكان الاستخلاف المذكور
في جمادي الاول في سنة اربع وتسعين وتوفي الملك المظفر
يوم الثلاثا الثالث عشر من رمضانها فلما علم الملك المؤيد
بوفاة والده اقدم على عدن وابين واخذهما فلزم في
سنة خمس وتسعين واودع في دار الادب حصن تعز وفي
السنة المذكورة اعني سنة خمس وتسعين وقع في اليمن مطر
عظيم عام وكان فيه برد عظيم قتل عدة من الاغنام وتزلت
برد عظيمة كالجبل الصغير لها شرفات يزيد كل واحد منها
على ذراع فوقعت في مفازة بين زبيد وسيحان والراحة فغابت
في الارض اكثرها وبقي بعضها ظاهرا على الارض فكان يدور
عشرون رجلا لا يرى بعضهم بعضا ووقعت اخرى مما يلي بلد
حولان حاول قلبها من موضعها اربعون رجلا فما امكنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا من عجايب قدرة الله تعالى وصنعه فسبحان القادر على
ما يشاء وأقام الملك الاشرف في الملك سنة وخمسة اشهر محمود
السيرة وحصل في دولته حوادث عظيم فتكت الرعية اليه ذلك
فساءهم ٥ وأمر بعديد النحل بما لفقها العدول وازال الجور عن
أهله ٥ وقد كان من له نحل لا يزوح ولا يزدوج اليه وكان أول
من جار على اهل النحل سيف الاسلام طغتكين بن أيوب ثم الأتابك
سنقر وأول من عطف على اهله وتلافاهم بعد التلف الشديد
الملك الاشرف المذكور فامر بعديد النحل وندب العدول
وامرهم ان يزيلوا عن أهل ما جُني ازالته ٥ ثم تقافعل اخوه
المؤيد وقال للعدول اذا بقيت لنا نخلة رضينا بها فرغبت
الرعية لغرس النحل فانبعثت لذلك ورغب من الناس في ملك
النحل من لم يملكه ٥ ثم ولي بعده ولده المجاهد اخت النحل ورغب
فيه وابتنى في النحل قصورا رايقة وملك منه كثيرا وقرر قواعد
العدل فيه وفي غيره وأمر بعديد النحل مرارا كلها على قانون
العدل ثم امر ولده الافضل بعديد النحل في ايامه وكذا ولده
الظاهر امره بعديد النحل في ايامه ثلاث مرات بالفقها العدول
على قوانين العدل والرفق بالرعية مرة في سنة تسع وسبعين
ومرة في سنة سبع وثمانين والثالثة في سنة اربع او خمس
وتسعين وسبعماية والله اعلم ٥ وتوفي الملك الاشرف عمر بن المظفر
رحمه الله تعالى ليلة الثلاثا الثالث والعشرين من المحرم اول سنة
ست وتسعين ٥ ومن مآثره المدينة الاشرفية بغربة تعز
وقبره بها رحمه الله تعالى فلما مات اجمع كبار الدولة بعد وفاته على
اخراج المؤيد وتقليده الملك ولما وليه جعل الوزارة الى لقاي
موفق الدين علي بن محمد اليحيوي المعروف بابن الصاحب وسار
في عامه الى المشرق واخذ حصون جحة وفي سنة احدى وسبعماية

حاز

خالف اشراف جازان فاتاه العلم بذلك فارسل بعدهم الاتراك
والامرا الى اللولوة واذم عليهم واد والطاعة وفي هذا
العام توفي الشريف ابو مني صاحب مكة وفي السنة التي تليها
أمر ان بني المؤيدية في تعز وفي سنة ثلاث توفي ولده الملك
الظاهر وقد دفن في مدرسة والده المذكور رحمه الله تعالى وفي سنة
ثمان وقعت عمارة القصر المعقلي بشعبان وهو قصر بديع
الشكل اجمع ارباب احتراف الافاق انه لا نظير له في شام
ولا عراق وفي سنة ثلاث عشرة امر بانشا قصر علي ظاهر باب
الشبارق في البستان الذي امر بانشائه المعروف بحائط
لبيق يشرف على البستان المذكور من جميع نواحيه وصفة
بنيانه ايوان طوله خمسة واربعون ذراعا وفي صدره مقعد
طوله سبعة اذرع ولبد هليز متسع وفوق الدهليز قصر
باربعة اواوين ٥ وكان رحمه الله ملكا ملاً غاية في الجود
والشجاعة وهب مرة لبعض خواصه خزانة عدن باسرها
وامر باطلاق الاسد في مجلس ملكه واخلا المجلس وبارز الاسد
وقاتله حتى قتله وكانت وفاته بدار الشجرة قتالة تعز اول ليلة
من ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعماية ٥ وكان مشاركا
في العلوم وحفظ التنبيه في فقه الامام الشافعي ومقدمة ظاهرة
في النحو وكفاية المتحفظ في اللغة واخذ الحديث عن اشياخ قطره
رحمه الله تعالى وكان ولده المجاهد في قلعة تعز ولم يترك ولدا
سواه فاستقر له الامر من بعده وكان فيه من الرياسة والاقدام
ما لم يكن في غيره فاقام هنالك شهرين ثم نزل الى دار الشجرة
وكان اتابك الاجناد يومئذ الامير شجاع الدين منصور ٥
فاغراه حتى قبض على ابن عمه الناصر وارسله به الى عدن وجرت
من هذا الامير امور غيرت الناس وحصلت بين المنصور ابوب

اخي الملك المؤيد وبين المماليك والامر مراسلة ولزموا الملك
المجاهد في جمادي الاخرة من سنة اثنين وعشرين وادخلوه
حصن تعز واستقر امر المنصور وخرج الناصر من عدن
ووقف قدر ثلاثة اشهر وحصلت مراسلة بين احمد غلمان الملك
المجاهد وبين بعض اهل القلعة ودخلوا على الملك المنصور
ولزموه وظهر الملك المجاهد ونفذ امره وكان الظاهر ولد
المنصور في الدملوة فامره والده بتسليمها فابى ودعى
الناس الى نفسه واجابه جمع وظهرت له شوكة وتوفي المنصور
في شهر صفر عام ثلاث وعشرين وفي ربيع الاول من السنة
التي بعدها جاء عمر بن البالبال بن الدويدار غلام الظاهر
من عدن بعد ان اخذها الظاهر وانضم اليه المماليك من
زبيد وحاصروا الملك المجاهد في حصن تعز مدة ثم ارتفع
المماليك كافة الى التهائم في شهر شوال وجاء الزعيم بالعساكر
المجاهدية من اشراف صعدة وغيرهم وحارب المماليك في جاف
سهام في العشر الوسطى من ذي الحجة وشردهم واهلك منهم طائفة
وكان يوما عظيما ولما بلغ الخبر الى تعز بهزيمة المماليك في
جاف وكانت طائفة منهم في المحطة مع ابن الدويدار ارتفعوا
من المحطة وذلك في العشرين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين
وسار ابن الدويدار الى لحج فجمع عسكرا وسار الى عدن ليأخذها
لنفسه فحاصرها في صفر سنة خمس وعشرين حصارا شديدا
فخادعه اهلها بالصلح ودخلها في جماعة من خواصه مضمرا الغدر
باهلها فدخل الجماعة بعد ان مشى وشرب هو واصحابه هنالك
فلما علم بهم الوالي هجم عليهم في جماعة من اصحابه فقتل ابن الدويدار
وقيل اعتقل اياما ثم قتل يوم التاسع من شهر ربيع الاول
فلما علم اخوه واصحابه بذلك هربوا من المحطة وتركوها وفي الشهر

المذكور

المذكور ادعى الناصر ولد الاشرف الملك بزبيد ووقف اياما
فنزل المجاهد الى زبيد وقبض عليه واطلعه تعز فلبث اياما
ومات ودفن في الاشرفية مدرسة والده واقام الظاهر
في الدملوة ثم دخل عدن وخرج منها ونزل اليها المجاهد
فاخذها واقام الظاهر الى عام اربعة وثلاثين وسال الامان
والذمة فاجابه الى ذلك فاقام معتقلا عنده الى ان مات
في عامه ذلك في شهر ربيع الاول وتم الامر للمجاهد بعد ذلك
واستقر الحال وفي ليلة الثاني من شعبان سنة خمس وثلاثين
نزلت بردة من السما في اسفل وادي مور طولها مائة وستون
ذراعا وعرضها عشرة اذرع وسمكها باعان فلما ذابت سفي ماؤها
اربع قطع من الارض هنالك وفي سنة ست وثلاثين تسلم الملك
المجاهد الحصون السردية واظهر لدراهم الرياضية واجرى
لرعاياها المواصف وهي ان لا يوخذ منهم الخراج المتوجه عليهم
في اراضيهم الا في كل شهر نصف باعط سعر الديوان فارتفقوا
بذلك كثيرا وترتج عنهم وفيها اخذت عساكره ذمار قهرا ثم
حصن هران قهرا وفي سنة تسع وثلاثين امر السلطان الملك
المجاهد سيف الاسلام ابي الحسن علي بن داود بن يوسف بن عمر
ابن علي بن رسول محمد بن هرون الغساني بعمارة ابواب مدينة
زبيد وسورها وخنادقها على يد الامير شجاع الدين عثمان
ابن مجيا وكان اميرا ومشيدا وناظرا وامر السلطان المذكور
بعمارة مسجد الهند المبارك ببستان الراجة بزبيد طرفها من اليمن
والغرب ويمانيه السور وامر مولانا السلطان كذلك بعمارة
مسجد الضيا بزبيد شرقي المدرسة الياقوتية ويماني المكان
المجاهدي بزبيد على يد الامير شجاع الدين عثمان بن مجيا واوقف
عليهم في وادي زبيد في شرح الجهري وشرح الناصري وقفا جيدا

ما يقوم بكفايتهم وخص مولانا السلطان المذكور الاشراف
الفضلاء العلماء الاتقيا اولاد السيد الشريف العلامة تقي الدين
عبد الحفيظ الذار بنظارة المسجدين المذكورين بزبيد واوقافها
المذكورة تعظيما للعلم ورفعا لدرجاتهم وعليهم عمارة المسجدين
المذكورين وفرشهما وتسريجهما والقيام التام وما فضل بعد العمارة
والفرش والتسريج فهو لهما بقسم بينهم ٥ وفي سنة اربعين وسبعمائة
امر السلطان الملك المجاهد المذكور بعمارة المدرسة المجاهدية
بالحرم الشريف المكي وجعل لها وقفا وافرا ثم حج بعد ذلك في
سنة اثنين واربعين وسبعمائة وكسا البيت وكسا امير الركب
الشامي والمصري ٥ وفي سنة اربع واربعين خالف عليه ولده
الملك المؤيد وكان اقطاعه الجند فاستولى على المهجم وما
اليها فجرد اليه والده العساكر صحبة القاضي موفق الدين ابن القاضي
والامير سيف الدين الخراساني فلم يزالوا به حتى اجابهم الى القبض
فقدموا به على والده في المحرم سنة خمس واربعين فلما وصل اليه
ضربه وحبسه فمات بعد ذلك بقليل ثم ذهب المجاهد الى الحجة
الثانية سنة احدي وخمسين وبلغ مصر في صحبة الحاج واقام
منذ ثم رجع منها سالما في اخر اثني عشر ٥ وفي يوم الاربعا
الخامس من رمضان سنة احدي وستين كانت المضة المشهورة
باليمن في مدينة زبيد ونواحيها فتقدمت المساكن على اهلها
وامتلات الابار ماء وماتت تحت الهدم من مائة انسان
وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وستين
توفيت جهة صلاح ام الملك المجاهد رحمة الله عليها وفيها
ملك محمد بن ميكايل المهجم ودخلها عسكره في الرابع عشر من شهر
ربيع الاول فاستولى ابن ميكايل على تلك النواحي باسرها
وفيها خالف المظفر علي والد الملك المجاهد وسار الى عدن

فلاحقه اليها فولي عنه فدخلها واقام بها اياما وعاجله الاجل
فتوفي بها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادي الاول
سنة اربع وستين وحمل الى تعز ودفن بها رحمه الله تعالى
وكان ملكا عالي الهمة شريف النفس اديبا لبيبا فقيها نبيها
شاعرا فصيحا مشاركا في علة فنون القلم ويقال انه اعلم بني
رسول وكان جوادا قال له الامام جمال الدين الزمي وهب لي الملك
المجاهد في يوم من الايام اربعة تخوص من الذهب وزن كل واحد
منها مائتا مثقال مكتوب على وجه كل تخص هذه البيتان ٥
اذا جاءت الدنيا عليك فجدبها ٥ على الناس طرا قبل ان تتقلت ٥
فلا المجد يفنيها اذا هي اقبلت ٥ ولا الشح يبقيها اذا هي ولت ٥
ومن مآثره الدينية المجاهدية بتعز وقبره بها ومدرسة دار
العدل بها والزيادة الغربية جامع عدينة والمجاهدية الصلاة
لوالدته جهة صلاح واسمها امنة ابنة الشيخ الصالح اسمعيل ابن
عبد الله الجلي المعروف بالنقاش في قرية الجلية شرقي تعز وكلها
اخري بقرية السلامة وثالثة عطية لوقف جبتة العمرة بزبيد
والخانقاة بزبيد والصلاحية في قرية المسلب من وادي زبيد
واخري في قرية الزبية من وادي زبيد ومسجد صغير في
قرية المملاح وابنتي ثلاثة حوار من حوارها ثلاثة مساجد
بزبيد وهبت لهن اراضي واوقفتها عليهم احداهن الحاجة
سميح ابنت مسجدا عند سوق السباك بزبيد والثانية الحاجة
قنديل ابنت مسجدا شمالي باب القرت والثالثة الحاجة
غصون ابنت مسجدا جنوبي دار السلطان وعلى الجميع
اوقاف جبتة وابنتي زمانها الطواشي جوهر الرضواني
مسجدا بزبيد شرقي الجامع وانفعا لها في الخير كثيرة حتى قيل
ان وقفها ووقف حاشيتها باكثر من الف مد ولا يعلم احد

من نساء الملوك ما لها من المآثر الجميلة رحمة الله عليها ٥
ومن مآثر السلطان الملك المجاهد مدرسة بتعز جعلها
جامعا وجامعا بناحية جبيل وجامع بشعبات وجامع
بقرية التويدق بقرب باب سهام من مدينة زبيد ومدرسة
بدار العدل بتعز وله الزيادة الغربية في الجامع المظفري
بعدينة وكان محبا للعلماء مشفقا عليهم عاد لا برعيته
اجرى لرعيته في اخر دولته بازالة الربع من جميع ما ازدرعوه
وعمرت في دولته جملة مساجد وابنت جهة فاتن المتمم
ما التمما ابنت السلطان الملك المؤيد الفائتية بزبيد ٥
جنوب باب سهام والسبيل الفائتي قبالة مدرستها المذكورة
وابنت في طريق النخل من وادي زبيد مسجد الربدة والسبيل
هنالك وقفت علي كل من ذلك وقفا يقوم بكفايته ٥
ولها مسجد صغير بزبيد بين باب الشارق والمرباع وأوقفت
في وادي زبيد وقفا جيدا علي الفقراء والمساكين يعرف
بالمؤيدي واقعا لها في الخريفين وكانت وفاتها سنة
ثمان وستين وسبعمائة رحمة الله عليها وعلى سلفها ٥ ومن
غريب ما وقع في دولة المجاهد ان وادي زبيد دفع
دفعة عظيمة بسيل عظيم في يوم الثلاثا التاسع عشر من
صفر سنة ثلاث واربعين فهلك بسببه من اهل قرية
المسلب نحو مائة وخمسين نفسا غير البهائم وان جارية
لبنت الامير بدر الدين محمد النخيرقال لها غنيا ولدت ولدا
علي وفاء سبعة اشهر من جملة وجهه وجه جدي وله قرنان
واربعة اعين اثنتان من قدام واثنتان من خلف واذانه
في راس الكتفين في كل كتف اذن وانف اعوج وله سن
وناب ولسان آدمي وشعره بين الجنبين وله اربعة ارجل

في

في كل رجل اربع اصابع وكوجح حمار وله مجز مشقوق وله من
قدام ذكر ومن خلفه فرج انثي فسبحان الخلاق العليم وذلك
يوم الاحد سلخ شهر رجب سنة اربع واربعين وسبعمائة ولما
مات الملك المجاهد رحمه الله تعالى في التاريخ المتقدم اتفق
اهل العقد والحل علي اقامة ولده الملك الافضل وكان من
اهل العلم والفضل والادب بمكان فبايعوه واستقر امره وكانت
ايامه طرفا مضطربة وكان للامير محمد بن ميكائيل المتقدم ذكره
قد استولي علي حرض ومور وسرد في حياة ابيه وخطب له علي
منابر الجهات الشامية واقام كذلك عامين فجرد اليه الملك
الافضل الكتائب وجعل علي مقدمها الامير فخر الدين زياد
ابن احمد الكاملي فقتل اصحاب ابن ميكائيل وكانت الوقعة
في القعيمة يوم الثاني والعشرين من جمادي الاولى سنة خمس
وستين وسبعمائة وهرب ابن ميكائيل الي صعدة واستولي
الملك الافضل علي سائر اقطار اليمن وبني في هذا العام المدرسة
الافضلية بتعز ومدرسة مكة الشرفة ٥ وفي سنة ست وستين
خرج عليه المظفر ودخل حرض وناصره امام الزيدية ثم عاد من
غير ان يقاتل وفي سنة سبعين قبض حصن القاهرة وفيها
امر ان يمسح علي كافة الرعايا في سائر جهات مملكته بالذراع
الافضلي صدقة تامة عامة وفي سنة احدي وسبعين جاد
ابن ميكائيل ابن ابرهيم والسيد بن يحيي الهدوي وحصل بينهم
وبين ولات الجهات الشامية حرب فانكسر الولات وقتل
القاضي جمال الدين محمد بن عمر بن الشريف ولزم الامير فخر الدين
زياد بن احمد الكاملي فقتل اصحاب الامير علي بن اياس بمن معه الي
زبيد فتلقاه الغوارين واخذ واماله واستولوا علي زبيد ٥
وجاء اشراف عند ذلك فحطوا علي المدينة في البستان الشرقي

وسالوا من العوارين ان يدخلوهم المدينة فلم يدخلوهم بل
ثاروهم في الحال حتى نفوهم عن المدينة فتوجهوا نحو الجهات
الشامية وارسلوا بالامير فخر الدين زياد طريق الجبل واتى القايد
احمد فاطلقه وعاد سالما ثم ان الطواشي هيف وصل وادار
الحيلة حتى دخل زبيد يوم الاربعا الثالث من رجب من السنة
المذكورة وكان هلاك العوارين على يده ودرب مدينة زبيد
بالآجر بعد ان كانت قبله مدرة باللبن فدربه الذي يظهر
الآن للناظرين واللبن من داخله ٥ ولم يزل على بنايته الى تاريخا
هذا الا انه قد خرب منه مواضع وتصلح ٥ ثم اخرج الافضل
للاشراف الكتايب فلما علموا بذلك ولوا هاربين ثم بعد عامين
جا ابن ميكائيل والاشراف فلقيهم فخر الدين بن زياد الى سردد
وكسرهم في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وفي سنة اربع وسبعين
قتل الشيخ ابو بكر بن معوضة السهري شيخ بعدان غيلة على
فراشه واخذ راسه وحمل الى حضرة السلطان الملك الافضل رحمه الله
وفي سنة خمس وسبعين قتل فخر الدين زياد بن احمد الكامل غيلة
على فراشه وهو نايم في جدة الفجرية وفي عام سبع وسبعين توفي
صلاح الدين محمد بن علي الهدوي امام الزيدية في عصره وبلغ
الى باب مدينة زبيد ووقف محاصرا ثلاثة ايام ثم رجع هاربا
من قبل وصول مواد السلطان **قلت** وقد وصل ولده
علي بن صلاح الدين الى زبيد سنة احدى وتسعين وسبعمايه
في الدولة الاشرفية وحط على زبيد قرب الشهر وهي المرة
المشهورة الذي يذكرها اهل زبيد فيقولون سنة الاعام وكان
فيها قتال وحصار ولم ينزل احد منهم اليها بعد ذلك والحمد لله
ثم ترك الملك الافضل الى زبيد ودخلها اول رجب واقام
بها الى يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر شعبان عام ثمانية

وسبعين

وسبعين وسبعمايه وتوفي بها في دار الخوريق رحمه الله تعالى
وحمل الى مدينة تعز ودفن بها بمدرسة الافضلية ٥ وله
من المآثر الدينية مدرسته المذكورة بتعز ليس لها نظير
في البلاد ومدرسة اخرى بمكة المشرفة تجاه باب الكعبة
المعظمة وكان ملكا عالي الهمة شديد البأس حازما يقظا
فقيها نبيها عارفا بالفقه والنحو واللغة والانساب والتواريخ
مشاركا في غير ذلك ٥ وله مصنفات رايقة منها كتاب
بغية ذوي الهمم في معرفة انساب العرب والعجم وهو كتاب
مختصر مفيد وله كتاب نزهة العيون في معرفة الطوايف
والقرون وكتاب العطايا السنية في معرفة طبقات الفقها
اليمن واعيانها واختصر تاريخ ابن خلكان اختصارا حسنا
وكان دقيق النظر رحمه الله تعالى ٥ ولما توفي اجتمعت الامة
على ولده السلطان الاشرف اسمعيل بن العباس فاستولى فبايعوه
وتمت له الخلافة في يوم وفاة والده وارسل به الى تعز ودفن
بها كما قدمنا يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذلك الشهر ٥
وفي السنة الثانية من خلافته مات ابن ميكائيل المقدم
الذكر وكان اميرا من امرا المجاهدين عالي الشان كبير النفس
يحب العلما والصالحين اقطع المجاهد اياه حوض واقام هذا
بعده وفاة ابيه مقامه فنال من يده من الطاعة وكان من
امره ما ذكرناه اولا ٥ وفيها حج المحمل الاشرفي وكان امير
الركب فخر الدين التنبلي وفي دولته امر بعمارة المساجد والمدارس
بزبيد وكان اكثرها دائرا لا اتزله وفيها ما قد اشرف على التلف
فاما الذي كان دائرا لا رسم له فالمنصورية للحنفية بلية
والحديث والسيفية الصغرى والنظامية والعقيقية والمكية
ومسجد الاتابك ومسجد الطواشي فاخر ومسجد خليخان ومسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفرب وسبيلة والسبيل الفاتني علي باب سهام وغير ذلك
وامّا الذي كان معظمه خرابا واشرف علي التلف فالمنصورية
العليا التي للشافعية والسيفية الكبري والناجية الفقهية
ومسجد الشابق ومسجد قنديل ومسجد سماحة والخانقاة الصلاحية
بزبيد ومسجد الحنابلة وسبيل الصلاحية وغير ذلك وامر
ايضا باصلاح ما شعث من المدارس وغيرها كالصلاحية
الكبري والفائنية والمرجاجية وسبيلها ومدرسة الميلين
والعاصمية والشمسية والهكارية ومدرسة القرا والحديث
والناجيتين والمسجد الجامع بزبيد وهو الذي احدث السبيل
علي بابه الشرقي ٥ وفي سنة ثمانين وسبعماية امر بعمارة القصر
المسمّي دار النصر في ناحية القوز من زبيد ٥ وفي سنة احدي
وثمانين تقدم الي سردد واقام بها اياما ٥ وفي شوال سنة
ست وثمانين امر بعمارة القيصارية في قرية المملاح ليرتفق
بها العسكر المقيمون عنده وغيرهم ٥ وفي سنة تسعين امر ان يكون
وعد زبيد وسوقها يوم الخميس وكان قبل ذلك يوم الجمعة ٥
وهو الذي انشا جامع المملاح خارج مدينة زبيد وكان
اختطاطه في النصف المحرم سنة تسعين وسبعماية وجدد
حفر خنادق زبيد وعمارتها وعمارة الدرب في سنة احدي
وتسعين وسبعماية ٥ وامر بعد يد المساجد والمدارس بزبيد
فعدّت في سنة خمس وتسعين وسبعماية وكان عددها ماتين
ونصفا وثلاثين موضعا وعدت العاصر ايضا بها فكانت
ستة او سبعة وثلاثين عودا وهو الذي امر بعمارة المتجر بزبيد
في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين ومن مآثره الدينية
جامع المملاح المتقدم ذكره والمدرسة الاشرفية الكبري بتعز
وعمل اليد في ايامه مصنف قاضي القضاة جمال الدين التريمي

المسمّي بالتفقيه في اربعة وعشرين مجلدا بالزف والطبلخاناه
وسارت بين يديه القضاة والعلما والامرا من باب بليه
الي باب الدار ودخل بها الي بين يديه واجازه السلطان
عليها اثنا عشر الف دينار وحملت في اطباق مغلوفة باثواب
الحرير والديباج وفي ايامه كان دخول ماءين المغرس الي
طرق الشوجين بالنخل من وادي زبيد وورد امره علي المنشد
عبد اللطيف بن سالم بحمل الغراس من نخر الفوفل والقف
والموز والليمون وغير ذلك وغرست بالبستان المذكور
ولم يزل حسن الطريقة قاصد الطريق الحق الي ان مات في اليوم
التاسع عشر من ربيع اول سنة ثلاث وثمانماية ودفن في
مدرسته الاشرفية بتعز رحمه الله تعالي وكانت نفسه نورا العلم
والعلما وكان متقنا في العلوم مشغولا بها اكرم الله مثواه
وكانت البيعة قد ثبتت لولد السلطان الملك الناصر احمد
في ملك مرض ابيه فحملت رايته ورفعت يوم ثامن ربيع الاول
من عامه وكان السيري قد حضر علي حصن الجبري في ملك
مرض والده وساعده وله مهدي صاحب سنا حج فخرج الناس
يوم الثاني عشر من شهره فاخذ سنا حج وغيره ورفع السيري
من مكانه ونهب ما معهم ثم عاد منصورا ٥ وفي اليوم الخامس
عشر من جمادي الاولي من عامه قصد جدّ بني سيف وابادا الاقران
واسر الاعيان ثم خرج الي بلاد الاسا ودخل في الثاني والعشرين
من شهره وتملكوا حصونهم بالرضي منهم ثم عاد الي تعز وحصل
منهم خيانة قصدهم لاجلها في الرابع من جمادي الاخري فاخرب
بلادهم وحصونهم واهلك منهم كثيرا ثم سار الي زبيد يوم
الاثنين الثاني والعشرين من الشهر المذكور واقام بها الي عاشر
شهر رجب وخرج الي المعازبة وسالوا الذمة فاعطاهم وسار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي حيلة المخالفين من بلاد الرمامة فاخذ ما معهم الرمامة
من خيل ودخل زبيد واقام الي اول يوم من شعبان واخذ
المعازبة ابلا للمسافرة فاغار عليهم اليوم الثاني وابادهم
اسما وقتل جمعا كثيرا وكان ذلك سببا لترك المعازبة الخلاف
ثم ولي عليهم امراة منهم ولم يحدث منهم بعد ذلك حادث
وفي الثاني من شوال اخذ حصن المهور وهو حصن عظيم
به الخمست مادة الخلاف في مخلاف سهام وتلك الاطراف ثم
طلع الي تعز يوم الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث
وثمانمائة وفي اول يوم من سنة اربع وثمانمائة اخذ حصن
ريمة وسائر ما هناك وكان افتتاح هذه الاماكن علي يد
الامير بدر الدين زياد بن احمد الكاملي والطواشي نظام
الدين خضير الخازندار الاشرفي وقدم عليه الشريف المنتصر
في سنة سبع فوصله باية الف دينار وغزي المقاصرة
وقتل منهم جموعا وذهب بلادهم واخربها في سنة ثمان
وفيها اخذ مدينة دثينة ودخلها قهرا وانتهب اموال
وقصد مدينة جازان في سنة تسع لتغلب حصل من صاحبها
عن تسليم عادته في كل سنة فدخل جازان ولم يجد بها احدا
واقام بها اياما ثم سال صاحبها الذمة فاعطاه اياها
فنزل اليه وانعم عليه ووجه به الي مدينة زبيد في صحبة
الامير محمد بن زياد الكاملي ثم توجه الملك الناصر
الي مدينة حلي فلقيه صاحبها الي البرك بهدايا وتحف
وترجل له ومشي تحت ركابه كبعض الجند وسال منه
اقالة العثرة وحمل اليه القران وقال ان هذه البلد
ضعيفة لا تطيق وطاة مولانا السلطان فقبل منه
وامره بالرجوع الي بلده سالما مسرورا بعد ان شرط عليه

التبقود

ان يقود في كل سنة الي بابه خمسين فرسا فامتثل ذلك ورجع
الملك الناصر الي جازان فامر عليها احد الاشراف من قرابة صاحبها
وقلده امورها ثم رجع الي زبيد فاستشفع له صاحب جازان
بعلم زبيد وصلحها فكان محبوبا عند الناس كافة لفعله الخير
فشفعهم فيه وخلع عليه خلعا وصرفه صلحا نه باربعة اعلام
وكساه من ملابسه واعطاه عشرين الف دينار وخمسين عبدا
وسيره الي بلده مكرما وولاه امورها وامر سائر امرائه بتشييعه
الي بيت الفقيه ابن عجيل ه وفي سنة احدي عشرة وصل اليه
ابنا سعد الدين صاحب الحبشة منجد بن به علي الحطي الكافر
واجهاه بمدينة تعز فاكرمهما ووعدهما النصرة وفي السنة
التي تليها توفي الشيخ معوضة بن تاج الدين يوم الجمعة الثالث
والعشرين من جمادي الاخرة وفي سنة سبع عشرة قدم عليه
الشيخ طاهر بن معوضة يوم الثلاثا التاسع من جمادي الاخرة
فكساه وانعم عليه وعلي من وصل معه في سنة عشرين وثمانمائة
قصد صاحب صنعا بلاد بني طاهر امنا السلطان فلما بلغه
الخبر تجهز اليه والتقيا بموضع يقال له الضرائم فانكسر
الامام وعسكره وقتل منهم جمع كثير وتبعهم السلطان الي وادي
حنان ثم رجع الي المقرانة وكان قد امر بعمارة دار النعيم بها
فاعطا المنائين عند وصوله عشرين الف دينار ثم سار الي
بلد العجالم ثم الي ابين ثم الي دثينة ثم الي بلاد علي بن الحسام
الزاهر فجيانة بلغته عنه ثم طهرت له براءته عنها فاعطاه ما سكن
جوبلا ثم سار الي عدن ثم الي تعز ثم الي زبيد فبلغه ان جهات
اصاب حصل بها فساد عظيم فقصدها واخذ اربعين حصنا
من حصونهم ثم اخذ حصن ركبه رحقا بنفسه ثم حصن قوارير
فهرا علي اهله ورتب في الحصون من قبله واتجه حصن قوارير

وبني فيه قصورًا مشيّدة ودورًا شامخة وجعل خشبها من الصندل
ومنع تصورها وفي سنة اثنتين وعشرين خالف عليه اخوه حسين
واخذ زبيد وتسلطن فيها ولقب بالظافر فنزل من تعز ودخل
زبيد قهرًا وقبض على اخيه ومن معه وفيه واودعه دار
بحصن الفص ثم نقله الى دار الادب بحصن تعز ونزل السلطان
الى بيدحة فاتصل به العلم ان حسينًا قد احدث خلافًا آخر
بتعز فطلع السلطان مبادرًا الى تعز وحصر اخاه في الحصن
ثلاثة ايام فاخذه قهرًا وتنمص على اخيه وارسله الى حصن تعبان
مترسما وامر اخاه شقيقه الملك الظاهر ان يسير اليه في جماعة
ويشمل عينيه ففعل وبقيت هذه سيئة في بني رسول ثم ندم الناصر
على ما كان منه ولام الظاهر على المبادرة الى ذلك وكان امر الله
قدرا مقدورًا ثم نزل الملك الناصر الى زبيد ثم الى التحلي ثم الى
المرسا الجديد بالمفاة وامر بعمارته ثم رجع الى زبيد وفي سنة
ثلاث وعشرين قدم عليه قاصد صاحب الصين بثلاثة مراكب
عظيمة فيها من الهدايا النفيسة ما قيمته عشرين لكا من الذهب
واجتمع القاصد بالملك الناصر فلم يقبل الارض بين يديه بل قال
سيدك صاحب الصين يسلم عليك ويوصيك بالعدل في رعيتك
فقال مرحبا بك ونعم المجيء جئت فاكرمه واسكنه بدار الضيافة
ثم كتب الناصر الى صاحب الصين كتابا يقول فيه لم امرك
والبلد بلدك وجئت من الجيوش البرية والثياب الفاخرة
جملة مستكثرة واثر بتسييعه الى مدينة عدن وفي سنة اربعة
وعشرين حصل في اليمن غلا عظيم وجوع شديد وقام الفقيه
الصالح شرف الدين اسمعيل ابن ابرهيم بن عجيل يامر الناس بقتله قيامًا
تامًا حتى قيل انه اطعم في احدى الليالي ثلاثة الاف نفس رحمه الله
وفي سنة خمس وعشرين وصل الى سعد الدين المجاهد منهزمين

من المشركين الى بندر اللعقة ودخلا مدينة زبيد فنزل
السلطان الى زبيد فاجتمع بهما ورغب في الجهاد والخروج
له ثم جهز لهما مائتين فارس فاعطاهما مائتين بما يصلحها
من آلات الحرب وجهزهما الى بلدهما مكرمين ولم يزل يجري
لهما الخيرات حتى قويت شوكتهما وظهر في اول دولته ابن نجاح
فساعده فلاح حتى ضربت به العاقة المثل فقالوا ملك نجاح
وساعده وراح واسمه محمد بن ابي القاسم بن نجاح الاشعري
وكان قد جمع اموالا عظيمة فاستكثرها وقصد زبيد وحاول
الملك فلم يظفر منه بشيء ولم يزل في زبيد الى ان صبح مقتولا
وكان قتله يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ربيع
الاول سنة ست وثمانماية والملك الناصر هو الذي عمر المرسا
بساحل وادي زبيد واتفق فيه مالا جزيلا وعمر حصن الفص
بقوارير وعمر هنالك عدة مواضع واحدث فيها دورًا كثيرة
منها الترجمة والقاهرة وانشا دارا بتجرة بالرعب وانشا في
بيدحة دارين عظيمتين وانشا هنالك مجري وميزابين
وساق الماء الى هذه الاماكن من مكان بعيد والدار الكبير
الناصري من مدينة زبيد من عمارته واليه ينسب وفي ايامه
بنت الجرة ام الملوك جهة الطواشي جمال الدين فرحان المدرسة
الفرحانية بزبيد وانشات ايضا بركة مسجد الاشاعر فخمس عشرة
والتي بعدها وكان جماعة المسجد قبل انشائها قليلين
فكثر جمع المسجد المذكور بسبب انشائها وارتفق الناس بها
ارتفاقا عظيما كليا وكان الملك الناصر موصوفا بالكرم
الجم والحلم التام عند الخاص والعام بحيث انه قد ترفع
اليه اشياء مما تحمله عادة الملوك فلا يستفزه غضب ولم
يدم منه شيء سوى ما فعله باخيه حسين ولم يزل قائمًا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بامور المملكة حافظا لها في التهايم والحيال حتي توفي آخر يوم
الاحد الخامس عشر من شهر جمادي الاولي سنة سبع وعشرين
وثمانمائة شهيدا بقصره في حصن الفص من قوادير وحمل الي
مدينة تعز ودفن في مدرسة والده الملك الاشرف رحمه الله تعالي
ثم ولي الملك بعده ولده الملك المنصور عبد الله بن احمد
وكان عدلا شجاعا ذا دهاء متين ازال منكرات كثيرة وانا
ساكن عزم اهل السنة وسمح ارباب الطرب من النسا الحضور
الي دار مملكته وكان ذا راي وتدبير لسياسة المملكة علي
صغر سنه جوادا سخيا كريما ممدوحا وكان يحب الفقرا والمساكين
ويحضر صلاة الصبح مع الجماعة بمسجد الاشاعر بزبيد بالجامع
المظفري بذي عدينه ولم يزل علي قدم الجد والاجتهاد
ناهضا ساعيا ما عمل حتي توفي يوم الاربعا الخامس عشر من
شهر ربيع الاخر سنة ثلاثين وثمانمائة بالدار الكبير من مدينة
زبيد وحمل الي مدينة تعز فدفن بها في مدرسة جده
الاشرف بحذا قبره يوم السبت ثامن عشر من الشهر المذكور
قدس الله ارواحهم ثم ولي بعده اخوه الملك الاشرف اسمعيل
ابن احمد وكان صغير السن فتولي تدبير المملكة جماعة من اعيان
الدولة واختلفت كلمتهم وتفرقت آراؤهم فنهض جماعة من
المماليك والعبيد وقبضوا عليه ظلما وبغيا بدار المملكة
من مدينة تعز المعروف بالاخضري في التاسع من جمادي
الاخرة سنة احدي وثلاثين ونهب الدار وما فيه وخربت
مدينة الكدرا من وادي سهام في ايامه وقتل مقدمها
يوحيد العباس بن محمد الكامل وكانت مدة مملكته سنة
وشهرين ثم انعقدت كلمة الاجماع علي اقامة عمه الملك
الملك الظاهر يحيي بن اسمعيل فاخرج من السجن بتعبات

صبحه

صبيحة الجمعة العاشر من جمادي الاخرة سنة احدي
وثلاثين وثمانمائة وبايعوه وتمت بيعتهم له ثم ركب
الي دار العدل بتعز لفوه ثم ارسل بابن اخيه الملك
الاشرف تحت الحفظ الي حصن الله ملوه وسجن هناك
حتي توفي ثم نزل الي مدينة زبيد فدخلها يوم الجمعة
ثاني القعدة من السنة المذكورة دخولا معظما وتلقاه
عامين من ولايته بكل بالمجد الذين خلعوا ابن اخيه اشد
النكال واذاقهم شديد الوبال وكانوا قد طغوا وبغوا وعتوا
انهم يقيموا من شاؤا ويخلعوا من شاؤا فاباد هم قتلا وتفريقا
ونفيا ثم صادر وزير ابن اخيه القاضي شرف الدين اسمعيل
ابن عبد الله العلوي واخذ منه اموالا عظيمة ثم اطلقه واظهر
له الرضي وارسل زوجته بنت المرجاجي سرا وامرها ان تطلق
منه وكانت حبته فاطلعته علي ذلك فطلقها خوفا علي نفسه
فلما علم الملك الظاهر بذلك عقد له الولاية علي مدينة
المحالب فتوجه اليها فلما انقضت عدة زوجته ارسل السلطان
وهو اذ ذاك بمدينة موزع وكيله فتزوجها له ونقلت اليه
فلما انتهي الخبر بذلك الي ابن العلوي فر الي مكة حرسها الله تعالي
يوم الثلاثا السادس والعشرين من شهر جمادي الاخرة سنة
ثلاث وثلاثين فلما علم الملك الظاهر بذلك امر بالقبض علي
اخيه الشهاب العلوي وعلي بنوهم واموالهم فلما علم الشهاب
بذلك استجار ببيت الغزالي بن طفيحة الهتار فقالوا له لا يقدر
ان يجيرك من السلطان فلما الي مدرسة ام السلطان
المعروفة بالمرجانية بزبيد فارسل السلطان من قبضه منها
فجي به صابرا حاملا للقرآن علي راسه حتي وقف بين يديه فامر
بضرب عنقه فضربت لفوه ولم تعلم ام السلطان حتي قتل وذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في يوم الثلاثا التاسع عشر من رجب من سنة ثلاث وثلاثين
وستمائة استصفى السلطان اموال بني العلوي وهدم بيوتهم
ولم يبق لهم باقية ٥ واما القاضي شرف الدين فلم يزل مقيما
بمكة حتى توفي بها مسموما فيما قيل اول سنة خمس وثلاثين
وفي سنة اثنين وثلاثين امر السلطان الملك المجاهد بحفر درب
مدينة زبيد وتحصينها وبنا دار السلاح على باب الشارع
منها وفي جمادي الاولى سنة ثلاث وثلاثين استوزر القاضي
تقي الدين عمر ابن الوزير شرف الدين ابي القاسم ابن معيد
وكان موصوفا بالدين والصلاح وعقد له الوزارة في مدينة
موزع وفي يوم الثلاثا الرابع عشر من رمضانها وصلت هدية
من صاحب دهلك الى الملك الظاهر من جملتها فيل واسد
وزرافة وحمار وعبيد وزباد وغير ذلك وفي يوم الخميس الرابع
من شهر صفر سنة خمس وثلاثين قدم عليه الشيخ شمس الدين
علي بن ظاهر بن معوضة بن تاج الدين الى مدينة تعز واجله
بدار الشيخ ٥ وفي السنة المذكورة امر بعمارة العذيب بنخل وادي
زبيد ٥ وفي سنة ست وثلاثين اتفقت الصحابة الكرية بين
الملك الظاهر وبين الشيخ الظاهر بن معوضة وتقدم الفقيه
نور الدين علي بن محمد الحميري وكيلا للسلطان في زواجه
الشيخ ظاهر بن معوضه وتقدم معه الامير عفيف الدين
عبد الله بن محمد الشمسي ومن الفقها عبد الولي بن محمد الوحيشي
والفقيه ابو بكر بن محمد العرشاني وفي السنة المذكورة توفت
ام السلطان الحرة الظاهرة ام الملك جهة الطواشي جمال الدين
فرحان بمدينة زبيد في الثاني عشر من صفر ودفنت قريبا من
تربة الشيخ طلحة بن عيسى الهتار وامر ولدها السلطان
الملك الظاهر بانشا مدرسة عظيمة على ضريحها ورتب فيها

اماما وخطيبا وايتاما ومعلما لهم وعشرون قاريا يقرؤن
القران عند ضريحها عقب كل صلاة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم
ومآثر ام الملك كثيرة شهيرة في اماكن متعددة كمكة وزبيد
وتعز وجبلج وفي سنة سبع وثلاثين وهي السابقة من دولته وقع
بمدينة زبيد هوت عظيم حتى بلغ الذين يخرج بهم من الابواب
في كل يوم ثلاثين ميتا واقل واكثر وكثر المرض في الناس حتى ان بعض
البيوت جميعهم مرض جميع اهله فلم يجد وامن يمرضهم وحصل في
تلك السنة حريق عظيم وكثر المطر ووقع في مدينة زبيد بهم
عظيمة واهلها يوميذ في النخل فخرب من بيوتها فوق السبعين
بيتا ما عدا الجدرات والاسعاف والخوص ولم يبق بيت الا حصل
فيه الخراب وسال الوادي زبيد نيفا وسبعين يوما متصل
الليالي والليالي لم ينقطع ساعة واحدة وعم الموت جميع البلاد
ومات في مكة في تلك السنة خلق كثير من اهلها وغيرهم حتى خلي
بعض بيوتها وفي السنة المذكورة كان ختان اولاد الملك الظاهر
وهم الاشراف اسمعيل وشقيقه الناصر احمد واخوهما الصالح الحسن
بمدينة زبيد صبيحة يوم الجمعة التاسع عشر من شوال فكان ختانا
معظما لم يرى مثله والملك الظاهر هو الذي ابطل ضمان الجبشة
والمحتاط ورد كثيرا من المظالم على اهلها ولم يحمله على ما فعل
ببني العلوي الا احقادا متقدمة من دولة اخيه الملك
الناصر فما بعدها ٥ ومن مآثره الدينية المدرسة الظاهرية
بمدينة تعز وكان ابتداء عمارتها في السابع والعشرين من شعبان
سنة خمس وثلاثين ٥ وقفه بها وامر فيها بعمل منارتين احداهما
بدرجتين ليس لها في اليمن نظيرا في بصنعتها كما قيل ٥ وله اخرى
بمدينة عدن عند باب الساحل ٥ وعمرت زوجته الحرة الطاهرة
جهة الطواشي اختيار الدين ياقوت المدرسة الياقوتية بمدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زبيد غربي الخان المجاهدي منها وربت فيها اماما ومدرسا
ومقرئا للسبعة وغير ذلك وسقطت في ايامه مناك الحد
الشرقية فامر بعمارتها من خالص عمال مالا رحمه الله تعالى وفي
أيامه بني خازندار الامير برقوق الظاهري مسجدا لاشاه
بمدينة زبيد في سنة اثنتين وثلاثين وهو الذي أنشا بناءه
بعد الحسين بن سلامة فيما وقفت عليه فعمر عمارة متقنة
وزاد فيه زيادات مستحسنة منها جنحته الشرقي والغربي
ومقصورة النساء وجعل للمسجد خزانة جيدة لحفظ امتعته
وتعهده بالنوة ورسم فيها بالذهانات والذهب واللازورد
وزخرف جداره القبلي بانواع النقوشات والذهب
ونصب في المسجد المذكور منبرا وجعل عليه مقدمة من
القران العظيم انفق في تحصيلها نفقة جليلة وهي عديمة
النظير في الخط والتذهيب وجعل على المنبر المذكور قارئا يقراء
القران قبل صلاتي الظهر والعصر ووقف لذلك ولمصالح المسجد
المذكور وقفا جيدا وجعل نظر ذلك الى المعمار الصديق ابن
عمر الموزعي قلت وقد شارف المسجد المذكور الخراب في
في ايام السلطان الملك المنصور تاج الدين عبد الوهاب
ابن داود بن طاهر رحمه الله تعالى فامر بتجديده وبنائه ورفعه
عن الارض فابتدا في ذلك في جمادي الاولى سنة احدى وتسعين
وثمانمائة فهدم وبناه حسنا ورفع عن الارض نحو سبعة اذرع
وزيدت فيه زيادات من جانبه الايمن وجعل في جداره القبلي
شباكين من حديد عظيمين اضافت منهما جوانب المسجد المذكور
وابدل من الاساطين ما تلف وجعل للبركة رواقا ثانيا في زيادة
على الرواق الاول الشرقي وجعل للبركة بابا خارجا عن المسجد
يدخل منه الناس ايام المطر صيانة للمسجد عن النجاسات صان الله

عامره

عامره عن الآفات وانفق فيه مولانا السلطان نفقة جليلة
تقبل الله منه ذلك وضاعف ثوابه على ما هنالك والمسجد
المذكور على بنائه الى وقتنا هذا وه في آخر دولة الملك
الظاهر الغساني في سنة تسع وثلاثين حصل في اليمن
طاعون عظيم وكثر في الجبال ومات بسببه من اعيانها خلائق
لا يحصون كالحافظ جمال الدين محمد بن ابي بكر الخياط والفقيه
عبد الولي بن محمد الوجيهي وقاضي تعز سعيد بن عبد الله
ابن محمد الرئيسي والقاضي عبد الرحمن بن محمد العرشاني قاضي
مدينة تعز ايضا واخيه القاضي ابي بكر وقاضي الجند
الفقيه محمد بن ابي بكر الحبلي والفقيه عبد الله بن محمد
الكاملي بمدينة ابب وغيرهم وهذه السنة توترخ بها
عوام من ادركناه من اهل اليمن فيقولون سنة الجفلة
بكسر الجيم والفا وتشديد اللام المفتوحة ثم حا تانيث والله اعلم
وفي آخر دولته اغار القرشيون على مدينة فشال واخربوها
وقتلوا اميرها شمس الدين علي بن موسى اليمني وبني الشوب
في جماعة من اهل فشال في شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين
ولم يزل السلطان الملك الظاهر قائما باعباء الخلافة حتى توفي آخر
يوم الجمعة آخر شهر رجب الحرام سنه اثنين واربعين وثمانمائة
بمدينة زبيد بعد أن قدم عليها من مدينة تعز يوم الاثنين
السادس والعشرين من الشهر المذكور ايضا فاقام بها ثلاثة
ايام فحسب ثم توفي رحمه الله فاجتمع اهل الحل والعقد على
اقامة ولده الاكبر سنا السلطان الملك الاشرف اسمعيل خليفته
فبايعوه وتمت بيعتهم له وامر بتجهيز والده الملك الظاهر
فغسله بامره شيخ الاسلام جمال الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرجي
وقاضي الشريعة بزبيد حينيذ احمد ابو الفضل بن علي الناشري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخطيب زبيد الفقيه كمال الدين موسى بن محمد الضجاعي
ثم جهزه احسن جهاز وصلي عليه وامر بتجهيز الاسلام
الطيب الناشري ان يتقدم به الي مدينة تعز وهو الذي
ادخله قبره رحمه الله تعالي وقبره بمدرسة الظاهرية
بمدينة تعز المقدم ذكرها وكما استقل ولده الاشرف
بالملك دانت له العباد والبلاد ومشي علي طريقة والده
في حسن السياسة وظهرت للناس رجاحته واشتهر في جملة
معارك بالفراسة وقوة القلب والشجاعة والاقدام والنجدة
والشهامة وشدة البأس حتي قيل لم يسبقه احد من آبائه
الي ذلك وباشر الامور بنفسه وتولي ما يعنيه وكان فيه
اقدام عظيم حتي كان يقال له المجنون لذلك وفي يوم الجمعة
سلخ ذي الحجة سنة اثنين واربعين فقدت جهة شقيق ابنة
الملك الاشرف بن الافضل عمة الاشرف بن الظاهر وفي يوم الاثنين
مستهل شهر صفر سنة ثلاث واربعين هجم القرشيون قرية
المدايح بظاهر زبيد ونهبت القصارية وقتل من القرشيين
رجل واحد وللملك الاشرف المذكور مع العرب عدة وقايع
له وعليه منها يوم العذيب وكان يوم الاربعا الثامن من شهر
صفر سنة ثلاث واربعين وثمانمائة اجتمع فيه القرشيون والمعازبة
وقصدوه الي دار العذيب بحذا الوادي زبيد فكسرهم كسرة
وقتل من القرشيين خمسة وثلاثين رجلا ومنها يوم العصن
قتل فيه منهم نحو من ثلاثة وثلاثين رجلا ومنها يوم العزمة
قتل فيه القرشيون من عساكره جمعا كثيرا وهزموهم واتبعوهم
الي قرية الخيتا يقتلون منهم ويأسرون ومنها وقعة القاهرة
بينه وبين المعازبة قتل فيها من عسكره جمع كثير منهم الامير
شكر المعدني والامير عبد الله بن زياد وغيرهم وذلك يوم

الاربعا

الاربعا التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث واربعين
ومنها وقعة المسافة بينه وبين القرشيين لم يسلم فيها من
عسكره الا اليسير ولم يخل الا بنفسه وليس معه شي سوي
دبوس في يده ومنها وقعة السماط المشهورة في جمادي
الاولي سنة خمس واربعين طلب الامير الاشرف جماعة من مشاهير
المعازبة ومشايخهم وعمل لهم سماطا بيت الفقيه ابن عجيل
فلما قعدوا عليه يأكلون امر العسكر بضرب رؤسهم فضربت
علي السماط رؤس اربعين نفرا منهم ولم ينج منهم الا اليسير
وكان رحمه الله تعالي يواظب علي صلاة الجمعة بزبيد اي جامع
زبيد وفعل فيه حسنة لم يسبق اليها وذلك انه امر بانشاء
بركة حسنة عظيمة في الجامع المذكور واقام فيه درسة يقرؤن
القرآن عقب كل صلاة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم وعمر
في الجامع المذكور جملة من سقوفه واصلح متشعثه وقيل
انه اعرق الناس في الملك فهو الاشرف بن الظاهر ابن
الاشرف بن الافضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر
ابن المنصور قلت ومثله ابن عمه الملك المنصور ابن
الناصر بن الاشرف ولم يوجد في الملوك من ولي الملك
هكذا ثمانية علي نسق واحد الا فيهم رحمة الله عليهم وتوفي
رحمه الله تعالي يوم الثلاثا ثامن شهر شوال سنة خمس واربعين
وثمانمائة بدار السرور من مدينة تعز ودفن عند والده
بالظاهرية رحمهم الله تعالي ثم ولي الملك بعده ابن عمه
الملك المظفر بن الملك المنصور عمر بن الملك الاشرف
اسمعيل بن العباس وكان قد نفر من ابن عمه قبله الي
وصاب واقام بها عند الشيخ الصالح يحيي بن عمر الرويا ني
صاحب الصخوح مستجيرا فاجمع اهل الحل والعقد علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقامته خليفة وقد كان الناس يتهمون به قبل ولايته
ويذكرون عدله وانصافه فتسلم الملك بقرية الصخوح
من بلد اصاب يوم الجمعة الثاني عشر من شهر شوال وسار
الى مدينة تعز فدخلها عصر يوم الجمعة التاسع عشر من
الشهر المذكور ولم يزل من تعز فخرج جماعة من الترك والجند
الذين بايعوه عن الطاعة ونزل المماليك من عنده الى زبيد
وصحبتهم نسيك الحاصكي وكان صاحب شدة وبأس ففعل
هو والمماليك افاعيل من جملتها انهم اقاموا الملك المفضل
اسد الدين محمد بن اسمعيل بن عثمان بن الافضل العباس
سلطانا بقرية الطحية ودخل مدينة زبيد يوم الثلاثاء خامس
المحرم سنة ست واربعين وصفر اموالا كثيرة وادخل العرب
مدينة زبيد وفرق عليهم جملة من الخيل والاسلحة من الدار
حتى قويت شوكتهم واخذوا الخل وادي زبيد على اهله واقتسمه
القرشيون والمعازبة ومنعوا اهله منه اياما ثم اختلف
القرشيون والمعازبة فاقتتلوا فلم تتطرق المعازبة الى خل
وادي زبيد وبقي امر النخل في ايدي القرشيين الى ان نزل
الشيخ علي بن طاهر وملك البلاد على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى
وجرت امور ومفاسد من العساكر بزبيد يطول شرحها
فنزل من قبل المظفر الطواشي محسن والشهاب الصياحي ولوجيه
ابن حسان والشيخ شمس الدين علي بن طاهر فلما علم الطواشي
نجيب بوصولهم لزم المفضل بزبيد ولما دخلوا زبيد خرج
نجيب بالمفضل الى تعز في الثامن من ربيع الاخر ومات الوجيه
ابن حسان في ذلك اليوم واستشهد المفضل في شعب الديار
رحمه الله تعالى ثم طلع ابن طاهر باستدعاء المظفر له يوم الخميس
تاسع الشهر المذكور وفي يوم الجمعة بعد قتل نسيك الحاصكي

المفسد

المفسد وكان قد خرج عن طاعة المظفر مع جماعة من اصحابه
المفسدين واقاموا بقرية القرشية وقصد زبيد غير مرة
في اصحابه المخالفين فلم يظفر بشيء حتى قتل للتاريخ
المذكور خارج باب النخل وفي الجمعة التي بعدها قرئ
ميسور في جامع زبيد ووصل من المظفر بامان اهل زبيد
ثم قدم نجيب من تعز وفي صحبته اربعون عبدا فلزم جماعة
من اعيان البلد في جامع زبيد لفتنة اراد ها فقتل وطرح
وانتهبت بيته واستجار الصياحي عند الشيخ اسمعيل ابن ابي
بكر الجبرتي وافتدى محسن نفسه بالف درهم فسلمها بعد
ان نهبت بيته ثم طلب العبيد جوامكهم فكتب الى المظفر
بذلك فلم يجبه جوابه فنهبت العبيد الغلة من جميع الاراضي
حول مدينة زبيد واستدام ذلك ثم اظهر العسكر ان
المظفر غير قائم بامر الخلافة لضعفه وخرج جماعة من
العبيد الى مدينة حيس وبحث عن من بها من الملوك
فوجدوا احمد الناصر بن الظاهر بن يوسف بن عبد الله ابن
المجاهد فولوه سلطانا ودخل زبيد عصر يوم السبت سلخ
جمادي الاخرى الى الدار الكبير الناصري ولم يكن بذلك وفي
يوم الخميس خامس شهر رجب منها اجتمع جماعة من العبيد الى
باب الدار وضرب بتغيرهم فصاحوا صيحة منكرة وساروا
لوقتهم ينهبون المدينة ويقتلون من وجدوه وانتهبوا بيوتا
كثيرة من ربع الجامع والمعاصر وقصدوا بيوت التجار ولم
يزالوا كذلك من ضحوة النهار الى صلاة العصر وسلمت
بيوت القضاة وقتل من اهل زبيد اربعة نفر ومن العبيد
واحد ولم يزل البلاء يزايد حتى كان يوم الاحد سادس شعبان
فخرج السلطان لمباشرة النخل بوادي زبيد فقام جماعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عزاوين اهل زبيد نحو الخمسين ليغلقوا ابواب المدينة
وظنوا انهم لا يغلبون فلما قفلوا الابواب الا باب الشارق
جاوا ليغلقوه فوجدوا عساكر السلطان عليه فخاصوا حيصة
حمر الوحش ورجعوا هاربين ونشروا الدروب واتجار
بيوت المناصب فنهبت عساكر السلطان نهبا عظيما
ثم قدم السلطان بعد صلاة المغرب فامر بدلك وبقتل
من وجد من صغار وكبير فلم يبق لاهل زبيد باقية حتى اخرجوا
ما في الابار والمدافن وغير ذلك ولم يسلم من النهب سوى
بيوت جماعة من الدولة واصبحت زبيد حصيدا كان
لم تغن بالامس وتفرق اهلها غيفا شذر مذر وسلم اكثر
بيوت اهل المخمذ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلقب هذا بالخاسر لهذه الوقايع التي انفقت في ايامه
ثم لزم في شهر ربيع الاول سنة سبع واربعين واخرجوه سالما
الى الطلحية هو واولاده ٥ وقام بالامر بعده الملك المسعود
صلاح الدين ابو القسم بن الاشرف ابن الناصر وعمره اذ ذاك
ثلاث عشرة سنة في ليلة الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول
بزبيد ودخل عدن يوم الخميس منتصف ذي القعدة الحرام ونوا
طاهر اذ ذاك بلحج معاونين للملك المظفر وفي انفسهم ما فيها
من طلب الاستداد بذلك لما راوه من ضعف المملكة واختلال
امرها فقاومهم الملك المسعود وخرج اليهم من عدن ودخل
لحج سنة ثمان واربعين ٥ وفي اخرها وقع في اليمن
طاعون عظيم وكان معظمه في الجبال ومات بسببه خلائق
لا يحصون منهم المقري العلامة عفيف الدين عثمان بن عمر
الناشري توفي في مدينة اب رحمه الله تعالى في اخر ذي الحجة
منها وفي سنة تسع واربعين قدم الامير زين الدين جياش التيلي

الى عزان

الى مدينة زبيد مقدما من قبل الملك المسعود فاصلح هو
والمعازبة وبنا بن القرشيون وغزا المخيريف قرية الهاشمي
فاخربها وغزا القرشيين ونزل النخيل اياما وحلوله ومعه العازبة
والعبيد والعساكر فحمل عليه القرشيون صبيحة مبيته في النخل
يوم الاربعا الثامن عشر من شهر ربيع الاخرة خمسين
وثمانمائة فانكسر الامير وهرب العبيد والفواد وقتل الامير
عماد الدين يحيى بن زياد وصهره عبد الله بن عمر بن حسان
الدمرداشي والمنشد محمد بن معوضة ومولانا حمزة ابن
الملك العادل وجماعة من بني اقبال وسلم الامير زين الدين
وبنو عمه وكانت وقعة مشهورة يعرف بالعذيب الماخري
ثم قصد المسعود تعز وحاصر المظفر بحصنها فتغلب المظفر
من ذلك وارسل الى بني طاهر فنزل اليه الشيخ عامر بن طاهر
مناصرا له على المسعود واقام بدار الفسطال ليحارب المسعود
من قرب فلم يزل الشهاب الصياغي يعمل الحيلة في اخراج
بني طاهر من الفسطال حتى اجاز الى بلده راضيا مختارا
ولم يزل المسعود بدار الوعد من هذه تعز حتى قام عليه
بنو طاهر مرة اخرى واخرجوه من تعز سالما بجميع ما معه
يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة اثنين وخمسين فبلغ
موزع ثم هفرة ثم عدن ودخلها يوم السادس من شوال
ثم ترك بنو طاهر والمظفر الى لحج والمسعود بعدن في ذي
القعدة وحصلت مقاتلة بينهما فقتل من عسكر المسعود جماعة
ودخل المسعود للمظفر بين المسعود وبين حصن تعز فنزل
منه وقبضه المسعود سنة اربع وخمسين وفيها حصل
بزبيد وما يليها جوع عظيم وغلاء شديد ويعرف بسنة محمد
قلت وهذه السنة التي يورخ بها الآن اهل زبيد فيقولون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عرا وين اهل زبيد نحو الخمسين ليغلقوا ابواب المدينة
وظنوا انهم لا يغلبون فلما قفلوا الابواب الا باب الشبارق
جاوا ليغلقوه فوجد واعساكر السلطان عليه فخاصوا حصة
حمر الوحش ورجعوا هاربين ونشروا الدروب واتجار
بيوت المناصب فنهبت عساكر السلطان نهبا عظيما
ثم قدم السلطان بعد صلاة المغرب فامر بدلك ونقل
من وجد من صغار وكبير فلم يبق لاهل زبيد باقية حتى انهوا
ما في الابار والمدافن وغير ذلك ولم يسلم من النهب سوى
بيوت جماعة من الدولة واصبحت زبيد حصيدا كان
لم تغن بالامس وتفرق اهلها غفاشة رمدر وسلم اكثر
بيوت اهل المحيد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلقب هذا بالخاسر لهذه الوقايع التي انفقت في ايامه
ثم لزم في شهر ربيع الاول سنة سبع واربعين واخرجوه سالما
الى المطلية هو واولاده ٥ وقام بالامر بعده الملك المسعود
صلاح الدين ابو القسم بن الاشرف بن الناصر وعمره اذ ذاك
ثلاث عشرة سنة في ليلة الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول
بزبيد ودخل عدن يوم الخميس منتصف ذي القعدة الحرام ونزلوا
طاهر اذ ذاك بلحج معاونين للملك المظفر وفي انفسهم ما فيها
من طلب الاستبداد بذلك لما راوه من ضعف المملكة والخلل
امرها فقاومهم الملك المسعود وخرج اليهم من عدن ودخل
لحج سنة ثمان واربعين ٥ وفي اخر هذه السنة وقع في اليمن
طاعون عظيم وكان معظمه في الجبال ومات بسببه خلائق
لا يحصون منهم المقرئ العلامة عفيف الدين عثمان بن عمر
الناشري توفي في مدينة اب رحمه الله تعالى في اخر ذي الحجة
منها وفي سنة تسع واربعين قدم الامير زين الدين جياش التميلي

الى مدينة زبيد مقدما من قبل الملك المسعود فاصطلح هو
والمعازبة وتابدا القرشيون وغزا المخيرف قرية الاشاير
فاخربها وغزا القرشيان ونزل النمل اياما حلوله ومعه المعازبة
والعبيد والعساكر فحمل عليه القرشيون صبحة مبيته في النمل
يوم الاربعا الثامن عشر من شهر ربيع الاخر سنة خمسين
وثمانمائة فانكسر الامير وهرب العبيد والفواد وقتل الامير
عماد الدين يحيى بن زياد وصهره عبد الله بن عمر بن حسان
الدمرداشي والمنشد محمد بن معوضة ومولانا حمزة ابن
الملك العادل وجماعة من بني اقبال وسلم الامير زين الدين
وبوعمة وكانت وقعة مشهورة يعرف بالعذب الاخري
ثم قصد المسعود تعز وحاصر المظفر بحصنها فتغلب المظفر
من ذلك وارسل الى بني طاهر فنزل اليه الشيخ عامر بن طاهر
مناصرا له على المسعود واقام بدار القسطال لمحاربة المسعود
من قرب فلم يزل الشهاب الصياحي يعمل الحيلة في اخراج
بني طاهر من القسطال حتى اجاز الى بلده راضيا مختارا
ولم يزل المسعود بدار الوعد من هذه السنة تعز حتى قام عليه
بنو طاهر مرة اخري واخرجوه من تعز سالما بجميع ما معه
يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة اثنين وخمسين فبلغ
موزع ثم هجرة ثم عدن ودخلها يوم السادس من شوال
ثم نزل بنو طاهر والمظفر الى لحج والمسعود بعدن في ذي
القعدة وحصلت مقاتلة بينهما فقتل من عسكر المسعود جماعة
ودخل المسعود للمظفر بين المسعود وبين حصن تعز فنزل
منه وقبضه المسعود سنة اربع وخمسين وفيها حصل
بزبيد وما يليها جوع عظيم وغلاء شديد ويعرف بسنة محمل
قلت وهذه السنة التي يورخ بها الآن اهل زبيد فيقولون

الجوع وقد حصل في الدولة الناصرية جوع عظيم وتعرف
بسنة احد وسنة تسع وفي شوال من سنة سبع وخمسين غرقت
سفينة جبر بضم الجيم المهملة وفتح الموحدة التحتانية ثم راء
بطن الصفارية بين البقعة والحديدة ولم ينج من اهلها
احد سوى البحاريين وامراة واحدة ولا حول ولا قوة الا بالله
واما ابن طاهر فاتى دار البلح ووقف بها مدة ثم ارتحل
الى بلده ثم نزل في المحرم سنة ثمان وخمسين في عسكر ضليع فقاتله
عساكر المسعود فقال منهم ونالوا منه ثم رجع الى بلده وفي
هذه المدة من ايام المظفر الى اخر دولة بني رسول لم يزل
امر العبيد يستفحل بزبيد حتى استقلوا بالامور دون اوليائهم
وفعلوا واخذوا كل سفينة غصبا وولوا بزبيد الملك المؤيد
حسين بن الملك الظاهر بن الاشرف في اخر يوم من شعبان
سنة خمس وخمسين سلطانا فلما علم المسعود بذلك نزل الى
زبيد في رمضان ولم يدخلها بل استقر خارجها فحاربه المؤيد
فاحس من عساكره بمكر وخداع فرجع الى تعز ثم الى عدن
وما زالت الحرب بينه وبين بني طاهر سجالا حتى خلع نفسه
وخرج من عدن سادس جمادي الاخرة ودخلها المؤيد يوم
التاسع والعشرين منه ووقف بها الى ان نزل الملكان ابناء
طاهر على ما سياتي في الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى

الباب الثامن في ذكر الدولة الغرالطاهرية

الزهراوي وذكر قيام الملك المجاهد شمس الدين علي
واخيه الملك الظافر صلاح الدين عامر بن طاهر
ابن معوضة بن تاج الدين القرشي الاموي العمري

قال المؤلف وفقه الله تعالى لمراضيه وانجح بفضله مساعيه
لما اراد الله تعالى رحمة العباد ومعاملتهم باللطف والاسعاد

وازالة اهل البغي والفساد والشقاق والعناد نزل الملك
المجاهد واخوه الظافر من بلادهما الى مدينة عدن وقد
قرر القواعد مع اهل الدرك بتلك البلد فلم يحل بينهما
وبين اخذها احد لمساعدة السعادة لهما وجريان القضاء
بوفق مرادهما فدخل الملك المجاهد ليلة الجمعة الثالث
والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وخمسين ليلا من الشق
بالجبال في جماعة قليلين من عسكره من حصن التعكر ثم دخلها
اخوه الملك الظافر صبيحة الجمعة فاستوليا عليها وقبضا
حصونها وربا فيها من قبلهما من يثقا به واحسنا الى المؤيد
ولم يغيرا عليه بل جعلاه في بيت واجريا عليه النفقة والكسوة
الطبلخانة والخيل والسلاح وغير ذلك واما المسعود
فبلغ في خروجه من عدن الى الغارة ثم الى هقرة واستقر
بها عند الشيخ عبد الله بن ابي السرور نحوا من شهرين
ثم خرج اليه العبيد من زبيد وراودوه على الدخول معهم
اليها فاستوثق منهم بالايمان ودخل زبيد ثاني رمضان
وعمل سماطا للافطار ودعا اليه رؤساء الناس على عادة
سلفه في ذلك فحين قعد الناس عليه للافطار تكسرت
الاسرة اذ ذاك من تحتهم فسقط قاضي الشريعة محمد ابن
ابي الفضل التاشري والخطيب الفقيه المنعم بن موسى الضحاعي
والشريف ابو العباس ابن ابي السلطان الى الارض ولم يتغير
منهم شيء واقام المسعود بزبيد الى الحادي والعشرين من
شوال وارسل للشيخ عبد الله ابن ابي السرور صاحب هقرة
فجاءه وخرج في صحبته على نية السفر الى تعز فلما استقر
ببدينة عيس خلع نفسه ورجع العبيد منكسرين الى زبيد
وبلغ المسعود الى هقرة واقام عند الشيخ عبد الله ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي السرور ثم رجع من هقرة الي مكة المشرفة ولما خلع
ح المسعود نفسه من الملك ارسل كبرا اهل زبيد الامام
الملك المجاهد شمس الدين علي بن طاهر الي مدينة عدن
يبذل الطاعة له وتسليم الامر اليه وذلك بعد ان قبض
حسن العكري في شهر ذي القعدة وبعد ان خرج الامير
زين الدين جياش بن سليمن السنبلي من عدن مطرودا
مهانا هو ومن معه من اهله وكانوا نحو الثلاثين فاستقر
بمدينة مورع وكانت العبيد لياذ نوا لد في دخول زبيد
فرضي بعضهم وكره البعض وممن رضي بدخوله يوسف ابن
القلقل وهو طاغيتهم يومئذ وادخلهم زبيد وغصب
الكارهين فلما استقر بها اظهر لهم النصح فامنوه فكاتب
الملك المجاهد يخبره باختلال امر العبيد وضعف شوكتهم
فورد اليه الجواب والزمه بالفساد بين العبيد وتفريق
كلمتهم فلم يزل يعمل الحيلة حتى خالف عبيد السيد وعبيد
الشمس للملك المجاهد ولما استوثق منهم بذلك ارسل للملك
المجاهد مع جماعة من كبار الملد وقضاتها وعلمائها فلما وصلته
الكتب خرج من عدن ثالث شوال سنة تسع وخمسين الي بلده
حابن فجمع الجند ونزل الي تعز ولما علم بوصوله الفقيه ثبوت
الي مدينة تعز عرسوا اليه وواجهوه فاكرمهم وانعم عليهم
ووعدهم بكل جميل وكانوا يوسيد في غاية الكثرة واجتماع الكلمة
ثم نزل الي زبيد علي طريق مورع فلما سمع العبيد بذلك
خاصوا حبيصة حمر الوحش ولم ينتظم لهم امر فدخل مورع في ذي
القعدة واستقر بها وارسل للشيخ يحيي بن عمر التابتي صاحب
الحديدة وكان قد وفد الي الملك المجاهد واخيه الي عدن
وحلف لهما ودعا اليهما وامره ان يستقر بيت الفقيه ابن عجيل

ويمهد قواعد الغرب هناك واوصل له من المال ما يعين
علي ذلك فوصل اليها واستقر بها في جماعة من اهله ثم توفي
الملك المجاهد في مدينة حيس ليلة عيد النحر فاشتد ضيق
العبيد وبلغت القلوب الحناجر فلما كان ليلة الحادي عشر
من ذي الحجة خرجت فرقة من العبيد هاربين وتسوروا الدروب
ويعرفون بعبيد فسال دمهم في صبح تلك الليلة وهو يوم الجمعة
جمع الامير زين الدين جياش السنبلي عنده اكابر العبيد
وامر منادي في المدينة بات البلد للملك المجاهد شمس
الدين علي بن طاهر فقال له فرج خبرني وهو من طغاة العبيد
لما سمع النداء يا امير من اذن لك في هذا واراد ايثار فتنة
فامر الامير زين الدين اخويه اسمعيل والصديق بضربه
فضرب بالسيف حتى برد والقي بين الناس في الشارع من كوة
في دار الامير والعبيد مجتمعون حول البيت من المؤالفين
والمخالفين ثم قبض علي عبد الله بن زيتون وكان طاغية العبيد
وراس الفتنة وعلي جماعة فحفظهم فلما علم بذلك باقي العبيد
تفرقوا وتشتتوا وتسوروا الدروب وتمزقوا كل ممزق
وكانوا نحو من اربعماية وقبض من خيلهم نحو خمسة عشر فرسا
وكادت الجمعة تفوت ثم صلي القليل من الناس الجمعة وخطب
للامام الملك الظافر عامر بن طاهر واستمرت الخطبة باسمه
وهو اصغر واستجار المؤيد ببيت الشيخ الغزالي ثم خرج
الي مكة وقصد مصر واكرمه سلطانها انيال الاجرود ورتب
له مرتبا يقوم بكفايته بمكة واستقر بها حتي توفي بها رحمه الله تعالي
ومن غريب ما اتفاق دخول الملكين ابني طاهر مدينتي
عدن وزبيد والمؤيد في كل واحد منهما وان المخطب خطب
يوم الخميس وهو العيد للمؤيد حسبان وفي يوم الجمعة بعده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعامر بن طاهره وفي يوم السبت ثاني ايام التشريق ثار
جماعة من العبيد الثوار واشجار جماعة منهم ببيوت
مناصب البلد وخرج الركن الامير المذكور عبد الرحمن
ابن محمد بن زيادة الكاملي الي باب الشارق وكسر قفل
الباب وخرج فارًا الي الملك المجاهد ثم دخل امير المومنين
علي بن طاهر مدينة زبيد آمنًا مطمئنًا بغير قتال ولا حروب
ضحي يوم السبت ثاني ايام التشريق وفي صحبته العلامة يوسف
ابن العلامة يوسف بن يونس الجباي المعروف بالمقري والقرشيون
وانقادت له العربان وذلت له الاقران ودانت له العباد
وامنت به البلاد وفرح به المسلمون وانقمع به المفسدون
وكان في القرشيين طغي وبغي فانتشروا في البلاد لنهب بيوت
العبيد وكان الملك المجاهد قد وعدهم بنهبها فيما قيل فلما حصن
امير المومنين بغداهم فامر بغلق باب الشارق وثار اهل زبيد
والعرب الذين فيها عصر ذلك اليوم علي القرشيين فقتلوا
منهم نحو خمسة عشر نفرًا فضاق القرشيون وراوا انهم ان امسوا
بزبيد هلكوا فلجاوا الي الامير زين الدين فاستاذن امير المومنين
في الصبح لهم ففعلوا وخرجوا مع غروب الشمس ذلك اليوم مطرودين
من مومنات مدحورين واهل زبيد يتبعونهم ويصيحون
عليهم ويرمونهم بالحجارة من علي السطوح واستفر الناس بعد
ذلك وتمت كلمة ربك الحسني ٥ واعلم ان الملوك بني طاهر
مدة ولا يتهم ادامها الله تعالي يجعلون في كل سنة مخرجا الي
المدني تحل المعازبة سواكان في المعازبة مخالفين او موالفين
ويقطعون مرة وربما قطعوا بعض اصوله في بعض السنين
فلا نشتغل بذا التاريخ اذ ليس فيه فايدة اكثر من العلم به
اللهم الا ان تتعلق به فايدة اخري فنذكره لها وفايدة قطعه

في كل عام اذلالا لهم وتوطيتهم واضعافا لشوكتهم واعلم
اني سا ذكر بعض من مات في دولتهم من الاعيان وبعض من
اتفق من الحوادث لتتم الفايدة ان شا الله تعالي واعلم ايضا
انه لهم غزوات كثيرة علي العرب الشامية من باب زبيد
الي مورة ولسنا نطول بذكرها اذ مقصودنا الاختصار
ولابد ان نذكر ما تمس الحاجة اليه وما لابد من ذكره ففي
يوم الاثنين الخامس والعشرين من المحرم سنة ستين غزا الملك
المجاهد وابن اخيه الشيخ جمال الدين محمد بن داود المعازبة
بحوهم يومئذ بقرية الضحج من وادي رمع وخيلهم
يومئذ تقارب المايتين وجمعهم يومئذ متوفر فابادهم
جمعا واحتز راس سبعة منهم ودخل زبيد منصورا مسرورا
ثاني الغزوة وامرت المعازبة يومئذ الامير محمد ابن
جازم لضعف فرسه وقتلوه صبرًا ٥ وفي الخامس والعشرين من
الشهر المذكور كانت وقعة بالحجرية بين الملك المجاهد والمعازبة
بني يعقوب نصر فيها عليهم وقتل منهم فارس يعرف بابن جنيدة
يصغير جندة ٥ وفي يوم الثلاثا تاسع شهر ربيع الاخر توفي
الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن افلح ومشي في تشييعه
الملك المجاهد وحمل الجنازة وقبر عند جده بمقبرة باب سهام
وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله تعالي ونفع به
وفي يوم الاربعا الرابع والعشرين من ربيع الاخر دخل الملك
الظافر صلاح الدين عامر بن طاهر مدينة زبيد دخولا تاما
واقام بها اياما ثم طلع هو واخوه الملك المجاهد الي تعز
ثم دخل المجاهد عدن ٥ وفي اخر رجب منها اوائل شعبانها
حصل جراد عظيم عم جميع الافاق ٥ وفي رمضانها وقع في
زبيد مطر وفيه برد عظيم وبقي علي وجه الارض وسطوح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيوت والبراري بعد جفاف المطر زمانا فسبحان الفعال
لما يريد ه وفي يوم الثلاثا الثامن والعشرين من ذي الحجة
منها توفي شيخ القرشيين الصديق بن محرز غراب فضعفت
شوكتهم بموت القرشيين جدا ه وفي يوم الجمعة خامس المحرم سنة
احدى وستين قدم الملك المجاهد الى زبيد وطالب بالمفسدين
فاستجاروا عند الشيخ اسمعيل الجبرتي فقبض خيلهم ثم ردها
لهم ورفع ايديهم عن محل الوادي زبيد وردة على اهله ه وفي
يوم الثلاثا الرابع عشر منه اغارت المعازبة على مدينة
فشال وقتلوا من الدولة ستة نفر واستقلعوا من الخيل
نحوا من العشرين وفيه وصل العلم بان ابن لبين تصغير
لبن قبض حصن تعزتهم ووصل العلم بان عسكر المنصور المجاهد
نصر عليه واسروه وقتلوا من عساكره نحوا من الخمسين واستولوا
الحصن ه وفي اواخر شهر ربيع الاخر منها اخبر ابو دجانة محمد
ابن سعيد بن فارس صاحب السحر لياخذوا مدينة عدن فجاؤا
معه تسعة مراكب الى عدن ولم يمكن اذاك بها احد من المولد
فجاول دخولها فلم يمكنه ثم اصاب المراكب ريح عظيمة حتى
اكسر من مراكب صاحب السحر اثنان فقدم الملك الظافر عدن
قبل مغرب يوم الاثنين الرابع والعشرين من الشهر المذكور
وبات الناس في امان فرحين بوصوله وقويت الريح في تلك
الليلة قوة عظيمة فانقطع رجا صاحب السحر فاصبح يوم
الثلاثا متوجها نحو بلده هاربا فانفتح المركب الذي هو فيه ونبذه
البحر الى ساحل الملك مكسر فخرج له الملك الظافر بعساكر
من باب البر واسره واسر ابن اخيه وقتل مبارك الشابتي
من نقباء يافع وهو ابن عمه واسر جماعة من اصحابه ودخل بهم
مدينة عدن واركب ابا دجانة على جمل ليراه الناس وكان

يوما مشهورا معظما وفي اول شعبان غزا الملك المجاهد
المعازبة الى محل المدي فقتل منهم نحوا من العشرين وتم
صالحوه على ستين فرسا ادوها اليه وفي شهر رمضان
منها توفي القاضي جمال الدين محمد بن احمد باخميس بلدة
عدن رحمه الله تعالى ه وفي يوم الاحد السادس من ذي القعدة
الحرام توفي الفقيه صلاح الدين حمزة بن محمد النقاش
النحوي مدينة زبيد في وقته رحمه الله تعالى ه وفي ذي الحجة
منها استولى العباس الحبيشي على مخلافه فلما بلغ المجاهد
الخبر نزل اليه من بلده واستقر بجملة من الشهر المذكور في شهر
ربيع الاول من السنة التي تليها وقتل من اصحاب الحبيشي
جموعا لا تحصر ه وفي المحرم او صفر من سنة اثنين وستين
نزل الامام صاحب صنعا من بلده قاصدا بلد بني طاهر
فتلقاه الملك الظافر واصطلحا ورجع صاحب صنعا الى
بلده وفي ذي القعدة منها اخذ مولانا عبد الوهاب حصن
ابن داود جملة من حصون الحبيشي وفي هذه السنة منع
المجاهد القرشيين ولم يعطهم من مال النخل شيأ بل قيد
منهم جماعة وطلع بهم الى المقرانة منهم عفيف بن غراب وعبد
العليم الهبل والبيذق ومحمد بن عفيف الاحدب في اخرين
وفي ثالث عشر ذي الحجة ثارت فتنة بين القرشيين وبين
بني البكر وبين علي فقتل ثلاثة من بني البكر واثخنوا وهربوا
من القرشية ه وفي عشية السبت ثامن ربيع الاول سنة ثلاث
وستين دخل الملك المجاهد وفي اول ربيع الثاني صالح بين
القرشيين وامرهم ان يسكنوا قرية القرشية جميعا واهدر
ما بينهم من القتلى وغير ذلك وولى محمد بن وهبان احكام
زبيد وفي جمادى الاخرى منها غزا الامير محمد بن وهبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعارية وانتهبهم فخوسبعمائة نفس وفي رجب اول
شعبان منها قامت الحرب بين صاحب صنعا والملكين ابني
الظاهر وهجم الامير زين الدين جياش التنبلي محلة صاحب
صنعا وقتل من اصحابه جماعة واخذ خيلهم وفي رمضانها
دخل الملك المجاهد زبيد ورسم على جماعة من القرشيين
وقيد بعضهم وصادرهم في عشرين الف دينار وفي ذي
القعدة منها دخل الامير جياش التنبلي مدينة الشحر وفي
سنة اربع وستين استمرت الخطبة وضربت السكة باسم الملك
المجاهد بعد ان كان ذلك باسم اخيه الملك المظفر وكان
ذلك برضى اخيه الظافر وايثاره له وفي يوم السبت التاسع
من جمادي الاولى منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداوه
من باب القريب وانتهاوه الى قبلي باب الشبارق وكان
بعض اهل الحريق قد جعل جمع امتعته في بئر خربة هناك
فدخلتها النار واكلت ما فيها ولم يشعر بذلك فلما كان في غد
يوم الحريق استاجر رجلين ليخرجا له ما في البئر فنزلا عليه
ان النار لم تدخلها واحترقا وهلكا ولا حول ولا قوة الا بالله
وفي شهر رمضان منها التقت عساكر الظافر وصاحب صنعا
وقتل سلطان الجوف علي بن محارس طعنه مولانا عبد الوهاب
ابن داود طعنة لم يسمع بمثلها فانه طعنه في رقبته فقطع
حلقومه ومريئه وقتل من اصحاب الجوف جماعة وقتل الشيخ
ابن طاهر اخوا الملكين المجاهد والظافر بكان يسعى بهم
واسر في هذه الوقعة الفقيه عبد الصمد بن محمد وبقي في الاسر
سنتين ثم خلصه الله بركة سلفه من غير سعي في فكاكه
وفي يوم الثلاثا من الشهر المذكور كان فعلة القرشي والمعاش
بتحل الوادي زبيد وقتل من القرشي خمسة نفر وقدم الملك

الظافر مدينة زبيد يوم الثنين الخامس والعشرين
من شوال وغزا البجية من هنالك وقتل منهم جماعة
ولزم اخوين واخذ منهم خمسة عشر فرسا وجملة صالحة
من نخل المدري في مدة اقامته هنالك خمسون الف عود
وفي ليلة الجمعة ثالث عشرين من جمادي الاولى سنة
خمس وستين انتقل الملك المجاهد من الدار الكبير الناصري
الى دار المعاصر وفي اول شهر رجب منها استوفى الملك
الظافر علي ذمار وفي رمضان منها كانت الحوقة
العظمى والداهية الكبرى بمدينة زبيد احترق من
المدينة قريب نصفها وكان ابتداوها من شرقي باب
سهام اخذا في الشرق واليمن الى السويقة وحدة من
الغرب دار الضرب وجات بعد الحريق ريح عاصف
فاشفق الناس منها ان تعم المدينة فارسل الله المطر
فاطفاتها بقدرته سبحانه وهذه الحرقة المشهورة
عند اهل زبيد بحرقة الجعشاء وفي رمضانها ايضا قدم
الملك المجاهد مدينة زبيد وخرج الى نخل المعازبة
وعيد هنالك عيد الفطر وغزا عبيد اللواء ثالث يوم
من شوال فهزمهم وبدد شملهم واباد منهم امما وتسلم
حصن قمرة من حصون اللواء فاخمدت مادة الشره
ثم دخل زبيد يوم الجمعة ثامن شوال وفي هذا الشهر
حصلت للشيخ اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي مكيدة بسبب انه
قيل كاتب صاحب جازان والمخعه بالبلد فقبض المجاهد
جميع ما تحت يده من اراضي الوقف والاملاك السلطانية
وعاتبه على ذلك فانكر وحلف وصادق واغاوشى ببعض
اعدائه ثم عطف عليه بعد مدة ورد له ما اخذ عليه ٥

وفي هذه توفي الفقيه ابو القاسم الحوالي مسندًا في وادي
زبيد ٥ وفي يوم الخميس الرابع من شهر المحرم سنة ست وستين
كان مولد مؤلف هذا الكتاب بلغه الله من الخير امله
وختم بالسعادة عمله وفيها عدة نخل المدني وكان عدده
مائة الف عود والف عود التي تسلم فيها الخراجي وخمسة
عشر الف عود لبني عجيل واربعة الاف عود لباني الصوفيه
والذي تسلم في النخل المذكور في تلك السنة بسبب الخراجي
ثمانون فريقًا قيمة الفرس منها ثلاث وستون اوقية ٥
وفي اوائلها توفي العلامة شمس الدين علي بن عيسى الجرداء
ببلده وكان الملك الظافر عامر بن طاهر قد كتب بتوجهه
الى الشحر فجهز وتوجه اليها فمرض في الطريق فقال ردوني
فردوه فمرض سبعة ايام وتوفي الى رحمة الله تعالى وكان من
اهل الصلاح والدين رحمه الله تعالى وفي شهر صفر منها جهز
الملك الظافر الي الشحر في البر في عساكر عظيمة وبلغ كرا
الجمال التي تحمل الاثقال الي الشحر اثنا عشر الف دينار ٥
فلما اوصلها وعلم به صاحبها خرج خائفًا منها على نفسه
ليلة الجمعة سابع عشر من الشهر المذكور وافتتحها الامير زين
الدين جياش السنبلي وارسل ولده علم الدين بشيرا الى
الفتح ثم دخلها الشيخ عبد الملك بن داود بعده ونهبها
نهبًا ذريعًا ثم دخلها الملك المظفر وامر بالكف عن النهب
واسر جماعة وحملهم في السفن الي عدن ثم قرر امور
البلد وجعل اميرا حمد بن اسمعيل من شقرا التميمي اميرا فيها
والزم الكثيري صاحب ظفار اعانته ثم خرج الي عدن في
البر يوم الجمعة اول يوم من ربيع الاول فلما دخلها وصل
اليه العلم بان صاحب صنعا اخذ دمار وكان مولانا

عبد الوهاب اذ ذاك قريب منه فجمع الجموع وقاومه
الي ان جاءته الملك الظافر واستعاد ها منه في رجب
واخرب القصر ونهبت عساكره البلد وحصر الامام في
حصن هران مدة ثم هرب فاخذه اهل عروب فاسروه
وسلموه الي الامام مطهر ٥ وفي جمادي الاولي استولي الملك
الظافر على بحرانة وما والاها من الحصون والقلاع وفي
جمادي الاخرة استولي الحبشي على حصن حلب وما والاه
فجهز له الملك المجاهد العساكر فانتزع منه بعد مدة وفي
شهر رجب توفي الامير زين الدين جياش السنبلي ودفن في
دمت واستمر ولده علم الدين سليمن اميرا عوضه وفي شهر
رمضان منها ولد مولانا صلاح الدين عامر بن مولانا تاج
الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر الحال الله بقاه
وادام علوه وارتقاه آمين وفي شوال منها استولي الملك
المجاهد والظافر على مدينة صنعا ودخلها احد الامراء من
قبلهما ورتب فيها رتبة جيدة ثم دخلها مولانا عبد الوهاب
ابن داود متوليًا امرها من قبل عمه واقطع بنو طاهر
ابن الامام قرى ومعاقل كثيرة وجعلوه مقدمًا فيها وفي
جمادي الاخرة سنة سبع وستين قدم مشايخ بني حفيض وميتم
احمد بن ابي الغيث ومحمد بن ابي القاسم على الملك المجاهد
بزبيد فوصلهما بجوائز سنية وفيها غضب الملك الظافر على
ابن سفيان اذ تظلم به الناس فخرج من زبيد مهانًا الى بلده
الطيبات ثم عزم الى الملك المجاهد بعدن وخرج منها
صحبته ولم يزل في صحبته الى ان نزل بزبيد وفي هذه السنة
قبض ابو القاسم الحوالي في الظلم وامعن فتظلم به فعزله
الملك المجاهد وامر باحضاره الي مجلس الشرع الشريف ومن

اقام عليه بينة عزمه ثم صدق الملك المجاهد علي المظفر
بار بعماية اشرفي ذهبا وفي سنة ثمان وستين ابطل الملك
المجاهد المكس عن اشياء كالليمون والموز والعسل والسمك
وغير ذلك وفيها قدم الشيخ شرف الدين السيفلي ثم الشيرازي
الي مدينة زبيد وعقد مجلسا للوعظ بها وتكلم علي آيات
من الكتاب العزيز فاعجب الناس وملك قلوبهم وفي
جماعة منهاج الاصول للبيضاوي ثم خرج من زبيد وزار
النبي صلي الله عليه وسلم ثم عاد الي زبيد فقرأ عليه جماعة
منهم الفقيه موسي بن العابد بن الرداد وقرأ عليه جميع
الجوامع وحصلت بينه وبين القضاة وحشة بسبب تهمة
باعتقاده مذهب ابن عربي وكان ينكر ذلك فاقام مدة
وتوجه الي بلاده وفيها انفك الملك المجاهد من اخيه
الملك الظافر لما فعله بابن سفيان ومتابعته لدوخانه
ثم اصطلحا بمدينة عدن وطلعا الي بلدهما وفي ليلة الثامن
عشر من شهر صفر منها توفي خال الفقيه العلامة جمال الدين
ابو البشر محمد المعروف بن اسمعيل مبارز اليمن رحمة الله تعالي
عن تسع وعشرين سنة وهو يومئذ مفتي زبيد وعالمها
المشار اليه في علم الفرائض وخلفه في القيام بذلك اخوه
شيخنا الفقيه العلامة جمال الدين ابو النجا محمد بن المهتب
ابن اسمعيل مبارز فكان اهلا لذلك وفوق ذلك زاده الله
من فضله وفي جمادي الاولي منها نزل الشيخ عبد الملك
ابن داود هدية زبيد وفي صحبته ابن سفيان ووقف الشيخ
عبد الملك بزبيد وخرج ابن سفيان الي الشام ونزل الملك
المجاهد بعد ان استولي علي بعض الحصون قاصدا الحج الي بيت
الحرام معرجا عن دخول المدينة فخرج اليه القضاة وسلموا

والصالحون مستشفعين بالقرآن العظيم جملونه بان
ابديهم ويسالونه ترك ما نواه فاسكتهم بالدخول معهم
الي المدينة وهو مصمم علي ما نواه ولما علم اخوه الملك
المظفر بذلك وكان في بلده ارسل ابن اخيه الشيخ محمد بن داود
يستعطفه في الترك فقدم محمد المذكور زبيد اول شعبان
واقام فيها اياما ثم عزم الي عدن طريق الساحل ثم وصل
الشيخ علي بن تاج الدين سادس عشر شعبان وفي يوم الاثنين التاسع
عشر من رمضان قدم الشريف ادريس بن قاسم بن الحسين
ابن عجلان الحسني ابن عم الشريف محمد بن بركات في جماعة
من خواصه علي الملك المجاهد الي زبيد فاجزل صلته واكرم
منزلته واعطاه من الذهب والفضة والثياب والخيل
جملة مستكثرة ثم توجه الي الملك الظافر ببلده فقابله باحسن
من ذلك ٥ وفي يوم الاحد الرابع عشر من شوال اصبح الملك
المجاهد مفقودا من زبيد وكان خروجه من الشوبك ليلا في نحو
ثلاثين من عبيده فاصبح الناس كالهيم بلا راع وغلقت
ابواب المدينة وخرج بعده ابن سفيان في جميع عظيم لرده
فوجده قد ركب البحر فرجعوا وقام ابن سفيان بامر زبيد
ورتب العساكر ثم نزل الملك المجاهد في ساحل البحر بين المدينة
وعرج فتقدم اليه صاحب الحديدة يومئذ الشيخ ابرهيم
ابن عمر الشابي وقاضيها عبد القادر بن محمد الناشري وصوفيها
الشيخ ادريس الجبرتي وغيرهم فكلموه في الرجوع ولم يعذروه
فرجع في البحر الي ساحل المقعة ولما علم ابن سفيان برجوعه
تجهز بالعساكر للقائه وتجهز معه العلامة شمس الدين المقري
فالتقيا بالمقعة وعزما معا في البر طريق الساحل الي عدن
ودخلا في طريقهما موزع ثم دخلا عدن في اخر الشهر المذكور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسرّ الناس بذلك سرورا عظيما حتى كادهم لم يصبهم فرح
قبل ذلك اذ كان اشفق بهم من الوالد بالولد ثم نزل اخوه
الظافر اليه والتقيا بعدن واصطلحا وعزما الى بلدهما
وفي ليلة السادس عشر من شوال توفي الشيخ شهاب الدين
احمد بن محمد الجبرتي صاحب المدارس بزبيد بعزود ودفن بالاهجم
رحمه الله تعالى ونفع به ٥ وفي ذي القعدة نهب جماعة من المعازبة
اهل المدي من قرابة البحيلي وغيرهم وجماعة من القرشيين
قرية التحيتا وهي قرية الشيخ ابي بكر بن حسان وقتلوا اثنين
من اهلها وهجموا تربة الشيخ ابي بكر بن حسان ٥ وفي آخرها
او التي تليها اصطلح الملك المجاهد والظافر مع الحبيشي الشيخ
عباس بن الجلال بن عبد الباقي صاحب حرض وواجههما وانعما
عليه ورضيا عنه ٥ وفي المحرم سنة سبع وستين استعاد
الامام محمد بن الناصر صنعا وكان اميرها من قبل بني طاهر
محمد بن عيسى البعداني واخرجوا من فيه فلما بلغ الملك
الظافر ثارت حفيظته فجهز وسار الى صنعا بجمع عظيم اربيد
من الف وثلثمائة فارس وما لا يحصى من الرجل فصالحه الامام
على مال يؤديه اليه فرجع سالما الى بلده واخوه المجاهد بها
ثم نزلا الى زبيد ٥ وفي ربيع الاول منها خرج شرذمة من المعازبة
وقتلوا القاضي عبد القادر بن اسحق وعلي بن جعفر في جماعة
معهما عدة وكانوا خرجوا لمباشرة بلادهم والملك المجاهد
واخوه اذ ذاك مشتغلان بحرب صنعا فغزاهم احمد بن عيسى
الهبل القرشي في جماعة من اصحابه وقتل منهم جماعة واسر
آخرين وفي جمادي الاولى قيد ابن سفيان الشيخ محمد بن يوسف
الزقاق شيخ المعازبة وفي رجب منها اصطلح الملكان المجاهد
والحبيشي مع صاحب بعدان الشيخ محمد بن احمد بن الليث السيد

وذكر

وقتل المجاهد بن سفيان امورا هائلة ٥ وفي اخر ذي الحجة
منها كانت وقعة الشارق قتلت فيها المعازبة من عبيد
السيد واهل الزريبة نحو الثلاثين وفيهم النقيب المعيلي
ابن احمد قبال ٥ وفي منتصف ربيع الاول سنة سبعين اخذ
ابن سفيان حصن الشريف وعمره وعمر حصنا آخر في القهرة
تحت الحصن المذكور وغزا المعازبة وجمعهم متوفر وقد ملأت
مواشيهم الفجاج فقتل منهم جماعة وانتهب ما معهم من
المواشي وغيرها وهم اذ ذاك بقرية الحسينية وفي جمادي
الاخرى غزا ابن سفيان العبيد العامريين وهم في مخلاف
مبيع ودخل عليهم وبدد شملهم وقيد منهم جماعة وانتهب
بلادهم واخذ حصن الضامر الذي لا يمكن اخذه فانهدة
ركنهم وانكسرت شوكتهم ٥ وفي رجب منها استولى المجاهد
على حصن حب المشهور بالمنعة بمخلاف بعدان بعد حصار
طويل وهو حصن ذي رعين وفيه غزا الملك الظافر
فعقر زرعها واخرب معاقلها ثم رجع الى بلده سالما وفي ذي
القعدة منها اجتمع الملك المجاهد والظافر بعدن ثم
خرج الظافر منها قاصدا صنعا يا ستدعاء من اهلها كما
قيل فعملوا عليه المكيدة حتى وصلها في جموع عظيمة غير جازم
ولا منتهيء للقتال فحمل عليه اميرها محمد بن عيسى ثارب
في جموعه فانهزم العسكر السلطاني وثبت الملك الظافر
بظاهرها في طائفة من اصحابه يوم الاثنين سابع الشهر
المذكور وكان امر الله قدرا مقدورا فعظم بذلك مصاب
المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله
وفي يوم الاربعاء السابع عشر من صفر سنة احدى وسبعين توفي
القاضي عفيف الدين عثمان بن اسعد المجاهلي رحمه الله تعالى ٥

وسُرّ الناس بذلك سرورا عظيما حتي كأنهم لم يصيبهم فرح
قبل ذلك اذ كان اشفق بهم من الوالد بالولد ثم نزل اخوه
الظافر اليه والتقيا بعدن واصطلحا وعزما الي بلدهما
وفي ليلة السادس عشر من شوال توفي الشيخ شهاب الدين
احمد بن محمد الحبرتي صاحب المدارس ببلدة تعز ودفن بالاهجر
رحمه الله تعالي ونفع به وفي ذي القعدة نهب جماعة من المعازبة
اهل المدي من قرابة النجيلي وغيرهم وجماعة من القرشيين
قرية التحيتا وهي قرية الشيخ ابي بكر بن حسان وقتلوا اثنين
من اهلها وهجموا تربة الشيخ ابي بكر بن حسان وفي آخرها
او التي تليها اصطلح الملك المجاهد والظافر مع الحبيشي الشيخ
عباس بن الجلال بن عبد الباقي صاحب حدد ووجوههما وانعما
عليه ورضيا عنه وفي المحرم سنة تسع وستين استعاد
الامام محمد بن الناصر صنعا وكان اميرها من قبل بني طاهر
محمد بن عيسي البعداني واخرجوا عن فيه فلما بلغ الملك
الظافر ثارت حفيظته فجهز وسار الي صنعا بجمع عظيم اربي
من الف وثلثماية فارس وما لا يحصي من الرجل فصالحه الامام
علي مال يؤديه اليه فرجع سالما الي بلده واخوه المجاهد بها
ثم نزلا الي زبيد وفي ربيع الاول منها خرج شرذمة من المعازبة
وقتلوا القاضي عبد القادر بن اسحق وعلي بن جعفر في جماعة
معهما غدرا وكابروا خرجوا لمباشرة بلادهم والملك المجاهد
واخوه اذ ذاك مشتغلان بحرب صنعا فغزاهم جهدا ابن عيسي
الهبل القرشي في جماعة من اصحابه وقتل منهم جماعة واسر
آخرين وفي جمادي الاولي قيد ابن سفيان الشيخ محمد بن يوسف
الزقاق شيخ المعازبة وفي رجب منها اصطلح الملكان المجاهد
والحبيشي مع صاحب بعدان الشيخ محمد بن احمد بن الليث التيري

وقلد المجاهد بن سفيان امور الجهة وفي اخر ذي الحجة
منها كانت وقعة الشارق قتلت فيها المعازبة من عبيد
السيد واهل الربية نحو الثلاثين وفيهم النقيب اسمعيل
ابن احمد قبال وفي منتصف ربيع الاول سنة سبعين اخذ
ابن سفيان حصن الشريف وعمره وعمر حصنا آخر في القارة
تحت الحصن المذكور وغزا المعازبة وجمعهم متوفر وقد ملأت
مواشيهم الفجاج فقتل منهم جماعة وانتهب ما معهم من
المواشي وغيرها وهم اذ ذاك بقرية الحسينية وفي جمادي
الاخرى غزا ابن سفيان العبيد العامريين وهم في مخلاف
مبيع ودخل عليهم وبدد شملهم وقيد منهم جماعة ونهب
بلادهم واخذ حصن الضامر الذي لا يمكن اخذه فانهدة
ركنهم وانكسرت شوكتهم وفي رجب منها استولي المجاهد
علي حصن حب المشهور بالمنعة بمخلاف بعدان بعد حصار
طويل وهو حصن ذي رعان وفيه غزا الملك الظافر
فعقر زرعها واخرب معاقلها ثم رجع الي بلده سالما وفي ذي
القعدة منها اجتمع الملك المجاهد والظافر بعدان ثم
خرج الظافر منها قاصدا صنعا بأستدعاء من اهلها كما
قيل فعملوا عليه المكيدة حتي وصلها في جموع عظيمة غير جازم
ولا منتهيء للقتال فجعل عليه اميرها محمد بن عيسي شارب
في جموعه فانهزم العسكر السلطاني وثبت الملك الظافر
بظاهرها في طايفة من اصحابه يوم الاثنين سابع الشهر
المذكور وكان امر الله قدرا مقدورا فعظم بذلك مصاب
المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله
وفي يوم الاربعا السابع عشر من صفر سنة احدي وسبعين توفي
القاضي عفيف الدين عثمان بن اسمعيل المحالبي رحمه الله تعالي

ولما استشهد الملك الظافر كما ذكرنا اقبل العلم بذلك
باخيه الملك المجاهد وهو اذ ذاك بعدن فخرج منها
مبادرا الى جهة بلده فاقام بجبيل بدر اياما ثم نزل الى
ذي جبلة واقام بدار السلام منها مدة حتى سكن الحال
وابن سفيان بتهامة وهاجت العرب للخلاف فخرج ابن
سفيان الى فشال ورابط المعازبة ودافعهم وكانت الملك
المجاهد فنزل الى مدينة زبيد وفي شهر ربيع الاول منها
توفي العلامة المقرئ الصالح شمس الدين علي بن محمد الشرعبي
رحمه الله تعالى بمدينة تعز ولم يخلف مثله في عمله رحمه الله تعالى
وفي الشهر المذكور منها كانت وقعة الملقا خرج الملك المجاهد
من زبيد في عساكره الى بيت الفقيه بن عجيل فاغار على المعازبة
وكانوا بمكان يعرف بملقا الواديين فقتل منهم خوتسعة
انفار واخذ اخرين وانهزموا فرجع الى بيت الفقيه بن عجيل
واغار عليهم في اليوم الثاني شهرهم حتى بلغ بهم موضعا يقال له
نقب ملوح وقتل منهم نحو خمسة عشر نفرا واسر نساءهم ونهب
مواشيهم وحاصرهم فضاقوا ثم هربوا الى موضع اخر فتبعهم
ولم يزل يتابعهم حتى دخلوا هجمة العامرين فاقام الملك
المجاهد بقرية عجينة وحصرهم نحو ثمانية عشر يوما ثم ارادوا
الطاعة وسلموا اثنين وخمسين فرسا فارتفع عنهم ودخل
مدينة زبيد يوم الاربعا الثامن عشر من ربيع الاخر ثم طلع
الجبل في الثاني والعشرين من الشهر المذكور مبادرا لما بلغه
ان ال ايوب المحاقل هجموا قرية لحج ونهبوا وقتلوا وسبوا
النسا وفعلوا كل منكر والملقا بفتح الميم والقاف واسكان اللام
بينهما موضع تحت ذوال ووادي رمان ٥ وفي فجر يوم الاثنين
السابع من جمادي الاولى حصلت بمدينة زبيد زلزلة عظيمة

افزعت الناس وحصلت اخرى في ثاني يومها قبل صلاة
الظهر لكنها دونها ٥ وفي يوم الخميس عاشر الشهر المذكور
امر الملك المجاهد بالقبض على الفقيه محمد بن احمد بن الامين
عجيل فقبض وقيد وطلع به تعز فقيد ورسم عليه الصندبد
ابن وهبان وربما زيد قيدا اخر على قيده الاول ٥ وفي ليلة
الاربعا الثامن والعشرين من ذي القعدة الحرام توفي الفقيه
رضي الدين ابو بكر بن عبد الله بن خطاب سنة اثنين وسبعين
امام مسجد الماغر واستمر ابنه احمد في وظيفته وفي يوم
الثلاثا ثاني المحرم سنة اثنين وسبعين غزا الملك المجاهد
المعازبة بني يعقوب وقتل منهم نحو ستة نفر ٥ وفي منتصفه
توالها توفي القاضي جمال الدين محمد بن مسعود ابو شكيل
المنصاري المخزومي بمدينة عدن ودفن عند ضريح
الشيخ جوهر في قبر شيخه القاضي جمال الدين محمد بن سعد
ابن كثير الطبري المتوفى في شهر رمضان من سنة اثنين
واربعين وثمانمائة رحمهم الله تعالى وفي يوم الاثنين الثامن
من ذي القعدة الحرام دخل الملك المجاهد مدينة عدن
واقام بها اياما ثم سار منها الى تعز ثم نزل منها الى زبيد فدخلها
ليلة الاحد السادس من ذي الحجة الحرام وفي يوم الاثنين بعاشر
احترقت قرية مقبلة من قرى اللاهية جميعا وفي يوم الثلاثا
من ذي الحجة منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم وانتهاؤه
الى شرقي باب القرب وابتداؤه من قرب باب النخل من بساتين
الملك المنصور وعرقت فيه بيوت كثيرة وتلفت اموال
جليلة ودواب كثيرة ولم يحترق آدمي بلطف الله تعالى والملك
المجاهد اذ ذاك بمدينة زبيد بدار المعاصر منها ينظر الحريق
فلما راى ذلك منع اهل زبيد من بنا الخوص مطلقا والزم

اصحاب الابواب لا يدخل عليهم من آلة بنيانه ولا من العجوز
شيء وكان هذا الحريق هو الرابع في السنة المذكورة
الاول من شرقي باب القرب الي قبلي باب الشارق
والثاني من باب النخل الي باب سهام والثالث من شرقي
باب سهام الي سوق المرابع والرابع المذكور اولا وفي المحرم
سنة ثلاث وسبعمائة قدم سفيان مدينة زبيد من البلاد
الشامية بعد ارتفاعه بالكعبين لذنب تقدم منهم وتبض
خيولهم واسر منهم جماعة وفي يوم الخميس التاسع والعشرين
من شوالها توفي الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن الصلت
ابن احمد الناشري رحمه الله تعالى ونفع به وفي يوم الثلاثاء
المحرم سنة اربع وسبعمائة توفي الفقيه الصالح وحيد الدين
عبد الرحمن بن ابي بكر السويهر الحنفي رحمه الله تعالى ونفع به
وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر منها غزا ابن سفيان الرمة
وقتل منهم فوق المائة ولزم منهم فوق الخمسين من رؤس ساداتهم
ونهب ما لا يحصى من المواشي واستقلع رؤس خمس من الخيل
وكان يوما عظيما ففي يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب خرج
ابن سفيان الي بلاد الزيدية وكانت بينه وبين بني حفيص
وقعة يوم الاحد ثامن عشر الشهر المذكور وقتل فيها ابو
الغيث بن محمد بن حفيص في جماعة من اهله من العرب
بزبيد ون علي الثلثمائية واستجار احمد بن ابي الغيث ببيت
الفقيه ابن حسير واخذ ابن سفيان قرية الشرج بعد
ان كان احمد بن حفيص قد عمرها ليتحصن فيها فانعكس امله
ولما اخذ ابن سفيان قرية الشرج عمرها وحصنها ورتب
فيها عسكرا وامر عليهم الامير علم الدين سليمن بن حياش ثم رجع
الي زبيد وفي ليلة الاثنين الثالث من شعبانها توفي الشيخ

ابو

ابو العباس الغزالي بن طلحة الهتار رحمه الله تعالى ونفع به
وفي ليلة الاثنين الخامس والعشرين منه توفي قاضي
الشريعة بزبيد جمال الدين محمد بن ابي الفضل الناشري
رحمه الله تعالى واستمر في وظيفته اخوه القاضي موفق الدين
علي للتاريخ المذكور وفي يوم الجمعة السادس والعشرين
من رمضان غدر الزبيديون بن عندهم من الدولة بقرية
الشريج التي كانت الدولة قد اخذتها علي احمد بن ابي الغيث
ابن حفيص قهرا وكان فيها من الدولة حينئذ الامير
سليمن بن حياش وعيسي بن حاتم وجملة من العسكر
غير متهيئين للقتال والاجارين فقتلوا منهم جمعا كثيرا
ونجا الامير سليمن وحاتم وكان يوما عظيما وفي يوم الخميس
الرابع من شوالها توفي الامام شيخ الاسلام جمال الدين
محمد الطيب بن احمد الناشري رحمه الله تعالى ومولده في شهر
ذي القعدة الحرام سنة احدي وثمانين وسبعمائة وقدم
يوم ثالثه الملك المجاهد وابن سفيان من محل المدفي
فحصر القلعة عليه وعزا المجاهد اهله واستقام معهم ابن
سفيان في العزا وولي بعده قضاء الفضية ولد الحبيد الله
وفي يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور كانت وقعة
المرابة مع بني العقيلي وسوقة الحبيس وقتل من الفريقين
ثلاثة عشر نفرا وفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ذي
القعدة تزوج مولانا عبد الوهاب بن داود بنت الشريف
علي بن سفيان بكرا وكان عرسا عظيما وفي يوم السبت
الثامن من ذي الحجة منها توفي الشيخ الحاج حسين بن علي
الشرعبي شهيدا بوادي الجر برماه رجل من بني سليمن بحجر
فمات وحمل الي مدينة زبيد وغسل وكفن بثيته وصلي عليه

ودفن قريبًا من مسجد الشيخ احمد الصياد نفع الله تعالى به ٥
وكان المذكور عينه الملك المجاهد رحمه الله تعالى وفي عصر
يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة انتقلت
امامة مسجد الاشاعر الى الفقيه اسمعيل بن محمد بن ناصر
وعزل الفقيه احمد بن ابي بكر بن خطاب عنها وفي اول يوم
من المحرم سنة خمس وسبعين دخل مولانا عبد الوهاب
ابن داود مدينة زبيد وابن سفيان في صحبته في عساكر
عظيمة والملك المجاهد ذاك بها خارجًا في صحبته المجاهد
الى نخل المعازبة على طريق بيت الفقيه ابن عجيل فقتلوا
منهم جماعة ونهبوهم نهبًا ذريعًا ووقعوا على مر عظيم
لهم فانتهبوه ثم رجع المجاهد الى زبيد وتقدم مولانا عبد
الوهاب وابن سفيان الى بيت حسين وبلد الزيديين
ليأخذوا ايثار من قتل في قرية الشرج من الدولة فحصل
بينهما وبين الزيديين مقاتلة قتل فيها الشريف علي بن سفيان
يوم الاحد ثاني عشر المحرم ونصر عليهم مولانا عبد الوهاب
نصرا عظيمًا وقتل منهم نيفا على المائتين ثم قدم زبيد ليلة
الجمعة الرابع من صفر وطلع الى الجبل يوم السبت سادس
عشر الشهر المذكور وبقي المجاهد بزبيد ٥ وفي يوم الاثنين
السابع من ربيع الاول قدم الشيخ علي بن تاج الدين وكان
الملك المجاهد قبل وصوله قد خلع على عز الدين بن جحيف
وعلى قرابته خلعًا عظيمة واعطاهم ذهبًا ثم ارسل صحبتهم
اثني عشر الف دينار ليستميلوا بها جماعة من العرب ثم يوجهوا
الى بلادهم فلما بلغوا بلاد الرماة خرجوا عليهم ونهبوا جميع
ما معهم واخذوا اخبولهم وعدتها ثلاثة عشر فرسًا ودخل عز
الدين وقرابته القرار فلما بلغ المجاهد الخبر خرج غاديًا المعازبة

ليلة الثلاثاء ثامن ربيع الاول فقتل منهم ثمانين رجلًا
ونهب البلًا وبقرًا وغنمًا ثم غزا الرماة وقتل منهم جماعة
ودخل زبيد يوم السبت الحادي عشر من ربيع الاول وفي
ليلة الخميس السابع عشر من ربيع الاول توفي شيخ الشيوخ
شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر اكبري الصوفي نفع الله به ٥
ثم توفي بعده اخوه الشيخ عبد الرزاق ليلة الاربعاء الثاني
والعشرين من ربيع الاخر ٥ وفي ليلة السبت الخامس والعشرين
من ربيع الاخر منها غزا الملك المجاهد المعازبة فقتل شيخهم
عبد الله بن حسن العنابري ثم اصطفوا على تسليم خمسة وثلاثين
فرسًا ثم دخل بيت الفقيه بن عجيل صبح الغزوة واقام بها
خمسة ايام ثم توجه الى بلاد بني حفص فصالحوه على غاية
أحب ٥ ثم رجع الى المدينة فدخلها ليلة الاثنين الثالث من
جمادي الاخرة ثم دخل بعده القاضي جمال الدين البريهي وباقي
العسكر يوم السبت السادس من رجب وفي رجب منها قتل
الملك المجاهد القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد الاهدل
امور الرعية بزبيد وجعله مستوفيا واذن لاهل مدينة
زبيد في بناء الحوض بشفاعته بعد ان كان منعهم من
ذلك مدة ثلاث سنين خوفا من الحريق ولم يقبل شفاعة
قاضي القضاة الطيب الناشري ولا شفاعة غيره في ذلك
ثم عزم الملك المجاهد عصر يوم الاحد رابع عشر الشهر المذكور
وبلغ الى مدينة عدن وعيد بها عيد الفطر وجرت له
مع يافع وهو خارج الى صلاة العيد قصة افضت الى
تقييد من قيد منهم وبقي من بقي ٥ وفي ليلة الخميس الخامس
والعشرين من رجب المذكور هرب الفضل بن علي وعشر
من مشد مدينة زبيد علي الترسيم من دار المعاصر واستجار

بيت الشيخ الغزالي وتابعه بنو مدلج الاشرف الاحمر فارسل له الملك
المجاهد الامير عمر بن عبد العزيز فقرر عليه حاله ثم طلع وربما
اتى بعده كتاب من الملك المجاهد بتقرير حاله ثم طلع ابنه
ابن عبد العزيز وجماعة الملك المجاهد وظهر له منه
ما يوجب الادب فقيده واودعه دار الادب الى يوم الجمعة
الخامس والعشرين من ذي الحجة منها وفي اليوم السادس
عشر من شوال غزا القرشيون والمعازبة والرماة اهل الغرس
بنخل الوادي زبيد فقتلوا علي بن معوضة من عسكر الملك
المجاهد ثم خربت المرة وغشي اهل البوادي مدينة زبيد
وهبوت امور عظيمة تعب الناس منها وفي ذي القعدة منها
قدم الملك المجاهد من عدن وفي صحبته ابنا اخيه احمد
ويوسف ابنا عامر والامير عمر بن عبد العزيز فدخل زبيد ليلة
الثلاثا التاسع عشر من ذي القعدة تراد ركب غزو المعازبة
ومن انضم اليهم من القرشيين مدة وقتل في اثنائها ابن عم
عم القرشيين البندق في جماعة كثيرين من المعازبة والرماة
يوم الجمعة العشرين من الشهر المذكور وفي ذي الحجة منها كان
ظهور الذهب الاشرفي قريبا من قرية واسط من قرى الوادي زبيد
وشدت الرجال لاجل ذلك من الاماكن البعيدة ووجد
منه هنالك جملة مستكثرة واباح الملك المجاهد ما وجدوه
من ذلك وفي المحرم سنة ست وسبعين اقطع الملك المجاهد
الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي البلاد الشامية فخرج اليها
في عساكر وخيل كثيرة سادس الشهر المذكور ووقف في المراوعة
اياما ودخل عليه في اثنائها علي بن ابي الغيث بن حفيص
ابن ابي بكر حفيص فاسرهم وارسل بهم الى مدينة زبيد وفي الشهر
المذكور غزا الامير المذكور النخليين فقتل منهم نحو العشرين

وحاسب الكتاب في عدن ثم قدم عمر بن عبد العزيز وخرج
به صحبته من عدن الي تعز ثم اطلقه بعد مدة علي مال سلمه
ثم حط علي الشيخ ادريس بن عبد الجلال الحبشي بخدوما
ثم ارتفع عنه ودخل مدينة زبيد ليلة الخميس التاسع
والعشرين من شعبان وفي صحبته ابن اخيه الشيخ يوسف
ابن عامر وفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من جمادي الاولي
توفي الفقيه الاديب ابو بكر بن احمد العقيلي الزبيعي رحمه الله تعالي
وفي ليلة الخميس الحادي عشر من جمادي الاخرة توفي الفقيه
ابن عبد الرحمن بن الطيب بن عباس رحمه الله تعالي وفي
ليلة الخميس التاسع والعشرين من شعبان توفي الشيخ
محمد بن ابي بكر الجبرتي الصوفي رحمه الله تعالي ونفع به وفي ليلة
التاسع والعشرين من رمضان ختم السلطان الملك المجاهد
القرآن العظيم في صلاة التراويح بمدينة زبيد وعمل سماطا
عظيما لجميع الناس علي اختلاف طبقاتهم وفي الثالث من
شوال طلع الي تعز فجلة ووقعت بينه وبين الحبشي
وقايع عظيمة نصر المجاهد عليه واخذ قلعة حصون وغنم
الصنيعة والخضر ثم رجع الي تعز وفي يوم الثلاثا التاسع
عشر من الشهر المذكور توفي الشيخ الصالح شرف الدين اسمعيل
ابن محمد بن ابرهيم الجبرتي بمكة المشرفة وذلك بعد ان تحلل
من احرامه ودفن بالمعلا بمقابر بني الزمزمي رحمه الله تعالي
ونفع به وفي يوم الاحد عاشر المحرم سنة ثمان وسبعين دخل
الملك المجاهد مدينة زبيد في عساكر عظيمة وفي صحبته ابنا
اخويه مولانا عبد الوهاب والشيخ يوسف والامير عم
ابن عبد العزيز في عساكر كثيرة واقاموا بمدينة زبيد مدة
خرج في اثنائها مولانا عبد الوهاب الي نخل المدني فقطع ثمرة

ثم رجع الي زبيد وطلع هو وعمه الملك المجاهد الي تعز ليلة
الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور وترك بزبيد الامير
عمير بن عبد العزيز مقدما والشرف ابا حمر مستوفيا وتصدق
الملك المجاهد في هذا العام بصدقة عظيمة من الذهب
والدراهم والتمر والثياب وفي عشا ليلة السبت الحادي
والعشرين من صفر قيد الامير عمر بن عبد العزيز جماعة من
القرشيين بين البابين من باب سهام منهم عبد الله بن عمر
وولد احمد بن عيسي الهبل ويوسف بن عقد وحسين بن ابي
بكر المغربي واحمد بن يوسف الحنفي المغربي واحتفظ بهم
الي ان طلع الي تعز في السادس من ربيع الاول وخرج
الامير الي الجهات الشامية ولم يزل بها حتي رجع منها الي زبيد
في رمضان وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادي
الاولي توفي الفقيه العلامة شهاب الدين احمد شيخ الاسلام
الطيب الشافعي بمدينة زبيد وهو يومئذ احد المفتيين
بها رحمه الله تعالي وفي يوم الاحد سلخ ذي القعدة توفي ثمها
الدين احمد بن موسي المشرع بيت الفقيه ابن عجيل ودفن
مع الفقيه احمد بن موسي عجيل في قبره نفع الله بهما امين ثم
توفي والده الفقيه العلامة كمال الدين موسي بن احمد المشرع
عجيل الي رحمة الله تعالي بعد باحدي واربعين يوما يوم
الجمعة الحادي عشر من المحرم سنة تسع وسبعين وثمانمائة
ودفن بمقبرة باب سهام قريبا من مشهد الشيخ اسمعيل
الجبرتي وكان له مشهد عظيم رحمه الله تعالي ونفع به وفي غرة
الربيع التابع من شهر صفر منها توفيت مولاتنا جهة شكر
ابنة السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس بن زبيد
ودفنت صبح يوم الخميس بالتربة الفرحانية رحمها الله تعالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

ابي السرور ثم رجع من هقرة الي مكة المشرفة ولما خلع
ح المسعود نفسه من الملك ارسل كبرا اهل زبيد الامام
الملك المجاهد شمس الدين علي بن طاهر الي مدينة عدن
يبذل الطاعة له وتسليم الامر اليه وذلك بعد ان قبض
حصن التعكر في شهر ذي القعدة وبعد ان خرج الامير
زين الدين جياش بن سليمن السنبلي من عدن مطرودا
مهانا هو ومن معه من اهله وكانوا نحو الثلاثين فاستقر
بمدينة موزع وكان العبيد ليا ذنوا له في دخول زبيد
فرضي بعضهم وكره البعض وممن رضي بدخوله يوسف ابن
القلقل وهو طاغيتهم يومئذ وادخلهم زبيد وغصب
الكارهين فلما استقر بها اظهر لهم النصح فامنوه فكاتب
الملك المجاهد يخبره باختلال امر العبيد وضعف شوكتهم
فردّ اليه الجواب والزمه الى فساد بين العبيد وتفريق
كلمتهم فلم يزل يعمل الحيلة حتى خالف عبيد السيد وعبيد
الشمس للملك المجاهد ولما استوثق منهم بذلك ارسل للملك
المجاهد مع جماعة من كبراء الملك وقضاتها وعلمائها فلما وصلته
الكتب خرج من عدن ثالث شوال سنة تسع وخمسين الي بلده
جبلان فجمع الجند ونزل الي تعز ولما علم بوصوله القرشيون
الي مدينة تعز عزموا اليه وواجهوه فاكرمهم وانعم عليهم
ووعدهم بكل جميل وكانوا يومئذ في غاية الكثرة واجتماع الكلمة
ثم نزل الي زبيد علي طريق موزع فلما سمع العبيد بذلك
خاصوا حيصة حمر الوحش ولم ينتظم لهم امر فدخل موزع في ذي
القعدة واستقر بها وارسل للشيخ يحيى بن عمر النابتي صاحب
الحديدة وكان قد وفد الي الملك المجاهد واخيه الي عدن
وحلف لهما ودعا اليهما وامره ان يستقر بيت الفقيه ابن محيل

ويمهد قواعد العرب هنالك وارسل له من المال ما يعينه
علي ذلك فوصل اليها واستقر بها في جماعة من اعلمه ثم وصل
الملك المجاهد الي مدينة حيس ليلة عيد النحر فاشتد ضيق
العبيد وبلغت القلوب الحناجر فلما كان ليلة الحادي عشر
من ذي الحجة خرجت فرقة من العبيد هاربين وتسوروا الدروب
ويعرفون بعبيد فسال رفي صبح تلك الليلة وهو يوم الجمعة
جمع الامير زين الدين جياش السنبلي عنده اكابر العبيد
وامر منادٍ ينادي في المدينة بات البلد للملك المجاهد شمس
الدين علي بن طاهر فقال له فرج خبره وهو من طغاة العبيد
لما سمع النداء يا امير من اذن لك في هذا وارد ايثار فتنة
فامر الامير زين الدين اخويه اسمعيل والصديق بضربه
فضرب بالسيف حتى برد والقي بين الناس في الشارع من كوة
في دار الامير والعبيد مجتمعون حول البيت من المؤالفين
والمخالفين ثم قبض علي عبد الله بن زيتون وكان طاغية العبيد
وراس الفتنة وعلي جماعة يحفظهم فلما علم بذلك باقي العبيد
تفرقوا وتشتتوا وتسوروا الدروب وتمزقوا كل ممزق
وكانوا نحوا من اربعمائة وقبض من خيلهم نحو خمسة عشر فرسا
وكادت الجمعة تفوت ثم صلي القليل من الناس الجمعة وخطب
للامام الملك الظافر عامر بن طاهر واستمرت الخطبة باسمه
وهو اصغر واستجار المؤيد ببيت الشيخ الغزالي ثم خرج
الي مكة وقصد مصر واكرمه سلطانها وانيال الاجرده ورتب
له مرتبا يقوم بكفايته بمكة واستقر بها حتى توفي بها رحمه الله تعالى
ومن غريب ما اتفق دخول الملكين ابني طاهر مدينتي
عدن وزبيد والمؤيد في كل واحد منهما وان الخطيب خطب
يوم الخميس وهو العيد للمؤيد حسين وفي يوم الجمعة بعده

لعامر بن طاهر وفي يوم السبت ثاني ايام التشريق تسور
جماعة من العبيد التسور واستجار جماعة منهم ببيوت
مناصب البلد وخرج لركن الامير المذكور عبد الرحمن
ابن محمد بن زيادة الكاملي الى باب الشارق وكسر قفل
الباب وخرج فارًا الى الملك المجاهد ثم دخل امير المومنين
علي بن طاهر مدينة زبيد آمنًا مطمئنًا بغير قتال ولا حروب
ضحى يوم السبت ثاني ايام التشريق وفي صحبته العلامة يوسف
ابن العلامة يوسف بن يونس الجباي المعروف بالمقري والقرشيون
وانقادت له العربان وذلت له الاقران ودانت له العباد
وامنت به البلاد وفرح به المسلمون وانقمع به المفسدون
وكان في القرشيين طغي وبغي فانتشروا في البلاد لنهب بيوت
العبيد وكان الملك المجاهد وعدهم بنهبها فيما قيل فاحسن
الامير زين بعملهم فامر بغلق باب الشارق وثار اهل زبيد
والعرب الذين فيها عصر ذلك اليوم على القرشيين فقتلوا
منهم نحو خمسة عشر نفرًا فضاق القرشيون وراوا انهم ان امسوا
بزبيد هلكوا فلجاوا الى الامير زين الدين فاستاذن امير المومنين
في الفسح لهم ففعلوا وخرجوا مع غروب الشمس ذلك اليوم مطرودين
من موطنين مدحورين واهل زبيد يتبعونهم ويصيحون
عليهم ويرمونهم بالحجارة من على السطوح واستقر الناس بعد
ذلك وتمت كلمة ربك الحسنى ٥ واعلم ان الملوك بني طاهر
مدة ولا يتهم ادامها الله تعالى يجعلون في كل سنة مخرجا الى
المدر في محل المعازبة سواكان في المعازبة مخالفين او موالفين
ويقطعون مرة وربما قطعوا بعض اصوله في بعض السنين
فلا نشغل بالتاريخ اذ ليس فيه فايدة اكثر من العلم به
اللهم الا ان تتعلق به فايدة اخرى فنذكره لها وفايدة قطعه

في كل عام اذلالا لهم وتوطيئهم واضعافا لشوكتهم واعلم
اني سا ذكر بعض من مات في دولتهم من الاعيان وبعض من
اتفق من الحوادث لتتم الفايدة ان شا الله تعالى واعلم ايضًا
ان لهم غزوات كثيرة على العرب الشامية من باب زبيد
الى موزع ولسنا نطول بذكرها اذ مقصودنا الاختصار
ولابد ان نذكر ما تمس الحاجة اليه وما لابد من ذكره ففي
يوم الاثنين الخامس والعشرين من المحرم سنة ستين غزا الملك
المجاهد وابن اخيه الشيخ جمال الدين محمد بن داود المعازبة
فهزمهم يومئذ بقرية الضجع من وادي رمع وخيلهم
يومئذ تقارب المايتين وجمعهم يومين متوفر فابادهم
جمعًا واحتز راس سبعة منهم ودخل زبيد منصورًا مسرورًا
ثاني العزوة واسرت المعازبة يومئذ الامير محمد ابن
حازم لضعف فرسه وقتلوه صبرًا ٥ وفي الثامن والعشرين من
الشهر المذكور كانت وقعة بالحجرية بين الملك المجاهد والمعازبة
بني يعقوب نصر فيها عليهم وقتل منهم فارس يعرف بابن حنيدة
تصغير جندة ٥ وفي يوم الثلاثا تاسع شهر ربيع الاخر توفي
الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن افلح ومشى في تشييعه
الملك المجاهد وحمل الجنازة وقبر عند جده بمقبرة باب سهام
وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ونفع به ٥
وفي يوم الاربعا الرابع والعشرين من ربيع الامر دخل الملك
الظافر صلاح الدين عامر بن طاهر مدينة زبيد دخولا مكملا
واقام بها اياما ثم طلع ٥ واخوه الملك المجاهد الى تعز
ثم دخل المجاهد عدن ٥ وفي اخر رجب منها اوايل شعبانها
حصل جراد عظيم عم جميع الافاق ٥ وفي رمضانها وقع في
زبيد مطر وفيه برد عظيم وبقي على وجه الارض وسطوح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيوت والبراري بعد جفاف المطر زمانا فسبحان الفعال
لما يريد ٥ وفي يوم الثلاثا الثامن والعشرين من ذي الحجة
منها توفي شيخ القرشيين الصديق بن محرز غراب فضعفت
شوكتهم اي القرشيين جدا ٥ وفي يوم الجمعة خامس المحرم سنة
احدى وستين قدم الملك المجاهد الي زبيد وطالب بالمفسدين
فاستجاروا عند الشيخ اسمعيل الجبرتي فقبض خيلهم ثم ردها
لهم ورفع ايديهم عن محل الوادي زبيد وردّه علي أهله ٥ وفي
يوم الثلاثا الرابع عشر منه اغارت المعازبة علي مدينة
فشال وقتلوا من الدولة ستة نفروا استقلعوا من الخيل
نحوا من العشرين وفيه وصل العلم بان ابن لبين تصغير
لبن قبض حصن تعز نهم ووصل العلم بان عسكر المنصور المجاهد
نصر عليه واسروه وقتلوا من عساكره نحوا من الخمسين واستعادوا
الحصن ٥ وفي اواخر شهر ربيع الاخر منها غمز ابو دجانة محمد
ابن سعد بن فارس صاحب الشحر ليأخذوا مدينة عدن فجاؤا
معه تسعة مراكب الي عدن ولم يكن اذ ذاك بها احد من الملوك
فحاول دخولها فلم يمكنه ثم اصاب المراكب ريح عظيمة حتي
انكسر من مراكب صاحب الشحر اثنان فقدم الملك الظافر عدن
قبل مغرب يوم الاثنين الرابع والعشرين من الشهر المذكور
وبات الناس في امان فرحين بوصوله وقويت الريح في تلك
الليلة قوة عظيمة فانقطع رجا صاحب الشحر فاصبح يوم
الثلاثا متوجها نحو بلده هاربا فانفتح المركب الذي هو فيه وغرق
البحر الي ساحل الملك مكسر فخرج له الملك الظافر بعساكر
من باب البر واسره واسر ابن اخيه وقتل مبارك الشابتي
من نقبا يافع وهو ابن عمه واسر جماعة من اصحابه ودخل بهم
مدينة عدن واركب ابا دجانة علي جمل ليراه الناس وكان

يوما مشهورا معظما ٥ وفي اول شعبان غزا الملك المجاهد
المعازبة الي محل المدي فقتل منهم نحوا من العشرين وتمت
صالحوه علي ستين فرسا ادّوها اليه وفي شهر رمضان
منها توفي القاضي جمال الدين محمد بن احمد باخميس بمدينة
عدن رحمه الله تعالي ٥ وفي يوم الاحد السادس من ذي القعدة
اكرام توفي الفقيه صلاح الدين حمزة بن محمد النقاش
النحوي بمدينة زبيد في وقته رحمه الله تعالي ٥ وفي ذي الحجة
منها استولي العباس الحبيشي علي مخلافه فلما بلغ المجاهد
الخبر نزل اليه من بلده واستقر بجملة من الشهر المذكور في شهر
ربيع الاول من السنة التي تليها وقتل من اصحاب الحبيشي
جموعا لا تحصر ٥ وفي المحرم او صفر من سنة اثنين وستين
نزل الامام صاحب صنعا من بلده قاصدا بلد بني طاهر
فتلقاه الملك الظافر واصطلحا ورجع صاحب صنعا الي
بلده وفي ذي القعدة منها اخذ مولانا عبد الوهاب المنكلي
ابن داود جملة من حصون الحبيشي ٥ وفي هذه السنة منع
المجاهد القرشيين ولم يعطهم من مال النخل شيأ بل قيد
منهم جماعة وطلع بهم الي القرانة منهم عفيف بن غراب وعبد
العليم الهبل والبيذق ومحمد بن عفيف الاحدب في آخرين
وفي ثالث عشر ذي الحجة ثارت فتنة بين القرشيين وبين
بني ابكر وبين علي فقتل ثلاثة من بني ابكر وانهزموا وخرجوا
من القرشية ٥ وفي عشية السبت ثامن ربيع الاول سنة ثلاث
وستين دخل الملك المجاهد ٥ وفي اول ربيع الثاني صالح بين
القرشيين وامرهم ان يسكنوا قرية القرشية جميعا واهدر
ما بينهم من القتلي وغير ذلك وولي محمد بن وهبان احكام
زبيد ٥ وفي جمادي الاخري منها غزا الامير محمد بن وهبان

المعازبة وانتهبهم نحو سبعمائة راس نفر وفي رجب اول
شعبان منها قامت الحرب بين صاحب صنعا والملكين ابني
الظاهر وهجم الامير زين الدين جياش التنبلي محطة صاحب
صنعا وقتل من اصحابه جماعة واخذ خيلهم وفي رمضانها
دخل الملك المجاهد زبيد ورسم على جماعة من القرشيين
وقيد بعضهم وصادرهم في عشرين الف دينار وفي ذي
القعدة منها دخل الامير جياش التنبلي مدينة الشحر وفي
سنة اربع وستين استمرت الخطبة وضربت السكة باسم الملك
المجاهد بعد ان كان ذلك باسم اخيه الملك المظفر وكان
ذلك برضى اخيه الظافر وايثاره له وفي يوم السبت التاسع
من جمادي الاولى منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداؤه
من باب الغرب وانتهاؤه الى قبلي باب الشبارق وكان
بعض اهل الحريق قد جعل جميع امتعته في بئر خربة هنالك
فدخلتها النار واكلت ما فيها ولم يشعر بذلك فلما كان في غد
يوم الحريق استاجر رجلين ليخرجا له ما في البئر فنزلا فيها على
ان النار لم تدخلها واحترقا وهلكا ولا حول ولا قوة الا بالله
وفي شهر رمضان منها التقت عساكر الظافر وصاحب صنعا
وقتل سلطان الجوف علي بن محارس طعنه مولاه عبد الوهاب
ابن داود طعنة لم يسمع بمثلها فانه طعنه في رقبته فقطع
حلقومه ومريئه وقتل من اصحاب الجوف جماعة وقتل الشيخ
ابن طاهر اخوا الملكين المجاهد والظافر بمكان يسمى رمم
واسر في هذه الوقعة الفقيه عبد الصمد بن محمد وملك في الايام
سنتين ثم خلصه الله بركة سلفه من غير سعي في فكاكه
وفي يوم الثلاثا من الشهر المذكور كان فعلة القرشي والمعاش
بنخل الوادي زبيد وقتل من القرشي خمسة نفر وقدم الملك

الظافر مدينة زبيد يوم الاثنين الخامس والعشرين
من شوال وغزا الجحية من هنالك وقتل منهم جماعة
ولزم اخرين واخذ منهم خمسة عشر فرسا وجملة عاضرب
من نخل المدني في مدة اقامته هنالك خمسون الف عود
وفي ليلة الجمعة ثالث عشرين من جمادي الاولى سنة
خمس وستين انتقل الملك المجاهد من الدار الكبير الناصري
الى دار المعاصر وفي اول شهر رجب منها استولى الملك
الظافر على ذمار وفي رمضان منها كانت الحريقة
العظمى والداهية الكبرى بمدينة زبيد احترق من
المدينة قريب نصفها وكان ابتداؤها من شرقي باب
سهام اخذا في الشرق واليمن الى السويقة وحدة من
الغرب دار الغرب وجات بعد الحريق ريح عاصف
فاشفق الناس منها ان تعم المدينة فارسل الله المطر
فاطفاها بقدرته سبحانه وهذه الحريقة المشهورة
عند اهل زبيد بحريقة الجعشاء وفي رمضانها ايضا تقدم
الملك المجاهد مدينة زبيد وخرج الى نخل المعازبة
وعيد هنالك عيد الفطر وغزا عبيد اللواء ثالث يوم
من شوال فهزمهم وبدد شملهم واباد منهم امما وتسلم
حصن قمرة من حصون اللواء فاخمدت مادة الشر
ثم دخل زبيد يوم الجمعة ثامن شوال وفي هذا الشهر
حصلت للشيخ اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي مكيدة بسببه
قيل كاتب صاحب جازان واطمعه بالبلد فقبض المجاهد
جميع ما تحت يده من اراضي الوقف والاملاك السلطانية
وعاتبه على ذلك فانكر وحلف وصادق واغاوشى ببعض
اعدائه ثم عطف عليه بعد مدة ورد له ما اخذ عليه ٥

وفي هذه توفي الفقيه ابو القاسم الحوالي مسنداً في وادي
زبيد ٥ وفي يوم الخميس الرابع من شهر المحرم سنة ست وستين
كان مولد مؤلف هذا الكتاب بلغه الله من الخير اوله
وختم بالسعادة عمله وفيها عدة نخل المدني وكان عدده
مائة الف عود والف عود التي تسلم فيها الخراجي وخمسة
عشر الف عود لبني عجيل واربعة الاف عود لبني الصوفيه
والذي تسلم في النخل المذكور في تلك السنة بسبب الخراجي
ثمانون فرساً قيمة الفرس منها ثلاث وستون اوقية ٥
وفي اوائلها توفي العلامة شمس الدين علي بن عيسى الجردي
ببلده وكان الملك الظافر عامر بن طاهر قد كتب بتوجهه
الى الشحر فجهز وتوجه اليها فمرض في الطريق فقال ردوني
فردوه فمرض سبعة ايام وتوفي الى رحمة الله تعالى وكان من
اهل الصلاح والدين رحمه الله تعالى وفي شهر صفر منها جهز
الملك الظافر الى الشحر في البر في عساكر عظيمة وبلغ كرا
الجمال التي تحمل الاثقال الى الشحر اثنا عشر الف دينار ٥
فلما اوصلها وعلم به صاحبها خرج خائفاً منها على نفسه
ليلة الجمعة سابع عشر من الشهر المذكور وافتحها الامير زين
الدين جياش السنبلي وارسل ولده علم الدين بشير الى
الفتح ثم دخلها الشيخ عبد الملك بن داود بعده ونهبها
نهباً ذريعاً ثم دخلها الملك المظفر وامر بالكف عن النهب
واسر جماعة وحملهم في السفن الى عدن ثم قرر امور
البلد وجعل الامير احمد بن اسمعيل من شقر التميمي اميراً فيها
والزم الكثيري صاحب ظفار اعانته ثم خرج الى عدن في
البر يوم الجمعة اول يوم من ربيع الاول فلما دخلها وصل
اليه العلم بان صاحب صنعا اخذ ذمار وكان مولانا

عبد الوهاب اذ ذاك قريباً منه فجمع الجموع وقاومه
الى ان جاءه الملك الظافر واستعادها منه في رجب
واخرب القصر ونهبت عساكره البلد وحصر الامام في
حصن هران مدة ثم هرب فاخذه اهل عرقوب فاسروه
وسلموه الى الامام مطهر ٥ وفي جمادي الاولى استولى الملك
الظافر على بحرانة وما والاها من الحصون والقلاع وفي
جمادي الاخرة استولى الحبشي على حصن حلب وما والاه
فجهز له الملك المجاهد العساكر فانتزع منه بعد مدة ٥ وفي
شهر رجب توفي الامير زين الدين جياش السنبلي ودفن في
دمت واستمر ولده علم الدين سليمان اميراً عوضه وفي شهر
رمضان منها ولد مولانا صلاح الدين عامر بن مولانا تاج
الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر المال الله بقاءه
وادام علوه وارتقاه آمين وفي شوال منها استولى الملك
المجاهد والظافر على مدينة صنعا ودخلها احد الامرين
قبلهما ورتب فيها ربنة جيدة ثم دخلها مولانا عبد الوهاب
ابن داود متوليا امرها من قبل عمه واقطع بنو طاهر
ابن الامام قرى ومعاقل كثيرة وجعلوه مقدماً فيها وفي
جمادي الاخرة سنة سبع وستين قدم مشايخ بني حفيض وهم
احمد بن ابي الغيث ومحمد بن ابي القاسم على الملك المجاهد
بزبيد فوصلهما بجوائز سنية وفيها غضب الملك الظافر على
ابن سفيان اذ تظلم به الناس فخرج من زبيد مهاناً الى بلده
الطيبات ثم عزم الى الملك المجاهد بعدن وخرج منها
صحبته ولم يزل في صحبته الى ان نزل بزبيد وفي هذه السنة
فحش ابو القاسم الحوالي في الظلم وامعن فتظلم به فعزله
الملك المجاهد وامر باحضاره الى مجلس الشرع الشريف ومن

اقام عليه بينة غرمه ثم تصدق الملك المجاهد علي المظلوم
بار بعمايئة اشرفي ذهبا وفي سنة ثمان وستين ابطل الملك
المجاهد المكس عن اشياء كالليمون والموز والعسل والسمك
وغير ذلك وفيها قدم الشيخ شرف الدين السيفلي ثم الشيرازي
الي مدينة زبيد وعقد مجلسا للوعظ بها وتكلم علي آيات
من الكتاب العزيز فاعجب الناس وملك قلوبهم وقرئ
جماعة منهاج الاصول للبيضاوي ثم خرج من زبيد وزار
النبي صلي الله عليه وسلم ثم عاد الي زبيد فقرأ عليه جماعة
منهم الفقيه موسي بن العابد بن الرداد وقرأ عليه جميع
الجوامع وحصلت بينه وبين القضاة وحشة بسبب تهمة
باعتقاده مذهب ابن عربي وكان ينكر ذلك فاقام مدة
وتوجه الي بلاده وفيها انفك الملك المجاهد من اخيه
الملك الظافر لما فعله بابن سفيان ومتابعته له وخاصمه
ثم اصطلحا بمدينة عدن وطلعا الي بلدهما وفي ليلة الثامن
عشر من شهر صفر منها توفي خال الفقيه العلامة جمال الدين
ابو البشر محمد المعروف بن اسمعيل مبارز رحمه الله تعالي
عن تسع وعشرين سنة وهو يومئذ مفتي زبيد وعالمها
المشار اليه في علم الفرائض وخلفه في القيام بذلك اخوه
شيخنا الفقيه العلامة جمال الدين ابو البقاء محمد بن الطيب
ابن اسمعيل مبارز فكان اهلا لذلك وفوق ذلك زاده الله
من فضله وفي جمادي الاولي منها نزل الشيخ عبد الملك
ابن داود مدينة زبيد وفي صحبته ابن سفيان ووقف الشيخ
عبد الملك بزبيد وخرج ابن سفيان الي الشام ونزل الملك
المجاهد بعد ان استولي علي بعض الحصون قاصدا الحج الي بيت الله
الحرام معرضا عن دخول المدينة فخرج اليه القضاة والعلماء

والصالحون مستشفعين بالقرآن العظيم يحملونه بايدي

ايديهم ويسالونه ترك ما نواه فاسكتهم بالدخول معهم
الي المدينة وهو مصمم علي ما نواه ولما علم اخوه الملك
المظفر بذلك وكان في بلد ارسل ابن اخيه الشيخ محمد بن داود
يستعطفه في الترك فقدم محمد المذكور زبيد اول شعبان
واقام فيها اياما ثم عزم الي عدن طريق الساحل ثم وصل
الشيخ علي تاج الدين ساد كي عشر شعبان وفي يوم الاثنين السابع
عشر من رمضان قدم الشريف ادريس بن قاسم بن الحسين
ابن عجلان الحسني ابن عم الشريف محمد بن بركات في جماعة
من خواصه علي الملك المجاهد الي زبيد فاجزل صلته واكرم
منزلته واعطاه من الذهب والفضة والثياب والخيل
جملة مستكثرة ثم توجه الي الملك الظافر بلده فقابله باحسن
من ذلك وفي يوم الاحد الرابع عشر من شوال اصبح الملك
المجاهد مفقودا من زبيد وكان خروجه من الشورلية في
ثلاثين من عبيده فاصبح الناس كلهم كالغنم بلا راع وغلقت
ابواب المدينة وخرج بعده ابن سفيان في جمع عظيم لرده
فوجده قد ركب البحر فرجعوا وقام ابن سفيان بامر زبيد
ورتب العساكر ثم نزل الملك المجاهد في ساحل البحر بين الحديدة
وعرج فتقدم اليه صاحب الحديدة يومئذ الشيخ ابرهيم
ابن عمر النبي وقاضيها عبد القادر بن محمد الناشري وصوفيها
الشيخ ادريس الجعري وغيرهم فكلموه في الرجوع ولم يعذروه
فرجع في البحر الي ساحل المقعة ولما علم ابن سفيان برجوعه
تجهز بالعساكر للقائه وتجهز معه العلامة شمس الدين المقري
فالتقيا بالمقعة وعزما معا في البر طريق الساحل الي عدن
ودخلا في طريقهما موزع ثم دخلا عدن في آخر الشهر المذكور

وسر الناس بذلك سرورا عظيما حتى كانهم لم يصبهم فرح
قبل ذلك اذ كان اشفق بهم من الوالد بالولد ثم نزل اخوه
الظافر اليه والتقيا بعدن واصطلحا وعزما الي بلدهما
وفي ليلة السادس عشر من شوال توفي الشيخ شهاب الدين
احمد بن محمد الحبرتي صاحب المهاجر ببلدة تعز ودفن بالجبانة
رحمه الله ونفع به ٥ وفي ذي القعدة نهب جماعة من المعازبة
اهل المدي من قرابة النجيلي وغيرهم وجماعة من القرشيين
قرية التحيتا وهي قرية الشيخ ابي بكر بن حسان وقتلوا اثنين
من اهلها وهجموا تربة الشيخ ابي بكر بن حسان ٥ وفي آخرها
او التي تليها اصطلح الملك المجاهد والظافر مع الحبشي الشيخ
عباس بن الجلال بن عبد الباقي صاحب حدد وواجههما وانعما
عليه ورضيا عنه ٥ وفي المحرم سنة تسع وستين استعاد
الامام محمد بن الناصر صنعا وكان اميرها من قبل بني طاهر
محمد بن عيسي البعداني واخرجوا من فيه فلما بلغ الملك
الظافر ثارت حفيظته فجهز وسار الي صنعا بجمع عظيم ازيد
من الف وثلثمائة فارس وما لا يحصي من الرجلي فصالحه الامام
علي مال يؤديه اليه فرجع سالما الي بلده واخوه المجاهد بها
يتنزلا الي ربيد ٥ وفي ربيع الاول منها خرج شذمة من المعازبة
وقتلوا القاضي عبد القادر بن اسحق وعلي بن جعفر في جماعة
معهما غدرا وكانوا خرجوا لمباشرة بلادهم والملك المجاهد
واخوه اذ ذاك مشتغلان بحرب صنعا فغزاهم احمد بن عيسي
الهبل القرشي في جماعة من اصحابه وقتل منهم جماعة واسر
آخرين ٥ وفي جمادي الاولي قيد ابن سفيان الشيخ محمد بوسك
الزقاق شيخ المعازبة وفي رجب منها اصطلح الملكان المجاهد
والحبشي مع صاحب بعدان الشيخ محمد بن احمد بن البيت التيري

وقتل

وقتل المجاهد بن سفيان امورا تهامة ٥ وفي اخر ذي الحجة
منها كانت وقعة الشارق قتلت فيها المعازبة من عبيد
السيد واهل الربيعة نحوا الثلاثين وفيهم النقيب المعيلي
ابن احمد قتال ٥ وفي منتصف ربيع الاول سنة سبعين اخذ
ابن سفيان حصن الشريف وعمره وعمر حصنا آخر في القهرة
تحت الحصن المذكور وغزا المعازبة وجمعهم متوفر وقد ملأت
مواشيهم الفجاج فقتل منهم جماعة وانتهب ما معهم من
المواشي وغيرها وهم اذ ذاك بقرية الحسينية وفي جمادي
الاخرة غزا ابن سفيان العبيد العامريين وهم في مخلاف
مبيح ودخل عليهم وبدد شملهم وقيد منهم جماعة وانتهب
بلادهم واخذ حصن الضامر الذي لا يمكن اخذه فانهدة
ركنهم وانكسرت شوكتهم ٥ وفي رجب منها استولي المجاهد
علي حصن حب المشهور بالمنعة بمخلاف بعدان بعد حصار
طويل وهو حصن ذي رعين وفيه غزا الملك الظافر
فعقر زرعها واخرب معاقلها ثم رجع الي بلده سالما وفي ذي
القعدة منها اجتمع الملك المجاهد والظافر بعدان ثم
خرج الظافر منها قاصدا صنعا يا ستدعاء من اهلها كما
قيل فعملوا عليه المكيدة حتي وصلها في جموع عظيمة غير جازم
ولا منتهيء للقتال فحمل عليه اميرها محمد بن عيسي شارب
في جموعه فانهزم العسكر السلطاني وثبت الملك الظافر
بظاهرها في طايفة من اصحابه يوم الاثنين سابع الشهر
المذكور وكان امر الله قدرا مقدورا فعظم بذلك مصاب
المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله ٥
وفي يوم الاربعا السابع عشر من صفر سنة احدي وسبعين توفي
القاضي عفيف الدين عثمان بن اسمعيل المحالبي رحمه الله تعالي ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولما استشهد الملك الظافر كما ذكرنا اتصل العلم بذلك
باخيه الملك المجاهد وهو اذ ذاك بعدن فخرج منها
مبادرا الى جهة بلاد فاقام بجبيل بدر اياما ثم نزل الى
ذي جبلة واقام ببلاد السلام منها مدة حتى سكن الحاله
وابن سفيان بتهامة وهاجت العرب للخلاف فخرج ابن
سفيان الى فشال ورابط المعازبة ودافعهم وكاتب الملك
المجاهد فنزل الى مدينة زبيد وفي شهر ربيع الاول منها
توفي العلامة المقرئ الصالح شمس الدين علي بن محمد الشرعبي
رحمه الله تعالى بمدينة تعز ولم يخلف مثله في علمه رحمه الله تعالى
وفي الشهر المذكور منها كانت وقعة الملقا خرج الملك المجاهد
من زبيد في عساكره الى بيت الفقيه بن عجيل فاغار على المعازبة
وكانوا بمكان يعرف بملقا الواديين فقتل منهم نحو تسعة
انفار واخذ آخرين وانهزموا فرجع الى بيت الفقيه بن عجيل
واغار عليهم في اليوم الثاني فهزمهم حتى بلغ بهم موضعا يقال له
نقب ملوح وقتل منهم نحو خمسة عشر نفرا واسر نساءهم ونهب
مواشيهم وحاصرهم فصانعوا ثم هربوا الى موضع آخر فتبعهم
ولم ينزل يتابعهم حتى دخلوا هجمة العامرين فاقام الملك
المجاهد بقرية تجينة وحصرهم نحو ثمانية عشر يوما ثم ارادوا
الطاعة وسلموا اثنين وخمسين فرسا فارتفع عنهم ودخل
مدينة زبيد يوم الاربعا الثامن عشر من ربيع الآخر ثم طلع
الجبل في الثاني والعشرين من الشهر المذكور مبادرا لما بلغه
ان آل ايوب المحافل هجموا قرية لحج ونهبوا وقتلوا وسبوا
النسا وفعلوا كل منكر والملقا بفتح الميم والقاف واسكان اللام
بينهما موضع بحبت دوال ووادي رمان ٥ وفي فجر يوم الاثنين
السابع من جمادي الاولى حصلت بمدينة زبيد زلزلة عظيمة

افزعت الناس وحصلت اخرى في ثاني يومها قبل صلاة
الظهر لكنها دونها ٥ وفي يوم الخميس عاشر الشهر المذكور
امر الملك المجاهد بالقبض على الفقيه محمد بن احمد بن الامين
عجيل فقبض وقيد وطلع به تعز مقيدا ورسم عليه الصندلي
ابن وهبان وربما زيد قيدا آخر على قيده الاول ٥ وفي ليلة
الاربعا الثامن والعشرين من ذي القعدة الحرام توفي الفقيه
رضي الدين ابو بكر بن عبد الله بن خطاب سنة اثنين وسبعين
امام مسجد الماشاعر واستمر ابنه احمد في وظيفته وفي يوم
الثلاثا ثاني المحرم سنة اثنين وسبعين غزا الملك المجاهد
المعازبة بني يعقوب وقتل منهم نحو ستة نفر ٥ وفي منتصف
شوالها توفي القاضي جمال الدين محمد بن مسعود ابو شكيل
الانصاري الخزرجي بمدينة عدن ودفن عند ضريح
الشيخ جوهر في قبر شيخه القاضي جمال الدين محمد بن سعد
ابن كثير الطبري المتوفى في شهر رمضان من سنة اثنين
واربعين وثمانمائة رحمهم الله تعالى وفي يوم الاثنين الثامن
من ذي القعدة الحرام دخل الملك المجاهد مدينة عدن
واقام بها اياما ثم سار منها الى تعز ثم نزل منها الى زبيد فدخلها
ليلة الاحد السادس من ذي الحجة الحرام وفي يوم الاثنين بعده
احترق قرية مقبلة من قرى اللاهبة جميعا وفي يوم الثلاثا
من ذي الحجة منها وقع بمدينة زبيد هريق عظيم وانتهاؤه
الى شرقي باب القرب وابتداؤه من قريب باب النخل من بستان
الملك المنصور وصرقت فيه بيوت لاحصى وتلفت فيها اموال
جليلة ودواب كثيرة ولم يحترق آدمي بلطف الله تعالى والملك
المجاهد اذ ذاك بمدينة زبيد بدار المعاصر منها ينظر الحريق
فلما راى ذلك منح اهل زبيد من بنا الخوص مطلقا والزم

اصحاب الباب لا يدخل عليهم من آلة بنيانه ولا من العجور
شيء وكان هذا الحريق هو الرابع في السنة المذكورة
الاول من شرقي باب القرب الي قبلي باب الشارق
والثاني من باب النخل الي باب سهام والثالث من شرقي
باب سهام الي سوق المرابع والرابع المذكور اولا وفي المحرم
سنة ثلاث وسبعين قدم سفيان مدينة زبيد من البلاد
الشامية بعد ارتفاعه بالكعبين لذنب تقدم منهم وقبض
خيولهم واسر منهم جماعة وفي يوم الخميس التاسع والعشرين
من شوالها توفي الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن الصلاحي
ابن احمد الناشري رحمه الله تعالى ونفع به وفي يوم الثلاثاء ثاني
المحرم سنة اربع وسبعين توفي الفقيه الصالح وحيد الدين
عبد الرحمن بن ابي بكر السويفر الحنفي رحمه الله تعالى ونفع به
وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر منها غزا ابن سفيان الرماة
وقتل منهم فوق المائة ولزم منهم فوق الخمسين من رؤسائهم
ونهب ما لا يحصى من المواشي واستقلع رؤس خمس من الخيل
وكان يوما عظيما ففي يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب خرج
ابن سفيان الي بلاد الزيدية وكانت بينه وبين بني حفيص
وقعة يوم الاحد ثامن عشر الشهر المذكور وقتل فيها ابو
الغيث بن محمد بن حفيص في جماعة من اهله من العرب
يزيد ون علي الثلثمائة واستجار احمد بن ابي الغيث ببيت
الفقيه ابن حسين واخذ ابن سفيان قرية الشريج بعد
ان كان احمد بن حفيص قد عمرها ليتحصن فيها فانعكس امله
ولما اخذ ابن سفيان قرية الشريج عمرها وحصنها ورتب
فيها عسكرا وامر عليهم الامير علم الدين سليمن بن حياش ثم رجع
الي زبيد وفي ليلة الاثنين الثالث من شعبانها توفي الشيخ

ابو العباس الغزالي بن طلحة الهتار رحمه الله تعالى ونفع به
وفي ليلة الاثنين الخامس والعشرين منه توفي قاضي
الشريعة بزبيد جمال الدين محمد بن ابي الفضل الناشري
رحمه الله تعالى واستمر في وظيفة اخوه القاضي موفق الدين
علي للتاريخ المذكور وفي يوم الجمعة السادس والعشرين
من رمضان غدر الزيديون بن عندهم من الدولة بقرية
الشريج التي كانت الدولة قد اخذتها علي احمد بن ابي الغيث
ابن حفيص قهرا وكان فيها من الدولة جنيبان الامير
سليمن بن حياش وعيسي بن حاتم وجملة من العسكر
غير متهيئين للقتال والاجازمين فقتلوا منهم جمعا كثيرا
ونجا الامير سليمن وحاتم وكان يوما عظيما وفي يوم الخميس
الرابع من شوالها توفي الامام شيخ الاسلام جمال الدين
محمد الطيب بن احمد الناشري رحمه الله تعالى ومولده في شهر
ذي القعدة الحرام سنة احدي وثمانين وسبعمائة وقدم
يوم ثالثه الملك المجاهد وابن سفيان من محل المدفي
فحضر القراءة عليه وعزا المجاهد اهله واستقام معهم ابن
سفيان في العزا وولي بعده قضا الفقيه ولد محمد له
وفي يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور كانت وقعة
الجرابة مع بني العقيلي وسوقة اكيس وقتل من الفريقين
ثلاثة عشر نفرا وفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ذي
القعدة تزوج مولانا عبد الوهاب بن داود بنت الشريف
علي بن سفيان بكرا وكان عرسا عظيما وفي يوم السبت
الثامن من ذي الحجة منها توفي الشيخ الحاج حسين بن علي
الشرعبي شهيدا بوادي الجر برماه رجل من بني سليمن بحجر
فمات وحمل الي مدينة زبيد وغسل وكفن بها وصلي عليه

ودفن قريبا من مسجد الشيخ احمد الصياد نفع الله تعالى به
وكان المذكور عينه الملك المجاهد رحمه الله تعالى وفي عصر
يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة انتقلت
امامة مسجد الاشاعر الي الفقيه اسمعيل بن محمد بن ناصر
وعزل الفقيه احمد بن ابي بكر بن خطاب عنها وفي اول يوم
من المحرم سنة خمس وسبعين دخل مولانا عبد الوهاب
ابن داود مدينة زبيد وابن سفيان في صحبته في عساكر
عظيمة والملك المجاهد ذاك بها خارجا في صحبته المجاهد
الي نخل المعازبة علي طريق بيت الفقيه ابن عجيل فقتلوا
منهم جماعة ونهبوهم نهبا ذريعا ووقعوا علي مر عظيم
لهم فانهزموا ثم رجع المجاهد الي زبيد وتقدم مولانا عبد
الوهاب وابن سفيان الي بيت حسين وبلد الزيديين
لياخذوا ايثارهم من قتل في قرية الشرج من الدولة فحصل
بينهما وبين الزيديين مقاتلة قتل فيها الشريف علي بن سفيان
يوم الاحد ثاني عشر المحرم ونصر عليهم مولانا عبد الوهاب
نصرا عظيما وقتل منهم نيفا علي المائتين ثم قدم زبيد ليلة
الجمعة الرابع من صفر وطلع الي الجبل يوم السبت سادس
عشر الشهر المذكور وبقي المجاهد بزبيد وفي يوم الاثنين
السابع من ربيع الاول قدم الشيخ علي بن تاج الدين وكان
الملك المجاهد قبل وصوله قد خلع علي عز الدين بن جحيش
وعلي قرابته خلعا عظيمة واعطاهم ذهبا ثم ارسل صحبتهم
اثني عشر الف دينار ليستميلوا بها جماعة من العرب ثم يوجهوا
الي بلادهم فلما بلغوا بلاد الرماة خرجوا عليهم ونهبوا جميع
ما معهم واخذوا اخيولهم وعدتها ثلاثة عشر فرسا ودخل عز
الدين وقرابته القرار فلما بلغ المجاهد الخبر خرج غاديا المعازبة

ليلة الثلاثا ثامن ربيع الاول فقتل منهم نحو ثمانين رجلا
ونهب ابلا وبقرا وغنما ثم غزا الرماة وقتل منهم جماعة
ودخل زبيد يوم السبت الحادي عشر من ربيع الاول واتي
ليلة الخميس السابع عشر من ربيع الاول توفي شيخ الشيوخ
شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي الصوفي نفع الله به
ثم توفي بعده اخوه الشيخ عبد الرزاق ليلة الاربعا الثاني
والعشرين من ربيع الاخر وفي ليلة السبت الخامس والعشرين
من ربيع الاخر منها غزا الملك المجاهد المعازبة فقتل شيخهم
عبد الله بن حسن العنبري ثم اصطلحوا علي تسليم خمسة وثلاثين
فرسا ثم دخل بيت الفقيه بن عجيل صبح الغزوة واقام بها
خمسة ايام ثم توجه الي بلاد بني حفص فصالحوه علي مائة
احجه ثم رجع الي المدينة فدخلها ليلة الاثنين الثالث من
جمادي الاخرة ثم دخل بعده القاضي جمال الدين البريهي وباقي
العسكر يوم السبت السادس من رجب وفي رجب منها قتل
الملك المجاهد القاضي شرف الدين اسمعيل بن مهدي الاهدل
امور الرعية بزبيد وجعله مستوفيا واذن لاهل مدينة
زبيد في بنا الحوض بشفاعته بعد ان كان منعهم من
ذلك مدة ثلاث سنين خوفا من الحريق ولم يقبل شفاعة
قاضي القضاة المهذب الناشري ولا شفاعة غيره في ذلك
ثم عزم الملك المجاهد عصر يوم الاحد رابع عشر الشهر المذكور
وبلغ الي مدينة عدن وعيد بها عيد الفطر وعرت له
مع يافع وهو خارج الي صلاة العيد قصة افضت الي
تقييد من قيد منهم وبقي من بقي وفي ليلة الخميس الخامس
والعشرين من رجب المذكور هرب الفضل بن علي دعثر
مشد مدينة زبيد علي الترسيم من دار المعاصر واستجار

ببيت الشيخ الغزالي وتابعه بنو محمد الشرف الاحمر فارسل له الملك
المجاهد الامير عمر بن عبد العزيز فقرر عليه حاله ثم طلع ورجا
اتى بعده كتاب من الملك المجاهد بتقرير حاله ثم طلع ابنه
ابن عبد العزيز وجماعة الملك المجاهد وطهوله منه
ما يوجب الأدب فقيده واودعه دار الأدب الى يوم الجمعة
الخامس والعشرين من ذي الحجة منها وفي اليوم السادس
عشر من شوال غزا القرشيون والمعازبة والرماة اهل القرى
بنخل الوادي زبيد فقتلوا علي بن معوضة من عسكر الملك
المجاهد ثم خربت المرة وغشي اهل البوادي مدينة زبيد
وجرت امور عظيمة تعب الناس منها وفي ذي القعدة منها
قدم الملك المجاهد من عدن وفي صحبته ابنا اخيه احمد
ويوسف اسنا عام والامير عمر بن عبد العزيز فدخل زبيد ليلة
الثلاثا التاسع عشر من ذي القعدة ثم ادرك غزو المعازبة
ومن انضم اليهم من القرشيين بلده وقتل في اثنايها ابن عم
عم القرشيين السندق في جماعة كثيرين من المعازبة والقرشيين
يوم الجمعة العشرين من الشهر المذكور وفي ذي الحجة منها كان
ظهور الذهب الاشرفي قريبا من قهية واسط من قرى الوادي زبيد
وشدت الرجال لاجل ذلك من الاماكن البعيدة ووجد
منه هنالك جملة مستكثرة واباح الملك المجاهد ما وجدوه
من ذلك ه وفي المحرم سنة ست وسبعين اقطع الملك المجاهد
الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي البلاد الشامية فخرج اليها
في عساكر وخيل كثيرة سادس الشهر المذكور ووقف في المراوعة
اياما ثم دخل عليه في اثنايها علي بن ابي العيث بن حفيص والقعيطي
ابن ابي بكر حطيبر فاسرهم وارسل بهم الى مدينة زبيد وفي الشهر
المذكور غزا الامير المذكور النخليين فقتل منهم نحو العشرين

وسبا نساءهم ونهب مواشيهم ثم صالحوه على ثمانمائة فرس
يؤدونها اليه وفي يوم الجمعة سادس صفر غزا الامير
المذكور المعازبة واهل المحجة بعد ان غدروا باسمعيل
ابن محفوظ المصري وجماعة من الفرسان والعبيد كانوا
هنالك يستخلصون من المحجة مالا فانكسر المعازبة والمحجة
فقتل منهم ذلك اليوم نيفا على المائتين واسر منهم اربعمائة من
رؤسهم قريب المائة ودخل بهم بيت الفقيه بن عجيل دخولا
معظما ثم اصطلحوا بعد ذلك وسلم المعازبة عشرة اقواس
والمحجة تسعة الاف دينار ثم دخل زبيد عقب ذلك وفي
يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر المذكور خرج
الامير المذكور من زبيد غازيا اهل شمير فاغار علي بن حسين
الاهمول وقتل منهم ثلاثين نفرا واسر اخرين ونهب مواشيهم
ودخل بهم زبيد يوم الخميس من ربيع الاول ه وفي شهر المحرم
سنة سبع وسبعين حصل علي السلطان الملك المجاهد
مرض عظيم بمدينة زبيد وخيف عليه منه فاستخلف
ابن اخيه مولانا عبد الوهاب بن داود وقلده امر الملك
وحلف له العرب وسائر العساكر وكان ذلك عصر يوم الاثنين
خامس عشر من الشهر المذكور ثم من الله عليه بالعافية
بعد ذلك ولله الحمد ه وفي يوم الاحد ثاني شهر ربيع الاخر
منها قدم مولانا عبد الوهاب بن داود مدينة زبيد
بغتة وقت الظهر فقرر امور الرعية ولم يعلم احد بمقصوده
حتى قبض علي الامير عمر بن عبد العزيز وعزم به صحبته
في اعيان الكتاب يوم السبت ثامن الشهر المذكور فواجهوا
الملك المجاهد بنغز وانكر الملك المجاهد علي عمر بن عبد
العزيز امورا اخذها وافعالا ارتكبها ووبخه توبيخا عظيما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحاسب الكتاب في عدن ثم قدم عمر بن عبد العزيز وخرج
به صحبته من عدن الى تعز ثم اطلقه بعد مدة على مال سلمه
ثم حط على الشيخ ادريس بن عبد الجلال الحبشي بخدد وما زال
ثم ارتفع عنه ودخل مدينة زبيد ليلة الخميس التاسع
والعشرين من شعبان وفي صحبته ابن اخيه الشيخ يوسف
ابن عامر وفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من جمادي الاولى
توفي الفقيه الاديب ابو بكر بن احمد العقيلي الزبيلعي رحمه الله تعالى
وفي ليلة الخميس الحادي عشر من جمادي الاخرة توفي الفقيه
ابن عبد الرحمن بن الطيب بن عباس رحمه الله تعالى وفي
ليلة الخميس التاسع والعشرين من شعبان توفي الشيخ
محمد بن ابي بكر الحبرتي الصوفي رحمه الله تعالى ونفع به وفي ليلة
التاسع والعشرين من رمضان ختم السلطان الملك المجاهد
القرآن العظيم في صلاة التراويح بمدينة زبيد وعمل سماطا
عظيما لجميع الناس على اختلاف طبقاتهم وفي الثالث من
شوال طلع الى تعز ثم الى جبلة ووقعت بينه وبين الحبشي
وقايع عظيمة نصر المجاهد عليه واخذ له عدة حصون ومنها
الصبيحة والخضر ثم رجع الى تعز وفي يوم الثلاثا التاسع
عشر من الشهر المذكور توفي الشيخ الصالح شرف الدين اسمعيل
ابن محمد بن ابرهيم الحبرتي بمكة المشرفة وذلك بعد ان تحلل
من احرامه ودفن بالمعلا بمقابر بني الزمزمي رحمه الله تعالى
ونفع به وفي يوم الاحد عاشر المحرم سنة ثمان وسبعمائة دخل
الملك المجاهد مدينة زبيد في عساكر عظيمة وفي صحبته ابنا
اخويه مولانا عبد الوهاب والشيخ يوسف والامير عم
ابن عبد العزيز في عساكر كثيرة واقاموا بمدينة رسيد مدة
خرج في اثنائها مولانا عبد الوهاب الى محل المدني فقطع ثمره

ثم رجع الى زبيد ولحق هو وعمه الملك المجاهد الى تعز ليلة
الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور وترك بزبيد الامير
عمر بن عبد العزيز مقدما والشريف الاحرم مستوفيا وتصدق
الملك المجاهد في هذا العام بصدقة عظيمة من الذهب
والطعام والتمر والثياب وفي عشا ليلة السبت الحادي
والعشرين من صفر قيد الامير عمر بن عبد العزيز جماعة من
القرشيين بين البابين من باب سهام منهم عبد الله بن غزال
وولد احمد بن عيسى الهبل ويوسف بن عقد وحسين بن ابي
بكر المغربي واحمد بن يوسف الحنفي المغربي واحتفظ بهم
الى ان طلع الى تعز في السادس من ربيع الاول وخرج
الامير الى الجهات الشامية ولم يزل بها حتى رجع منها الى زبيد
في رمضان وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى
الاولى توفي الفقيه العلامة شهاب الدين احمد شيخ الاسلام
الطيب الناشري بمدينة زبيد وهو يومئذ احد المفتيين
بها رحمه الله تعالى وفي يوم الاحد سلخ ذي القعدة توفي شيخنا
الدين احمد بن موسى المشرع بيت الفقيه ابن عجيل ودفن
مع الفقيه احمد بن موسى عجيل في قبره نفع الله بهما امين ثم
توفي والده الفقيه العلامة كمال الدين موسى بن احمد المشرع
عجيل الى رحمة الله تعالى بعد باحدي واربعين يوما يوم
الجمعة الحادي عشر من المحرم سنة تسع وسبعين وثمانمائة
ودفن بمقبرة باب سهام قريبا من مشهد الشيخ اسمعيل
الحبرتي وكان له مشهد عظيم رحمه الله تعالى ونفع به وفي غرة
الاربعا التابع من شهر صفر منها توفيت مولاتنا جهة تكر
ابنة السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس بن بريد
ودفنت صبح يوم الخميس بالتربة الفرحانية رحمها الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ربيع منها الاول حصل بين الملك المجاهد وبين الشيخ
ادريس بن الحلال الحبشي صلح يا مرو دخل الحبشي في
صحبة الملك المجاهد الي تعز ه وفي اوايل شعبان حفر
الملك المجاهد في سبيل الله عز وجل الي المجاهد في سبيل الله
شمس الدين محمد بن بلال بن سعد الدين صاحب الحبشة
مايه وخمسة افرس من الخيل العربية والسيوف والرماح
والدروع شيا كثيرا اعانة له بذلك تقبل الله منه ه وفي الخامس
من شعبان قدم الشيخ يوسف بن عامر الي زبيد واستقرها
الي ان وصل عمه المجاهد في رمضان فدخلها في نصفه وبعث
امير بحر بن محمد بن وهبان في عسكر حافل الي الزيدية
وحصل علي امير عمر بن عبد العزيز وهن وترسيم ومصادرة
مال وقيد وعمل السلطان ختم القرآن العظيم في صلاة
التراويح ليلة السابع والعشرين من رمضانها سماطا معظما
وطلب الناس اليه علي اختلاف طبقاتهم ه ثم عمل ابن اخيه الشيخ
يوسف ليلة التاسع والعشرين من الشهر المذكور سماطا اخر
لختم القرآن العظيم ايضا عنده بالدار الكبير الناصري وكان اعظم
من سماط ابن عمه وعمل خلعة علي باب الدار زينتها بانواع الثمار
والاشجار وضروب النقوطات المختلفة وانعاما للناس وما يليق
من مآثر الملوك واجنة الناس كافة ه ثم قرر عند الملك المجاهد
تابعا عنه بزبيد فضبط الامور احسن ضبط واحب اهل
العلم وحصل جملة من الكتب النفيسة وجمع النساخ عنده
والمقابلين لذلك وسار بالناس سيرة حسنة ثم طلع المجاهد
الي تعز التاسع والعشرين من شوال وفي يوم الاربعا الثالث
والعشرين من الشهر المذكور غزا الشيخ يوسف بن عامر المعازبة
بيت الاكيد الي قرية المداريه فكسرهم كسرة شنيعة وقتل

منهم اكثر من عشرين نفسا وانتهبت بيوتهم ومواشيهم ودخل
بنو سهم الي زبيد يوم الخميس ثاني الغزوة وفي ذي
الحجة منها قتل القرشيون من المعازبة بني محمد سبعة نفر
وفي شهر صفر من سنة ثمان طلع الملك المجاهد الي تعز
وفي صحبته الفقيه تقي الدين عمر بن محمد الفتا والفقيه جمال
الدين محمد بن حسين القماط والفقيه عبد الله الهبي وامرهم
بافتقاد الوقف في مدينة تعز كما فعل بزبيد وعزم من
لم يكن اهلا للولاية في ذلك ولم يبق شيء من ذلك وفي
يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الاخر حصلت في مدينة زبيد
مطرة عظيمة من توسط الشمس الي اول وقت العصر
وسقطت في الطرقات بيوت كثيرة حال المطر واعتقم الخيل
فدخل البيوت واخرب منها كثيرا وسقط باب النخل وكان مطرا
لم يعهد مثله ه وفي يوم الاحد الثامن عشر من الشهر المذكور
حصلت بزبيد ايضا مطرة اعظم من التي قبلها ودامت
من بين الصلاتين الي قرب المغرب وحصل منها من الخراب
اعظم من الاول وتضاعف ذلك وسقط بيت الطاهر الحيواني
علي اهله فهلك منهم تحت الردم اكثر من عشرة انفس وبهاتين
المطرتين تؤرخ عوام اهل زبيد فيقولون مطرة الجمعة
ومطرة الاحده وفي ليلة الاحد منتصف جمادي الاخري
قدم الملك المجاهد من عدن الي زبيد وفي يوم الاثنين
ثاني يومها دخل مولانا عبد الوهاب بن داود والشيخ
احمد بن عامر زبيد في عساكر عظيمة ثم خرج الملك المجاهد
وسواحيه مولانا عبد الوهاب والشيخان احمد ويوسف
ابنا عامر الي بلاد بني حفيص فلما بلغوها طلب احمد بن ابي
الغيث الامان واستشفع بالعلما والصالحين وحمل القرآن

العظيم على راسه ودخل الى الملك المجاهد فقبله وعفا
وقدم ابن ابي الغيث للملك المجاهد خيولا وبذل له
اموالا كثيرة واستنابه الملك المجاهد في الزيدية وعضد
بعز الدين ابو حفيص وترك لقبض الخراج هناك الشرف
الاهدم والمجاهد المجالبي والشيخ يحيى بن محمد بن وهبان
ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها ليلة الرابع من رجب
ونواحيه مجتمعة وفي اثناء اقامتهم في الزيدية غزا الشيخ
يوسف العبيد العامريين ونهب بيوتهم وقتل منهم جماعة
وفي ليلة الجمعة الثالث من شهر رجب توفي السيد الشريف
تقي الدين العلامة عمر بن احمد البرآن بمدينة زبيد ودفن
صبحتها قبل مشهد الشيخ احمد الصياد وكان له مشهد
عظيم رحمه الله تعالى وكان داسيمت حسن وسيرة حسنة
وفيه كرم مع الفقراء رحمه الله تعالى وفي الثاني عشر من الشهر
المذكور طلع مولانا عبد الوهاب والشيخ احمد بن عامر الى
مدينة تعز وبقي الملك المجاهد ويوسف بزبيد وتصدق
الملك المجاهد في اخر رمضان بصدقة جليلة تنيف على اربعة
آلاف اشرفي من البر والنقد والطعام والارز والسكر وغير ذلك
تقبل الله منه ٥ ثم طلع الملك المجاهد الى تعز يوم الخميس
السادس من شوال ومات في هذا العام من العساكر
في بلاد الزيدية وزبيد خلق كثيرون يزيدون على
الثلثماية ٥ وفي يوم الجمعة منتصف رمضان توفي
الفقيه العلامة شمس الدين علي بن ابرهيم الزيلعي احد
المفتيين بزبيد بعد ان كف نظره رحمه الله تعالى وفي
يوم الاربعا الخامس والعشرين من ذي الحجة منها توفي
الفقيه الصالح سعد بن علي الناشري نائب الاحكام الشرعية

عن ابن اخيه محمد بن الفضل بن علي ودفن عصر ذلك اليوم
رحمه الله تعالى وفي يوم الاربعا الخامس والعشرين من
شهر ربيع الاول من سنة احدى وثمانين وثمانماية توفي
الشيخ الصالح عماد الدين يحيى بن افلح بقرية الزريبة
ودفن بها صبح يوم الخميس ثاني موته رحمه الله تعالى وفي مهدي
الاولى سنة احدى وثمانين جهز الملك المجاهد من مدينة
عدن تنفا وخمسين فرسا مكملة العدد ووجهها الى ابن
سعد الدين المجاهد اعانة في سبيل الله عز وجل تقبل الله منه
وفي رجب قدم الملك المجاهد الى زبيد صحبة ابن اخيه
مولانا عبد الوهاب بن داود والشيخان عبد الباقي ابن
محمد واحمد بن عامر فوفقوا بها الى شهر رمضان ثم طلع
مولانا عبد الوهاب والشيخ احمد بن عامر الى الجبل ٥ وفي
شعبانها جهز الملك المجاهد ابن اخيه الشيخ يوسف ابن
عامر الى الزيدية فاستقر بالمراوعة وقابله بنو حفيص
بالسمع والطاعة وبذل الخراج فارسل لقبضه معهم الكفيه
الامير مكرز بن عمر العجلي والقاضي جمال الدين محمد بن عبد
اللطيف المجالبي فقبضوا اموالا عظيمة ودخلت عليه القبائل
فاجازهم الجوائز السنية ثم رجع منصورا فدخلها في منتصف
رمضان ٥ وفي سوالها غزا الشيخ يوسف بن سليمن بطويق تعز
وتسلم حصونهم وقتل منهم جماعة واخرب معاقلهم ثم طلع
الملك المجاهد والشيخان عبد الباقي ويوسف الى تعز في اخر
الشهر المذكور وفي يوم الاثنين الثالث من شهر ذي القعدة
الحرام توفي الفقيه عمر بن الخامري بمدينة حيس وكان رجلا
مجذوبا له كرامات ومكاشفات رحمه الله تعالى وفي سنة اثنين
وثمانين فصل القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد الاهدل عن ولاية زبيد

بالفقيه عبد الله بن احمد العقيلي وطلب الشرف الاحمري
عدن ليولي نظرها فلم يتفق وفي ليلة الاحد الثامن عشر
من شهر ربيع الاول توفي شيخ الاسلام وابن شيخه القاضي
عفيف الدين عبد الله بن الطيب الناشري رحمه الله تعالى
ودفن صبيحتها واستقر عوضه اخوه شيخنا شيخ الاسلام وجيه
الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري للتاريخ المذكور
وفي يوم الست التاسع عشر من ربيع الاول قتل رجل من
القرشيين يقال له عبد الله الرجياني من كبار المفسدين
واسرهم بقتله الشيخ يوسف بن عامر وكان قتله بقرية
الروتة علي باب بيته وفي الشهر المذكور كانت وقعة صاحب
الجحان وما اليها الشريف محمد بن بركات مع صاحب جازان
الشريف ابي العوامر احمد بن دريب بن خالد بسبب وحشة
شديدة حصلت بينهما فتجهز الشريف محمد بن بركات من مكة
في جمع عظيم وصحبته جميع اهله من الزوجات والسراري والذرية
فوصل الي وادي جازان وتردد الرسل بينه وبين صاحبها
فلم يتنظم صلح ووقع بينهم وقعة عظيمة فانهزم صاحب
جازان وقتل من اصحاب جازان جم غفير وانتهكت الحرمات
وانكشفت العورات وجري علي صاحب جازان من الذل
والاهانة وكشف المحاب ما لم يكن لاحد في حساب وانتهبت
خزائنه وفيها من الكتب النفيسة شئ كثير واخذ من السلاح
ما جمعه ابوه وجده ونهبت جازان واحرقت وهدمت دور
الخلافة وسور البلد واصبحت جازان خاوية علي عروشها
ولا حول ولا قوة الا بالله وفي سحر ليلة الخميس السادس من
شهر ربيع الثاني توفي الفقيه الصالح عماد الدين يحيي بن احمد
الجهني صاحب المصباح ببلده من اصاب وكان رجلا مباركا

رحمه الله تعالى وفي شعبانها خرج الشيخ يوسف بن عامر من زبيد
الي البلاد الشامية واستقر بالقرار ووفدت اليه قبائل
العرب فاجازهم بجوائز سنية ثم خرج قبض البلاد من
الزبيدية الي قريب هرض وحصل ما اجزيلا وخيلا تنيف
علي اربعين ورجع الي زبيد منصورا فدخلها يوم الجمعة
منتصف شوال وفي ذي القعدة منها نصب الملك المجاهد
المنجنيقات علي حصن الشيخ ادريس الحبيشي المعروف بالحصرا
بقرب خدد واخرب اكثرها ثم نزل الحبيشي ناذلا الطاعة
وسلم الحصن ومضي تحت ركابه وخدمته وفيها قدم وال
صاحب جازان الي زبيد وبها يومئذ الشيخ يوسف بن عامر
فكساه وانعم عليه وسيره الي عمه الملك المجاهد بعدن في
جملة فرسان فلقيه بها وانعم عليه واعطاه مالا جزيلا ورده
الي بلده مكرما وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من
المحرم سنة ثلاث وثمانين قتل الشيخ ادريس بن محمد بن الجلال
الحبيشي صاحب خدد وهو معقل عظيم وله معشار واسع
وكان قتله بمدينة عدن والقاتل له عمر بن عبد العزيز
الحبيشي زعم انه قتل اباه فاستاذن الملك المجاهد في قتله
فاذن له ودخل عليه في بيته بعد ان احتال وفرق اصحابه
عنه ثم هجم عليه بغتة في ثلاثة من العبيد فقتلوه رحمه الله تعالى
وفي يوم الست التاسع والعشرين من الشهر المذكور تولي قاضي
عدن وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد العليم الحادري وكان
الملك الظاهر عامر بن طاهر قد ولاه ذلك وعزل القاضي
ابا بكر فلك الحادري علي ذلك عشر سنين واستمر بعده
في وظيفته القاضي جمال الدين محمد بن حسان القماط وفي
الشهر المذكور طلع الملك المجاهد من عدن الي بلده مريضا

ووقف في الحجر اياما في جبل بدر ثم دخل جبن واستدعي
بالفقيه جمال الدين محمد بن حسان الغماط من مدينة زبيد
فطلع اليه ولقيه ببلده جبن فولاه قضا مدينة عدن
في اخر شهر ربيع الاول ولم يزل الملك المجاهد ببلده حتى
توفي بها ليلة السبت العاشر من شهر ربيع الاخر ودفن بها
قابله الله برضوانه وملكه اعلا مرتبة في جنانه وكان رحمه الله تعالى
يؤثر فعل الخير وكثرة المبرات وكانت نفقات نهاره والياه
والمقطعان بمدينة زبيد جارية من بيت المال مدة حياته
في عين كل شهر ما يكفيهم فانقطع ذلك بموته اكرمه الله بمثله
وجعل الجنة ماواه وصلى عليه في سائر مدائن مملكه وعظمت
المصيبة بموته ومن احسان مولانا السلطان الملك المجاهد
شمس الدين علي بن طاهر من جيد مبراته وقف ارضا بوادي
زبيد وقفا جيدا في شرح البري وشرح المنصوري الاعلا
من وادي زبيد يعرف وكشهرا سما وقف البر المجاهد وقف
الذرية علي الاشراف الفضلا العلما الاتقيا السيد العلامه
عبد الرحيم بن عبد الحفيظ البراز وعلي ولاده الافاضل العلما
الاتقيا السيد قاسم والسيد محمد والسيد علي والسيد الحسين
الجميع اولاد السيد عبد الرحيم بن عبد الحفيظ بن عمر البراز من
اهل زبيد ما بقوا وتناسلوا بطنا بعد بطن ابرهم به هم
وانباعهم وقف ذرية تعظيما للعلم ورفعا لدرجاتهم
الرفيعة والوقف المذكور الموجود والمعلوم
بوادي زبيد في شرح البري وشرح المنصوري الاعلا فما هو في
شرح البري من ارض سكندر فيروز ظهر القسم الاعلا وقف
البر المجاهد ثلاث معاود ونصف وربع والبه من ظهر القسم
الاسفل من ارض الجناب سكندر فيروز وقف البر المجاهد

اربع معاود جملة ارض ظهر القسم الاعلا والاسفل ثمان معاود
الاربع وقف البر المجاهد وفي الشرح المذكور من ارض الجناب
سكندر فيروز مقبل الغيات اربع قطع وقصبة ثلاث
معاود وربع وقف البر المجاهد ويسقي من نازعة الماء
بليلة من الشرح المذكور بمقبل قرية المرشدية يحد شرقيا
الهبص وقبليا نازعة الماء بليلة وغربيا المغرس وبمانيا
الطريق المسلوكة وما بشرح المنصوري الاعلا في قماعة
راس الشرح المذكور عقام الدهب وقف البر المجاهد من
ارض الجناب سكندر فيروز يعرف ويشهر اسما بودن اللمة
الربع منه معاد ونصف منه الجانب الشرقي من اصل ست
معاود وقف البر المجاهد وفي الشرح المذكور من ارض الجناب
سكندر فيروز الكرشمي وقف البر المجاهد عشر معاود ونصف
وربع يحده شرقيا المعبر الاعلا العاشرة من ارض الجناب
الاسكندر فيروز وقبليا الطريق المسلوكة وغربيا المعبر الاسفل
الاملاك من ارض سكندر فيروز ويمانيا شرح المنصوري
وفي الشرح المذكور عقام البلج من ارض الجناب سكندر فيروز
وقف البر المجاهد معاد ان يحدها شرقيا نازعة الماء وقبليا
وغربيا عقد هو هربيد السيد عبد الرحيم المجاهد ويمانيا شرح
المنصوري الاعلا وفي الشرح المذكور ارض نازع المجبي
الاوسط والخلج الغربي منه يمتد شاما ويلتقي بالاب المجبي
الاوسط وقف البر المجاهد وابتدا ارض نازع المجبي من راس
النازع من معقم المجبي من الزهد المستي بالهامل وقف البر
المجاهد وينتهي الى مقبل قرية المشارق محرث قاسم قرشي من
ارض المجبي وقف البر المجاهد جملة ارض نازع المجبي قطع خمسة
وستان قطعة فهذا الوقف من جيد مبرات مولانا الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجاهد شمس الدين علي بن طاهر رحمه الله تعالى وجدد
الملك المجاهد المذكور للاشراف المذكورين بني الزرازير من
اهل زبيد نظاره مسجد الهند المبارك المجاهدي علي بن داود
بن يوسف من بني رسول ببستان الراحة بزبيد وكذلك
نظاره مسجد ابي الضيا المجاهد بزبيد واوقافهما المعلومة
والموجودة بوادي زبيد في شرح الجوهري وشرح الناصري
الاعلا تعظيما للعلم ورفعا لدرجاتهم الرفيعة وعليهم
القيام التام باصلاح المسجدان المذكوران من العمارة والفرش
والتسريج والقيام التام في الخمس الصلوات وما فضل بعد
التصليح فهو لهم يقسمونه بينهم وادخله الله في رحمته الواسعة وغفر
له مغفرة تجري في الدارين جامعة ومن مآثره الدينية
مدرسة عظيمة بمدينة تعز حرسها الله تعالى واخرى بمدينة اباين
جبن ومآثره كثيرة لا تحصى جزاه الله خيرا وكافاه بالحسنى
الباب الثاني في ذكر الدولة السعيدة
المباركة الحميدة المنصورة الناجية الداودية
الطاهرية دولة مولانا السلطان الامر بالعدل
والاحسان الملك المنصور ذي المعالي والمفاخر
تاج الدين بن طاهر قال المؤلف عامله الله بالطافه
واسعده برقاته واسعافه لما توفي مولانا الملك المجاهد
ببلده للتاريخ المذكور وكان ولداه مولانا السلطان الملك
المنصور تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر واخوه
الشيخ الملك بن داود بن عمه الشيخ احمد بن عامر حينيذ هنالك
وكان عمه الملك المجاهد قد عهد اليه بالخلافة في مرضه القديم
كما ذكرنا اولا فخرج الملك المنصور بعد اتفاق كلمته وكلمة المذكوره
ليلة وفاة عمه الى مدينة عدن مبادرا في صحبة القاضي جمال الدين

٢ واسعده

٣ عبده

القماط

المقاط فدخلها يوم الثلاثا ثالث عشر من الشهر المذكور بغتة
من غير ان يعلم اهل البلد بوفاة عمه في عسكر وخيل قليلين
جدا ثم تتابعت بعده العساكر المنصورة ودخلها القماط
بعده وقت دخلها اشاع العلم بموت عمه وطلب مرتبن الحصون
ونقبايا فنح واستخلفهم ومهد قواعد البلد ورتبها ومشى بالناس
مشيا حسنا وسار سيرة جميلة ثم فرق في العساكر اموالا جزيلة
وكسوات جميلة وجدد للقاضي جمال الدين محمد بن حسين
القماط ولاية القضا بعدن واقامها الى آخر الشهر المذكور
وخرج الى تعز ثم الى زبيد في جمادا الاول وكان ابن عمه الشيخ
يوسف بن عامر ذا كبر بزبيد وكاتبه الملك المنصور بالملاطفة
ووعده بتقريره على ما كان عليه في زمن عمه الملك المجاهد
وارسل له بمال صحبة الشرفا الحمر فابى ذلك ونابذه واستعد
لقتاله واصر على خلافه ونزع اليد عن طاعته وسجن الحجاج
على الدروب وكلف اهل زبيد حمل السلاح وطلوع الدروب
واورث الناس متاعب واكثر التوعدات لاهل زبيد بالذهب
وغير ذلك ان لم ينصره وامر الخطباء ان يخطب لبني طاهر
على العموم فخرج الملك المنصور من مدينة عدن وحمل
ما وجده من خزاينها الى المقرانة ومبلغها من الذهب
يزيد على خمسة لكور ومن نقد الفضة مبلغ جزيل
فاوصل ذلك الى المقرانة ثم نزل الى تعز ثم الى زبيد
فلما قرب الملك من مدينة زبيد امر الشيخ يوسف عبيد
السلطان وعبيد السيدان يخرجوا بخزانة البلد من خارجها
فلما خرجوا ذهبوا الى الملك المنصور وقام الشيخ يوسف بن
محمد بن وهبان في هذا الامر قياما عظيما وكان باطنه مع
الملك المنصور وظاهره مع الشيخ يوسف فلما تحقق الشيخ يوسف

ذهاب العبيد الى الملك المنصور علم انه مغلوب لا محالة
وانه لا طاقة له على مقاتلة ابن عمه فخرج ليرد العبيد
فاغلق الشيخ بحير في وجهه الباب فرجع يريد فتح الباب
فلم يفتح له فتوجه الى حصن قوارير وكان قد شحنه لما
يحتاج اليه وكانت ليلة مظلمة فلم يجد من يرشده الطريق
فامر الشيخ بحير اصحابه بالدعاء بالنصر للملك المنصور
ثم اشار على الشيخ يوسف بعض خواصه بالرجوع الى طاعة
ابن عمه وتسليم ما اليه فذهب الى محطة تلك الليلة
فلما وصل الى المحطة وقيل هذا الشيخ يوسف بن عامر صاحب
المحطة واضطرب الناس ظنا انه جاء لحرب فلما ظهر الحال سكن
الناس فدخل علي ابن عمه وسلم عليه فعاتبه عتابا لطيفا وقابله
باكرام واحسان وامره بالتوجه الى خيمة اخيه احمد والنوم
عنده ففعل ودخل صحبته في دخوله زبيد وكان دخوله يوم
الثلاثا الثاني عشر من جمادي الاولى دخولا معظما في عساكر
كثيرة من الخيل نحو خمسماية فارس ومن الرجل مثلا ذلك فاقام
في زبيد مدة يمهد قواعدها ويقرر امورها ووفدت
اليه قبايل العرب فاجزل صلاتها وكل هذا وابن عمه الشيخ
شهاب الدين احمد بن عامر في صحبته الى دخول عدن فانه دخلها
بعد لاشتغاله بدفن عمه وجمع العساكر واما الشيخ يوسف
فلم يطب له المقام بزبيد واشتد غمه وعظم كربه وتخوف
من ابن عمه لما سبق فاستشفع اليه باخيه الشيخ احمد وحمل
اليه القرآن العظيم ليفسح له في الخروج والذهاب حيث شاء
فعمل بعد امتناع شديد حياء من الشيخ احمد ومراعاة له
فخرج يوم الاربعا ثاني دخول الملك المنصور وخرج في صحبته
الحاج صاحب الذراع والشيخ محرم العنبي فكاد ان يفتك

بهما لشدة غيظه فوصل الى بندر البقعه وقد اعد له
سفينة فركبها يوم الخميس الرابع عشر من الشهر المذكور
وكان قد اودع ملا عنده جماعة من اهل زبيد كالقاضي
علي بن احمد الناشري والجمال القميري واشيا كثيرة سيئة
الغرالي وشيا عند الشيخ احمد الشنبلي صاحب القرشية
فطالب الملك المنصور بها فسلموها اليه الا القاضي عليا
فانكر ذلك فطلب المنصور يمينه فحلف اذ كان يجوز له
ذلك وهو اعلم بحوائه فكان ذلك سبب سقوطه عند الملك
المنصور فعزله عن القضا بالقاضي تقي الدين عمر بن عبد
المجيد الناشري يوم الجمعة منتصف جمادي الاولى ثم رضي
عنه بعد ذلك والزمه صحبته واعلا محلته ثم اتصل بخدمة
الملك الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب فسافر
معه وانس به وحصل بينهما اتحاد عظيم واحبه الملك
الظافر حتى شد يده وبقي على اسبابه لم يذهب عنه الا محنة
الحكم بين الناس ولم يطل مدة القاضي عمر بن عبد المجيد بعد
ذلك بل توفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة الرابع والعشرين
من شهر شعبان من السنة المذكورة واستمر عوضه شيخنا
القاضي جمال الدين بن عبد السلام الناشري قاضيا بزبيد
عصر يوم الخميس الثامن من رمضان اني وقتنا هذا وناب
في القضا مدة مرض القاضي عمر بن عبد المجيد الناشري
وبعد وفاته الى ولاية القاضي جمال الدين شيخنا العلامة
تقي الدين حمزة بن عبد الله الناشري باذن شيخنا شيخ
الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن الطيب الناشري له في ذلك
وفي هذه السنة امر السلطان الملك المنصور بعمارة مدرسة
المنصورية بمدينة زبيد تعرف وتشهر اسما بالوها بية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واوقف عليها ارضا بوادي زبيد ما يقوم بكفايتها
واخص الاشراف الفضلا العلما الاتقيا اولاد السيد الشريف
العلامة عبد الحفيظ بن عمر البزار ينظار المدرسة المذكورة
تعظيما للعلم ورفعا لدرجاتهم وعليهم عمارة المدرسة
المذكورة وتفريشها وتسريجها ورتب فيها منهم مدرسين
شافعية ومدرس للسبع القرآت والقيام التام في الخمس
الصلوات وما فضل بعد ذلك فهو لهم وفيها امر جعفر
الخندق من داخل مدينة زبيد دائر على حصن دار
السلام على باب الشارق ه وفي يوم الثلاثا مستهل ذي
الحجة منها قتل عبيد ديسان الشيخ سليمن الفارسي قريبا
من حصن وقيهة ه وفي ضحى يوم الاربعا الخامس عشر
من المحرم سنة اربع وثمانين توفي جدي لامي العارف بالله
شرف الدين ابو المعروف اسمعيل بن محمد مبارز رحمه الله تعالى
ودفن عصر ذلك اليوم قبلي تربة شيخ الشيوخ اسمعيل
ابن ابرهيم الجبرتي نفع الله تعالى به ه واما الشيخ يوسف
ابن عامر فبلغ في خروجه ذلك الى قريب مكة في المكان الذي
كان الشريف محمد بن بركات نازلا فيه فواجهه الشريف فاكرمه
واحسن نزله فلبث عنده مدة ثم رجع الى صاحب جازان
الشريف بن الغوابر فاكرمه كذلك لما سبق منه من الاحسان
الى ولده ثم دخل بلاد بني حفيض فاكرمه الشيخ احمد ابن
ابي الغيث واحسن نزله وزوجه بنتا فلبث عندهم الى ان
نزل الملك المنصور واخوه الشيخ احمد بن عامر الى زبيد
في شوال من السنة المذكورة وخرجا مسرعين من زبيد
الى بلاد بني حفيض وحاول الملك المنصور صلحهم فلم يجيبوا
فقاتلهم يوم الخميس مستهل ذي القعدة وكان الشيخ احمد

ابن عامر في جبل عنس وطائفة من العسكر فلما حصلت الحملة
عليهم انكشفوا عنه فثبت به الفرس وكان مظاهرا بين درعين
فسقط عن فرسه وخرج جراحات مثخنة فمات بعد ساعة
في ذلك اليوم وحمل الى قرية الضحي وهي قرية الفقيه
اسمعيل الحضرمي فغسل وكفن وصلي عليه بها ثم حمل الى بيت
الفقيه بن عجيل ودفن بها مع سيدي احمد بن موسى عجيل
في قبر رحمه الله تعالى وعوضه الجنة وكان باطن الشيخ يوسف
فيما قيل مع ابن عمه واخيه وكانا قد ارسلا اليه اذا التقى
الجمعان وحملت وحملنا وكانت الدائرة على بني حفيض فحمل
الملك المنصور وحمل الشيخ يوسف حتى التقيا ثم بكر الشيخ
يوسف هو وجند الملك المنصور على بني حفيض فهزمهم
وقتل منهم اكثر من اربعماية قتيل ه ثم دخل الشيخ يوسف
زبيد في صحبة ابن عمه الملك المنصور ثم طلع معه ثغر
ظهر للمنصور منه مكيدة افضت الى القبض عليه وتقييده
في اوائل سنة خمس وثمانين وما زال ينقله من سجن الى سجن ومن بلد
الى بلد حتى استقر في رداع العرش الى تاريخ هذا ه وفيها
اعني سنة اربع وثمانين في شهر ربيع الآخر حصل في اليمن غلاء
عظيم واستدام الى سنة ست واشتد في جمادي الاخرة وعم
زبيد وعدن والجبال وصنعا وصعدة والشحر وعقد شوكة
وزبيع وعدم الطعام بها اياما حتى اكلوا الجلود ونقب
الناس بذلك وماتوا موتا ذريعا ثم حصلت عقب ذلك
امطار عظيمة وسيول كثيرة وسقي اكثر وادي زبيد وتفجرت
الاعين فيه وزاد زيادة بالغة وحصل في الوادي زبيد
سيل عظيم سال خلق كثير وماتوا وعسر الانتفاع به واهرب
الشرح والاراضي ه وفي هذه السنة اعني سنة اربع وثمانين

حج الملك المنصور الديار المصرية الملك الاشرف ابو النصر قايتباي
وزيت مكة لقدومه وزار قبر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بعد الحج ورجع الى مصر سالما غانما في المحرم من السنة
التي تليها وفي شهر جمادي الاولى منها توفي الشيخ الصالح
اسمعيل بن العماد المرجاجي بقرية المرجاجية ودفن بالطاهرية
قريبا منها رحمه الله تعالى وفي ليلة الاربعا الثالث والعشرين
من جمادي الآخرة توفي الشيخ اسمعيل بن علي المندح بشرجة
عيس رحمه الله تعالى وفي الاربعا مستهل رجب منها توفي الحوائي
كافور العاسمي خادم الحرم الشريف النبوي بمدينة زبيد رحمه
الله تعالى وفي اليوم الرابع عشر من الشهر المذكور وقع حريق
عظيم ابتداوه من شرقي دكاكين ابن الوجيه واخذ في الشرق
الى الحوايط وفي الشام الى حافة الزرايع وفي اليمن الى السويقة
وتلف فيها اموال جليلة وفي شوالها عزا الملك المنصور
من مدينة زبيد بلاد بني حفيص وجعل طريقه على الرمة
فهربوا ولجاوا الى جاة بلدهم فحرقها وظفر لهم بطعام كثير
في مدافن فاستباحه ثم بلغ بلاد الزبيديين وتقاتلوا
الفريقان وكانت الدايرة على بني حفيص فقتل منهم جماعة
وانهزموا وتشتتوا وحرق بلادهم واخرب بيوتهم ووقف
بها مدة ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها ثم خلع الى تعز
وفي السنة المذكورة قتل احمد الصديق بن الوجيه بن عيسى
ابن علي بن عبد الله بن ابي بكر بن غراب والقاتل له احمد
ابن السيد بن احمد بن علي بن حسين بن عبد الله بن محمد
ابن علي بن غراب وكان قد ضربه قبلهما ابن الهادي ابن
الناصر بن اسمعيل بن عيسى وفي يوم ثاني قتل قتل احمد ابن
علي بن عيب قتله بنو عقد بالاوشح وفيها قتل احمد بن الصديق

ابن حسين بن الحبشي نهار الجمعة الرابع والعشرين من شهر
رجب والقاتل له بنو ابي بكر بن غراب ومن معهم ودفن
بالروتية وفي يوم السبت التاسع عشر من صفر سنة ست وثمانين
قتل امير البلاد الحبشية عمر العدار جد بني يوسف وفي ربيع
الثاني منها تسلم المنصور حصن خدد المشهور بالمنعة بعد
طول حصار من دولة عمه الملك المجاهد الى التاريخ
المذكور ووجد فيه ذخاير وعدد كثيرة وفي يوم الاربعا
التاسع من رجب منها توفي القاضي موفق الدين علي
ابن احمد الناشري بمدينة زبيد ودفن بمقبرة اهله
بباب سهام عصر ذلك اليوم وكان من اهل العلم
والدين وصيانة العرض والنزاهة ولم يخلف بعده
من اهله مثله رحمه الله تعالى وفي الشهر المذكور وقع بمدينة
زبيد حريق عظيم ابتداوه من قبلي سوق المرايع وانتهى
الى السويقة وتلف فيه بعض بني ادم واموال كثيرة
ودواب وهي من الحرقات المشهورة الكبار وفي هذه
السنة تصدق الملك المنصور بصدقات جليلة تنيف
على اربعين الفا اشرفي من الذهب وخمسة وستين الف
دينار من الفضة وصدقاته في هذا العام جليلة لم
يسبق الى مثلها ووقعت من الناس موقعا عظيما لحصول
وقت الحاجة اليها ولعمومها لجميع الناس تقبل الله منه
واجزل ثوابه ورضي عنه واحسن مآبه آمين وفيها
توفي قاضي تعز القاضي جمال الدين محمد بن داود الوحشي
وتولى وظيفته الفقيه رضي الدين ابو بكر بن علي بن عمران
وهو على ذلك الى وقتنا هذا وفي تاسع شعبان منها قدم
الملك المنصور الى زبيد وحمراء امير عمر بن عبد العزيز وسليمن

ابن حباش الى الزيدية في عسكر عظيم فحرجا حتى بلغا
وقيهة ثم رجعا الى زبيد على صلح من بني حفيص والزيديين
كافة ووصل منهم جماعة من بني حفيص والفقها بي حثير
وبني مطير والقاضي جمال الدين محمد بن احمد الاهنوي ووصلوا اولا
احمد بن ابي الغيث على سبيل الرهائن وانتظم الصلح على ذلك
وخرج الامير ان محمد بن عيسى البعداني وسليمن بن حباش والقاضي
جمال الدين المحالبي وعبد الله بن محفوظ المصري بقبض الخراج
من العرب من بيت الفقيه بن عجيل الى الواعظات فقبضوا
وجاوا في شوال باموال عظيمة وخيل تزيد على المئتين ونزل
مولانا صلاح الدين عامر بن الملك المنصور الى زبيد في ثمان
ووالده بها ثم نزل صنوه الشيخ جمال الدين محمد بن الملك
المنصور بعده في رمضان ونزل ايضا الشيخان عبد الله
ابن عامر وعبد الباقي بن محمد بن طاهر واجتمعوا بزبيد وصاموا
بها وطلع الشيخ عبد الله في هم بسبب نوءك حصل له ثم
لحلع مولانا صلاح الدين ابن عامر واخوه محمد في شوال وفي
ليلة الثلاثا الثالث عشر من رمضان بعد ما مضى ثلث
الليل احترق الحرم الشريف المدني على صاحبه السلام احتراقا
عظيما بسبب صاعقة حصلت عقب مطر فاحترقت المنارة
التي تلي المضرج الشريف والمؤذن والقبة الشريفة والدرابزين
والروضة وخزانة حاصل الحرم الشريف فاحترق في الحرم
الشريف نحو ثلاثة عشر نفرا وكان امر الله قدرا مقدورا ه فلما
بلغ الخبر الى سلطان الديار المصرية الملك الاشرف قايتباي
ارسل الخواجا احمد بن الزين لعمارته فعمر عمارة لم يسبق الى
مثلها ولله الحمد ه وفي الشهر المذكور ايضا جعل الملك المنصور
واعاد الله النظر والكلام والوقف بمدينة زبيد لشيخ شيخ الاسلام

وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري ولم يزل على ذلك
حتى توفي رحمه الله تعالى ونفع به في التاريخ الذي ذكره
وفي يوم الاثنين العاشر من ذي القعدة الحرام قدم الشريف
ابو الغوائر احمد بن دريب بن خالد صاحب جازان على
الملك المنصور بمدينة زبيد في عسكر كثير من الخيل والرجل
فلما علم الملك المنصور بقدومه احتفل به وارسل الى بلده
للآلات السلطانية والاوبهة الملوكية التي لم تكن
توجد الا في خزائنهم وهيأ له الضيافة العامة والخاصة
وخرج الى لقائه الى ظاهر مدينة زبيد في جيوشه وجنده
واتهته فلما واجهه نزل عن فرسه وترجل له وكان
هو السابق بذلك تواضعا منه واكراما ثم نزل الشريف
واعتنقه وحياه ثم ركبا معا وقدمه المنصور عليه وتماشيا
ساعة وتفرقا فدخل الملك المنصور من باب سهام
الذي خرج للقائه منه وارسل مع الشريف طائفة لطائفة
من جنده وامر آله الى بستان حائط لبيق ووقف الشريف
هنالك الى العصر ثم دخل من باب الشارق دخولا معظما
ولعبت الخيل برحبة الدار الكبير ودخل الشريف الملك المنصور
في الدار الكبير فاكرمه وعظمه واعلا منزلته وطلب القضاة
والعلما والامرا الحضور للضيافة فحضروا وكان يوما
معظما اظهر فيه الملك المنصور التواضع والبر لذرية رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم والقيام بواجب حقهم جزاه الله خيرا ه
ثم انزله بدار المعاصر واعطاه عالا جزيلا وحسبا جليلا
ولم يزل عنده مجلا معززا مكرما الى ان طلع المنصور الملك
الى مدينة تعز يوم الاثنين التاسع عشر من الشهر المذكور
وخرج الشريف المذكور لوداعه فلما رجع منع من دخول

المدينة لعادة الملوك في ذلك ثم نزل المشهد في قرية
التويدة واقام بها اياما ثم توجه الى بلده فخرج
يوم الاحد الثالث والعشرين من الشهر المذكور وفي اثناء
اقامة الملك المنصور بمدينة زبيد ثارت فتنة بين
الكتاب في شعبان بالمرافعة والمنازعة فيما بينهم وكان
الفقيه عبد الله الهبي وعبد الرحمن بن الصديق المالي
والفضل بن علي دعشر وسعيد الرضاعة في حزب وبقية
الاحمر وغيرهم في حزب فرفع الهبي واصحابه على الشرف
الاحمر واصحابه ومنهم الفقيه محمد السحولي انهم اخذوا
من مال السلطان اشيا مختلفة الانواع فرسم عليهم واديروا
وعزلوا عن وظائفهم وولي الفقيه عبد العزيز بن ابرهيم
العلوي والفقيه محمد الهمام في عمالة الديوان وقاضي حبيس
الفقيه احمد البعلي الاستيفا ثم استدعى الملك المنصور بالقاضي
شرف الدين ابي القاسم بن محمد الجلاد من مدينة عدن
فولاه وظيفة الاستيفا بزبيد ٥ وفي يوم الاربعا التاسع
عشر من ذي الحجة منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم
ابتدأوه من حافة الداموت وانتهاوه الى مسجد فوقل
واحرق فيه رجل يعرف بابن محمد في المدرسة العفيفية
ببرهة المندوب وكان يوما عظيما وهذه الحرقة تعرف
عند اهل زبيد بحرقة العنب لكثرة ما احترق فيها من شجره
وفي يوم الاحد العشرين من المحرم سنة سبع وثمانين
توفي الامير الشهاب احمد بن فخر الدين التسلي رحمه الله تعالى
وفي ليلة الاثنين ثاني عشر من شهر صفر منها توفي شيخنا
الامام العلامة المعمر بقية السلف تقي الدين عمر بن محمد الفنا
ابن معبد الاشعري عن سبع وثمانين سنة ولم يخلف بعده

مثله

مثله في مذهب الامام الشافعي ٥ وله مصنفات نافعة جليلة
رحمه الله تعالى ونفع به ٥ وفي ليلة الثالث من شهر رمضان
حصل بمدينة زبيد وقت الافطار مطرة عظيمة كافواه
القرب وكان فيها برق عظيم وصواعق مفزعة ولم يصل
كثير اهل زبيد التراويح في تلك الليلة وفي شوالها قدم
الملك المنصور الى مدينة زبيد وفي صحبته الاميران
عمر بن عبد العزيز الحبيشي ومحمد بن عيسى البعداني وكان
الامير يحيى بن محمد بن وهبان قد تحقق الى البلاد الشامية
قبل قدوم الملك المنصور باشارته ومع الامير بخير الامير
سليمان بن حياش السنبلي وهلال بن فهد المخدافي والقاضي
جمال الدين المهالبي وكان الشيخ احمد بن ابي الغيث ابن
حفيص قد هرب الى قرية ابي عريش من قرى جازان
واقام بها مدة ثم الجاه القدر وعمها البصر حتى رجع الى
الزبيدية مختفيا فظفر الله به فاسره الامير بخير
وهلال بعد تعب عظيم وسياسة وسعي وتوجه به
هلال الى زبيد والملك المنصور اذ ذاك بها فدخل به
عاشر عشرة من اولاده واقاربه على جمل حاسر الراس مفردا
ضحى يوم الخميس مستهل ذي القعدة الحرام وكان دخوله
يوما مشهودا مشهورا احتفل به الناس وانتعضوا من كل
فج وخرجت العواتق والمخدرات والعجائز والرجال والشبان
والعقال للنظاره وهنات الشعر بذلك ولعبت الخيل سبعة
ايام بكرة وعشية واستعملت الفرجة حتى اهل البوادي
ثم امر الملك المنصور بابدال قيودهم بانقل منها وطلع
بهم صحبته الى تعز ودخل بهم اليها في اول ذي الحجة دخلة
معظمة انتعش الناس لها من كل جانب ثم اودعهم دار

لمؤدب بحصن تعزه وفي أثناء اقامة الملك المنصور بزبيد
اغزا جيشاً على العبيد العامريين وكانوا يقطعون الطريق
ويخيفون السبيل واغزى عليهم الامير ان عمر بن عبد العزيز
وعلي بن محمد بن وهبان فدخل ابن وهبان بلادهم وتوغر
فيها فحمل عليه العبيد وضيقوا عليه فقاتل قتالا حتى قتل
مع اكثر العسكر الذين معه في اوائل ذي القعدة وفي يوم
الخميس الرابع عشر من الشهر المذكور كان سيل مكة المشهور
واخرب اكثر بيوتها ودخل الحرم الشريف فاغلق باب ابرهيم
من شدة السيل فانسد طريق المد وملأ الحرم الشريف وبلغ
الى قفل باب الكعبة المشرفة وحمل المنبر ومات من
الغرق بالحرم الشريف نحو مائة نفس وكان سيلاً عظيماً
ما عهد مثله ولا حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الثلاثا
من شهر صفر سنة ثمان وثمانين توفي مؤذن مسجد الاشاعر
عبد الرحمن بن محمد الحنكل بزبيد وتولى وظيفته الفقيه
يوسف بن الغزالي الجلال قبيل موته بايام قلائل وفي الشهر
المذكور منها غزا الزيديون علي الامير هلال والقاضي شرف
الدين الاحمر ومن معهما هناك من الدولة فقتلوا هلال
وابنه فارساً من اهل الزيدية وآخر من اهل الجبيل وجرح
الشرفي الاحمر جراحات نحوسة لكنها غير متخنة وسلمه الله
وافلت منهم فلحق بمدينة زبيد فلما بلغ الملك المنصور
العلم بذلك وكان بالجبل ثارت حفيظته وحث الامير
عمر بن عبد العزيز في عساكر عظيمة الى الزيدية ثم تجهز
هو بنفسه اليها بعد ونزل من الجبل فدخل زبيد في جمادى
الاخرة وخرج الى الزيدية مسرعاً ووقف في الضحى
وامر بنهب قرى الزيدية وحرقت بيت الفقيه ابن حسير

وبنا علي وتلف للزيديين جملة اموال وطعام كثير ثم
جعل الامير سليمان بن جياش السبلي مقدماً هناك
في عساكر كثيرة ثم رجع الى زبيد وفي ليلة السبت
مستهل ذي جمادي الاولى انقض كوكب من
المشرق واخذ في المغرب والشام قدر اربع منازل
وحصلت بعد ذلك رجفة عظيمة وفي هذه السنة حج
الامير علم الدين سليمان بن جياش السبلي الى مكة المشرفة
وزار قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باذن الملك
المنصور له في ذلك وعاد في التي تليها سالماً غانماً وفي
يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة تسع
وثمانين احترقت سطور عجور بحافة الودن خارج باب
القرت وطار من العجور الى مدينة زبيد لشدة الريح
فاحترق منها باب القرت الى رباط الشيخ علي بن افلح
من باب الشبارقة وفي ليلة الخميس العاشر من ربيع
الاخر منها انقض كوكب عظيم الجرم من المشرق الى المغرب
وحصل في ظهر يوم الخميس المذكور زلزلة عظيمة بمدينة
زبيد حتى اهتزت سقوف البيت وخرج اهلها منها
خائفين على انفسهم وكذلك اهل الاسواق واستدام
ذلك الى غروب الشمس وفي الشهر المذكور توفي الشيخ
احمد بن ابي الغيث بن حفيص سير الجصص تعز وانزل
وغسل وكفن وصلي عليه في جمع ثم دفن رحمه الله تعالى
وفي اخر شهر رجب منها توفي الشيخ ناصر بن محمد
ابن وهبان ببلده شرعب ودفن بها رحمه الله تعالى وفي
شعبان منها عمل الملك المنصور لولده مولانا جمال الدين
محمد عرساً معظماً واظهر به من آلات السلطانية والابهة

الملوكية مايجل عن الوصف وعمل وليمة معظمة ونثرت الدنانير
والدراهم والخلع على سائر العساكر وكان ذلك بمدينة
تعز وفي يوم الثلاثا السادس عشر من الشهر المذكور توفي
الفقيه عبد الله بن محمد الهبي رحمه الله تعالى وتولى امر مسجده
الشاعر ونظره بعده الفقيه عبد الله بن احمد العقيلي باشارة
العلامة شمس الدين المقري مستهل رمضان منها وفي السادس
والعشرين من رمضان المذكور توفي الشيخ الصالح تقي الدين
عمر بن عبد الرحمن باعلوي صاحب المحمل نفع الله به مدينة تعز
فامر الملك المنصور بتجهيزه ودفنه وافراد قبره وامر ان يبنى
على قبره قبة عظيمة فامتثل امره الشريف وفي الشهر المذكور
اخذ الملك المنصور بلاد ذمار قهرا واخرج منها ولد الشريف
مظهر مقهورا وفي شوالها قدم الملك المنصور الى زبيد يوم
التبت السابع عشر منه وفي صحبته الشيخ عبد الله بن عامر واخوه
ابرهيم والشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر فاقام بها ثلاثة
ايام ثم خرج الى الزيدية ولم يلبث كيدا وفي ليلة الاحد ثامن ذي
الحجة منها توفي شيخنا الفقيه المعمر شرف الدين اسمعيل بن علي
ابن ابكر رحمه الله تعالى وفي يوم الاحد العاشر من ربيع الاول سنة
تسعين عمل الملك المنصور سماطا بمدينة زبيد في الدار الكبير
منها وحشد اليه وجوه الناس وامر بقراءة مولد النبي صلى
الله عليه وآله وسلم في مدرسته المباركة فقرا ليلة الاثنين
الحادية عشرة منه وكان القاري لشيخنا القاضي جمال الدين محمد
ابن عبد السلام عبد الرحمن بن الطيب الناشري وحضر القراءة الملك
المنصور وشيخا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب
الناشري في جمع عظيم وفي هذه السنة والتي تليها حصلت
في مدينة زبيد ونواحيها زلل وفي سائر البلاد فيما قيل زلازل

عظيمة

عظيمة وتواترت وكثرت واشفق الناس اشفاقا عظيما حتى
حصلت زلزلة في مدينة زبيد يوم الجمعة بعد الصلاة
اضطربت منها المدينة اضطرابا عظيما حتى خرج اهل
السوق الخارج بزبيد لشدة الخوف منه على نفوسهم خوفا
بعيرا رديه وتركوا حوانيتهم مفتحة كما هي فيها اموالهم
وبضائعهم والثياب مطروحة على مفارش حوانيتهم وكان
من في البيوت يسمع على السقوف حركة شديدة ولم يتقدم
الى زبيد احد في تلك الايام انه وجد ذلك في
البلد التي قدم منها ولا حول ولا قوة الا بالله وفي ليلة
الخميس العشرين من رمضانها توفي الامير الشهير علم الدين
سليمان بن حياتي التنبلي بمدينة زبيد ودفن بها بمقابر اهله
بمقبرة باب سهام وكان رحمه الله تقيا نقيا حافظا لكتاب
تعالى مواظبا على تلاوته ليلا ونهارا رحمه الله تعالى وفي يوم الخميس
الرابع من شوالها توفي مولانا جمال الدين محمد بن الملك المنصور
بمدينة تعز وكان والده حينئذ عنك فاسف عليه والده
اسفا شديدا اذ كان فيه من النجابة والشجاعة والنجدة
ما ليس في غيره رحمه الله تعالى وفي يوم الثاني عشرة منه توفي الفقيه
الصالح احمد بن علي الفاضلي رحمه الله تعالى وفي يوم الاحد الرابع عشرة منه
قدم مولانا صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب الى مدينة زبيد
في عسكر عظيم وفي صحبته ولد عمه محمد بن داود وولد عمه عبد
الملك وخرج الى الزيدية وحاصر الفئة الباغية منهم في جامع
بلدهم وقطع عليهم الماء حتى ادوا الطاعة وسلموا مائة وثلاثين
فرسا واربعين حملا من الجمال المحملة النفيسة واربعين الف
دينار واعطاهم ذمة وخرجوا من الحصن وامرهم ان يسكنوا
القرى القديمة من الجبل وان لا يتذيروا وبنى الفقيه ابن حسين

وفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من الشهر المذكور توفي
الفضل بن علي دعشر وكان مشدد زبيد في الدولة المجاهدية
واضطربت احواله في الدولة المنصورية الى ان مات في
الدولة المنصورية في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى وفي يوم
الثلاثا التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة
احدى وستمين توفي شيخنا الامام العلامة الصالح المعمر
عفيف الدين عبد النبي بن عمر جعمان بن بيت الفقيه ابن عجيل
رحمه الله تعالى ونفع به وفي ربيع الثاني امر الملك المنصور
بعمارة مسجد الاشاعر بزبيد وكان قد اشرف على الخراب
فعمر كما قدمنا اولا اجزاه الله تعالى خيرا كثيرا وفي يوم الجمعة
الثامن من جمادي الاولى توفي القاضي جمال الدين محمد ابن
عبد القادر الناشري حاكم الشريعة بمدينة الحديدة فجأة
بعد ان صلى الجمعة وصلاة العصر بجامعها ثم ذهب الى
بيته فاضطجع على فراشه ومات بقوة رحمه الله تعالى واستمر
بعده ولده عبد الله في وظيفته وفي الشهر المذكور خرج الشيخ
ابرهيم بن عامر مغاضبا لابن عمه الملك المنصور متوجها
الى بلد بني حبيش فلزمه النقيب محمد الجفصي وارسل به الى
الملك فقيده واودعه داره عند اخيه الشيخ يوسف
بحصن رداع العرش فلم يزل به الى تاريخه هذا وفي هذه
السنة خرج الامير قاسم بن وهبان الى بلاد الزيدية
فقد عاثها وجاور الى مور وقهر العرب وعنف عليهم في
الخراج فضاقوا منه وتمالاوا عليه الزعليون والصميون
لما خرج من مور الى الزيدية فقتلوه في جماعة من عسكره
يوم الخميس الثالث من شعبان وقتل معه الفقيه ابن الطيب
النجار الذي كان يدعي الوصول الى علم الكيميا وكان الملك

المذكور قد جعله ناظرا على اوقاف المساجد والآبار هنالك
وكان معه جماعة من الكتاب والعبيد كالفقيه محمد
الشمون والعفيف عبد الله بن حسين الشرعبي والشهاب
الغصين والنقيب الوجيه بن اقبال وجماعة من العبيد
سلموا لكونهم لم يخرجوا معه والملك المنصور اذ ذاك
برداع العرش فلما بلغه ذلك الخبر نزل الى زبيد فدخلها
ظهر يوم الاثنين الثامن والعشرين من الشهر المذكور وكان
قد ارسل الامير الشجاع عمر بن عبد العزيز الى الزيدية
في عسكر عظيم قبل وصوله الى زبيد فبلغ المذكور الى واسط
واسط مور وادعى الرعية للطاعة وسلموا الخراج واكمل
واخذ الخراج من الواعظات والصميين والزعليين والزيديين
واردوا اليه اكثر من مائتي راس من الخيل فارسل بها الى
الملك المنصور وهو اذ ذاك بزبيد ولما وصل السلطان
الى زبيد اقام بها ثم قرا كتاب الشفا للقاضي عياض بالله
الكبير الناصري والقاري له القاضي جمال الدين
محمد بن عبد السلام الناشري وشيخ المجلس شيخنا شيخ الاسلام
وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري وفي يوم
الجمعة السادس من رمضان توفي الشيخ شهاب الدين
احمد بن طلحة الهتار المعروف بالمحنش وفي يوم الاثنين
الحادي عشر من شوال اطلع الملك المنصور الى الجبل من
مدينة زبيد وفي يوم الاربعا العشرين منه توفي الفقيه
جمال الدين محمد بن علي الجداد صاحب الذراع ببلده رحمه الله تعالى
ونفع به وفي يوم الخميس الخامس من شهر ذي القعدة الحرام
توفي شيخ الاسلام قاضي القضاة بمكة المشرفة برهان الدين ابرهيم
ابن علي بن ظهيرة المخزومي رحمه الله تعالى ونفع بعلومه وتولى وظيفته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولده القاضي جمال الدين ابي السعود في التاريخ المذكور ه
وبعد طلوع الملك المنصور الي الجبل اقام الامير شجاع الدين
عمر بن عبد العزيز الحبيشي بالبلاد مدة يرد ذيفها ويجباخراجها
وترك في بيت الفقيه ابن حسبير كاتبين من قبله هما الجمال ابو
الفتح احمد والفقيه ابو القاسم بن علي راجح فافحشا في الظلم
والعسف فوثب عليهما اناس من بني عتيق فقتلوهما قتلة شنيعة
في العاشرة اثنين وتسعين والملك المنصور اذ ذاك بمدينة
تعز فنزل الملك الي زبيد لما بلغه الخبر ودخلها عصر يوم
الاربعا التاسع من جمادي الاولي من السنة المذكورة فلما علم
الزبيديون بوصوله وابو القاسم الشرياني اذ ذاك معهم
حملوهم والشرياني علي الامير عمر بن العزيز ومن معه في بلد
الجراح صبح يوم السبت الثاني عشر من جمادي الاولي وعسكر
الامير قليلون فانكسر الامير وعسكره وهرب الامير الي بلاد
الزعليين توقف فيها الي ان خرج الملك المنصور اليها في التاريخ
الاتي ذكره وفي اثناء اقامة الملك المنصور بمدينة زبيد
جاءه العلم بموت اخيه شقيقه عبد الملك بن داود بسلة جبن ٥
في اخر جمادا الاولي فصلي عليه بجامع زبيد واقام العزا به في
مسجد الاشاعر ثلاثة ايام واجتمع العالم لذلك وكان يحضر
بنفسه رحمه الله تعالي ثم تصدق بصدقه جليلة وفي يوم الثلاثا
سادس جماده الاخري قصد الملك المنصور بلاد الزيدية
في جمع كثيف وخيل كثيرة يقال انها بلغت فوق الالف فلما بلغ
الزيدية لم يقم له احد من اهلها فخربتها ونقض ابنيتها وحرقها
ورجع الي زبيد من غير قتال فدخلها ليلة الجمعة مستهل شهر
رجب ثم طلع الي تعز في سادسه ثم نزل الي عدن ثم طلع الي بلده
باهله متنقلا الي داره التي بناها بجبن التي كان يضرب بها المثل

يقال

يقال انها اشتملت علي ثلثماية مقصورة ٥ وفي آخر يوم من
شعبانها وقع اعصار عظيم فيما بين قريتي المهذب
وثب من ناحية جارا له بحيث يراه اهل القريتين توقع
فيها قطايرها واهرق اهلها وكانوا كوارعة وعشرين
نفسا ووقعت امراة منهم من اعلا الاعصار مفصلة
وبقي منهم اناس احترق بعضهم وشلت ايدي بعضهم
ولم يبق للبيوت اثر ٥ ثم اخذ الاعصار في المشرق فاحرق
الظبا ودواب كثيرة قطعهم ايضا فنسال الله العافية
والسلامة ٥ وفي السنة المذكورة القي البحر ساحل ابين
بحذا قرية لحية دابة يقال لها العنبر طولها تسعة وعشرون
ذراعا وقيل بل ثلاثة وثلاثون ذراعا وحتتها كالسفينة
العظيمة وعرض جبهتها ستة اذرع ونصف ذراع ووقب
عينها يقعد فيه الانسان فسبحان الخلاق لما يشاء ٥ وفي يوم
عيد الفطر توفيت ام الملك الظافر عامر بن الوهاب فاطمة ١٧ الحجة سنة
زوج مولانا الملك المنصور ابنة عمه الملك الظافر عامر
ابن الطاهر وكانت من اهل الخير والدين والصدقة والمعروف ٥
وكانت وفاتها بالدار المذكورة وعزيت بها القبايل رحمها الله تعالي
وفي يوم الاحد العاشر من ذي القعدة منها حصل بمدينة
عدن مطر عظيم وهاجت بعده ريح عظيمة تكسر بسببها
مركبان بمندر عدن احدهما للسلطان كنبابة فيه اموال
عظيمة وخلا بقي كثيرة هلك اكثرهم وتلف فيها من الاموال
مالا يحصي وفي يوم الثلاثا الثاني عشر من ذي القعدة
منها غرقت جلبة الفحلطاني وسفن كثيرة في البحر ببطن
جابر بين الحديدة وكمران وهلك فيها من الرواح والاموال
مالا يحصي وكثر الغرق في هذه السنة من الطور الي الهند ٥

وفي الشهر المذكور قدم الشيخ احمد بن محمد بن داود اميرًا
من قبل ابن عمه في عسكر ضليع واقام بزبيد الى شهر المحرم
من سنة ثلاث وتسعين وخرج في اثنا مقامه الى النخل
واليمن ٥ وفي ذي الحجة منها اعني سنة اثنين وتسعين
توفي الامير شهاب الدين احمد الجبرتي بن جابر المتيلي
في المقرانة بلد الملوك بني طاهر رحمه الله تعالى وفي يوم الخميس
منتصف شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين قدم الملك
المنصور مدينة زبيد في عسكر جرار وولي الشهاب احمد
ابن عبد القادر الستاك المعروف بالدرج نظر الوقف
والمساجد والمدارس بزبيد واعمالها من تحت نظر شيخ
الاسلام وجيه الدين الباشري وكان القاضي المذكور هو
الساعي في ذلك ٥ وفي ليلة الست السابع عشر من الشهر
المذكور قصد الملك المنصور البلاد الشامية وفي صحبته
مولانا صلاح الدين وابن اخيه الشيخ محمد بن عبد الملك
وولد الشيخ عبد الباقي محمد بن طاهر ووصل الشيخ عبد الله
ابن عامر من الجبل ليلة خروجهم فخرج معهم حتى بلغوا الزيدية
واقاموا بها مدة طويلة وانجاز الزيديون الى جهة بلدهم ٥
فمشى بينهم الصوفية والفقها في الصلح على مال وخيل يؤدونها
وسلموا ذلك ففوض خيامه عنهم وارتحل الى زبيد ومر على
الرمادة واللامية وغيرهم من العرب فقبض منهم نيفا على
سبعين فرسًا ودخل بذلك زبيد صبح يوم الجمعة السادس
من جمادى الاولى في اتهة عظيمة فلبث في زبيد اياما يتصدق
في اثنائها بخو ثلثمائة اشرفي ذهبًا وثلثمائة مدة من الطعام
بالمدة الزبيدي ٥ وولي الفقيه عيسى سحر الباشري قضاء مدينة
حيس يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر المذكور بعد

ان عزل الفقيه احمد البجلي عن الوظيفة المذكورة موجبًا
اوجب ذلك ثم رضي عنه وردّه الى وظيفته في شعبان
من السنة المذكورة وفي هذه المدة قبض على الفقيه جمال الدين
محمد بن عبد اللطيف لما بلغ به الى تعز مقيدًا ثم طلع
به الى بلده في جمادي الاخرة وفي ليلة السبت من ربيع الثاني
توفي شيخنا العلامة المحدث زين الدين احمد بن عبد
اللطيف الشرجي الحنفي ودفن ضحى يومها بتربة شيخ الشيوخ
اسمعيل ابرهيم الجبرتي رحمهم الله تعالى الجميع ونفع بهم ٥
وفي يوم العاشر من جمادي الاخرى توفي الفقيه الامام بقية
المحدثين باليمن محيي الدين يحيى بن ابي بكر العامري ببلده
حرض ودفن بها وكان رحمه الله تعالى من عباده الصالحين
رحمه الله تعالى ونفع به ٥ وفي ليلة الاربعا السادس والعشرين
من رمضانها توفي قاضي الحنفية بمدينة زبيد العلامة
رضي الدين الصديق بن علي المطيب رحمه الله تعالى وفي الحادي
عشر من ذي القعدة الحرام منها حصلت ريح عظيمة انكسرت
بسببها في بندر عدن ثلاثة عشر مركبًا وفي البحر وغيرها
من البلاد ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ وفي يوم الخميس منتصف
شهر المحرم سنة اربع وتسعين قدم الملك صلاح الدين عامر
ابن عبد الوهاب مدينة زبيد وفي صحبته ابن عمه الشيخ
احمد بن محمد بن داود في خيل وعساكر كثيرة ثم امر العساكر بالخروج
الى الزيدية واقام عليهم اميرا محمد بن عيسى البعداني فخرج
ليلة الاحد الثامن عشر من الشهر المذكور فلبث في الزيدية
الى اخر شهر صفر ثم عاد الى مدينة زبيد فدخلها دخلة معظمة
بلاد كثيرة وخيل كثيرة اداها الزيديون والعرب بعد ان
قرر عليهم رسومًا وقواعد وقدمت معه مشايخ العرب

فدخلوا على مولانا صلاح الدين فأنعم عليهم وقرر اموالهم
ومن جملة ما دخل عليه ابو القاسم الشرابي فكساه كسوة
جميلة وتصدق مولانا صلاح الدين في هذا التاريخ بصدقات
كثيرة واستدعي بالعجارة من عدن فوصلوا ولعبوا لعبا
كثيرا عجيبا واطلق اولاد احمد بن ابي الغيث بن حفيص من
القيود وكان قد نزل بهم في صحبته فكساهم وانعم عليهم وصرف
لهم خيلا يركبونها بعد ان توثق منهم بالايمان والرهائن
من نسائهم واولادهم وفي مدة اقامته بزبيد امر القضاة
والعلماء بزبيد بعماة ما تشعث من المدارس والمساجد
فامتثلوا لها يعين وعمرت كما رسم وابرم اصلحه الله تعالى
ثم طلع الي تعز يوم السبت السادس من ربيع الاول ثم طلع
الي جبن واجتمع بولده هناك ثم مرض والده مرض الموت
وذلك بالرياح التي كانت تعاوده في رجله فلم يزل عنك
الي ان توفاه الله تعالى عشية الثلاثا السابع من جمادي
الاولي ببلده جبن ودفن بها صبح يوم الخميس التاسع من
الشهر المذكور وعظم به مصاب المسلمين ادخله الله برحمته
في عباده الصالحين وملكه اعلا رتبة في عليين امين وكان
مآثره الدينية المنصورية بمدينة زبيد وعمارة مسجده الذي
بها وزيادة جامع عدينة من مدينة تعز ومنبر الخطبة الذي
نصبه في الزيادة المذكورة ليس له في اليمن نظير ومدرسته
بالمقرانة واخري بجبن والبركة الصغري بجامع زبيد ومرافقها
ومدرسته عظيمة جبان ومسجد بمدينة اب وما ابقي
رحمه الله تعالى الباب العاشر في ذكر دولة مولانا
السلطان ابن السلطان واسمه عقد جيد
الزمان انسان العين وعين الانسان صلاح

الدنيا والدين قامع الطغاة والملحدين الامام
الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود
ابن ظاهر ادام الله ايامه واعلا بكلمة الحق اعلامه
ولا زالت الامور برايه العالي منتظمة وسيوفه
في رقاب اعدا الله واعدائه محكمة في ذلك
المؤلف ختم الله له بالحسني وبلغه غايات المنى لما توفي
مولانا الملك المنصور للتاريخ المذكور اجتمعت كلمة
علي اقامة ولده الليث الصايل علي اعدائه والغيث الهامل
علي اوليائه مولانا الملك الامام الظافر صلاح الدين
عامر بن عبد الوهاب بن داود بن ظاهر فحينئذ
سكنت الامور بعد اضطرابها وكان هو احق بالخلافة
واولي بها وذلك بعد ان اوصي له والده بذلك وقرر
له القواعد ولما تمهد له الامر اقام ببلده جبن ثلاثة
ايام وقرر احوالها ثم انتقل الي محروسة المقرانة فقطع
خاله الشيخ عبد الله بن عامر البلاد الشرقية واظهر الرضا
والتسليم ثم لما كثرت العساكر عنده والوافدون اليه
ضاقت بهم المقرانة وعزة الاقوات فيها فانتقل الي
تعز يوم فدخلها يوم الخميس السادس عشر من الشهر المذكور
فلبث بها خمسة ايام ثم اتصل به العلم بان اخواله الشيخ
عبد الله ومحمد وعمر نقضوا العهد ودعوا الي انفسهم
واستخدموا الجيوش من يافع واهل جبن وغيرهم وتبتوا
علي ما نزل من بيوت جبن فانتهبوها واخذوا حصنها
وانتهبوا الدار التي بناها الملك المنصور هناك التي كان
يضرب بها المثل وخربوا بعضها وخربوا بيوت التجار
بها كبيت الدرجاني وابن خلف وبيت الشيخ عبد الملك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن داود القاضي عمر الحسني والامير محمد بن عيسى بعدهم
وانتهبوها واخربوا اكثر البيوت التي باسفل جبن وانتهبوا
اكثر بيوت من والاهم فثارت حفيظته عند ذلك فجمع
الجيوش الكثيفة وطلع الى هنالك يوم الاربعا الثاني
والعشرين من الشهر المذكور في خيل كثير ورجل يزيد على
عشرين الفا مع ما انضم اليه بعد ذلك فحط عليهم في
الحصن المذكور يوم الاحد السادس والعشرين من الشهر
المذكور وحوت بينه وبينهم وقايع راحت فيها الارواح
من الفريقين ولما وصل الملك الظافر الى جبن نزل
القاضي عمر بن عبد السلام عليه فلما سمع الشيخ محمد بن عامر
بذلك امر بنهب بيته فنهب وانتهكت حرمته ونهبوا من
الكتب الفا وخمسمائة كتاب من الكتب النفيسة واما الشيخ
عبد الله فهرب الى جبل حوير ثم الى بلد يافع فتحصن فيها وقتل
من اصحابه جملة واسر من بين يديه ابن اخيه الشيخ داود
ابن عامر ونهب المال الذي في حجته وفي ظهر يوم الاحد
الرابع عشر من شهر رجب امر الملك الظافر باخراج اهل يافع
من مدينة عدن ونفيهم فاخرج منهم نحو خمسمائة انسان
ما بين صغير وكبير وكان المخرج لهم الشيخ محمد بن عبد الملك
وهو اذ ذاك بها اميرا من قبل ابن عمه ثم اتفق الصلح بين
الملك الظافر وبين من بقي من اخواله بحصن جبن على ان
يعطوا من مال عدن في كل عام اربعين الف دينار ويقطعهم
من البلاد جبل حوير والشعيب فرفع المحطة عنهم وكانت
ايام المحطة المذكورة وهي الاولى خمسة وخمسين يوما وكان
الصلح على يد الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي وفي يوم الاربعا
الثالث والعشرين من شعبانها توفي الفقيه عبد الله

ابن

ابن ابي بكر الخطاب امام مسجد الاشاعر في وقتي الظهر
والمغرب واستمر نائبا عن اولاده اخوه احمد في وظيفته
ثم ان الملك الظافر توجه الى المقرانة ثم الى رداع العرش
ليعقد احواله في تلك الجهات ويتصل به العلم باحوال
المذكورين نقضوا الصلح ونكثوا ايمانهم وهموا بالمرتالوا
ونزل الشيخ محمد بن علي عامر والمنتصر العزي وابن صاحب
مرعت الى تعز في الثالث من رمضان وكان جماعة قد
خامروا ورخصوا للشيخ محمد في اخذها فوصل الشيخ
علي غزوه الى تعز وفيها يومئذ شيخنا العلامة شمس
الدين يوسف المقري بن يونس الجباي فامر الناس بالغطر
والجهاد فقال لهم من لم يخامرهم فهم موهم رقتل ابن
صاحب مرعت في جماعة ورجعوا خائبين وكان يوما
معظما وكان الامير عمر بن عبد العزيز اذ ذاك ببعزفخرج
ولم يقاتل فاتهم في ذلك ثم حصلت عليه مكايد كثيرة
افضت الى غضب الملك الظافر عليه والتعسف وغير ذلك
ثم قيد يوم الجمعة العشرين من رمضان بيلد العريبين
بعد وقعة صهبان الاتي ذكرها وادخل النجم الى
التاريخ الاتي ذكره وفي يوم الاحد رابع رمضان
توفي بزبيد رجل مجذوب يعرف بعمر قريبع وعوام الناس
يقولون قريبنا واعظم الناس سامره وكان له مشهد
عظيم وقبره بمقبرة بني السنبلي رحمه الله تعالى وفي اثنا
اقامة الملك الظافر برداع العرش وصله عبد العليم
ابن علي البريهي قاضي مدينة اب رسولا من قبل اهل عدن
يخبره ان البلاد مضطربة وانه لا يسكنها الا وصوله اليها
فنزل الى مدينة اب ومر في طريقه على بلاد بني يوسف

ابن

قبلي مدينة اب فاخذ حصنهم بعد ما قاتلوه وقتل منهم
جماعة ولزم آخرين ثم دخل مدينة اب يوم الاربعا
الحادي عشر من رمضان ثم خرج منها يوما واحد منتصف
الشهر المذكور الي بلد صهبان وكانت بينه وبين خاله
الشيخ محمد والمنتصر الغزي وقعة عظيمة تحت التخد الاخر
من طرف بلد صهبان نصر فيها عليهم نصرا عظيما واستباح
جميع ما معهم من الاموال والذخاير والعدد والآلات
وغير ذلك مما لا ينضبط بالحصر وقتل من عساكرهم ما لا يحصي
واسر منهم خمسمائة واربعين رجلا وذلك يوم الخميس التاسع
عشر من رمضان وكان الملك الظافر لما توفي ولد ارسل
الي ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الملك الي مدينة عدن وولاه
امورها فتوجه اليها ودخلها واقام بها وكان من جملة
المنافقين مع الشيخ عبد الله بن عامر بن عبد الباقي بن ظاهر
ففي يوم الثلاثا الثاني عشر من رمضان المذكور ايضا وصل
الشيخ عبد الباقي بن محمد بن ظاهر المذكور الي مدينة عدن
ليا خذها ومعه نحو من مائة سلم فدا حضرها من الحج
وذلك بعد ان دخل مدينة زبيد واخذ من رعيتها مالا ولم يغتر
علي احد فجمع الشيخ جموعه وخرج اليه والتقي الجمعان عند
جبل حديد فهزم الشيخ عبد الباقي في يومين هزيمة وحشة
ونصر عليه الشيخ محمد بن عبد الملك نصرا عظيما واخذ جميع
ما معه من الذخاير والعدد ولم ينج الا بنفسه بعد ان كسرت
يده واسر من عسكره قريب الاربعماية وكان يوما عظيما
فتجلى بعض الاسرا وقطع بعضهم فرجع عبد الباقي خائبا
وفي يوم الجمعة الثامن من شوالها غزت عساكر الملك الظافر
من زبيد واهل الترببة والقرشيون والمعازبة بقرية المري

من رمع فقتلوا منهم نيفا وعشرين رجلا وقطعت رؤسهم
ودخل بها زبيد عشية الوقعة وفي يوم الاثنين الثاني عشر
منه ايضا ثارت فتنة عظيمة بمدينة زبيد وقابض اموال
السلطان بها كان قد باع جماعة من العسكر المقيمين بزبيد
علي قتل الامير محمد بن عيسي البعداني وكان له من الامير
المذكور مكانة كونه اخي المقرطيس اخا زوجة الامير شقيقها
ولا يمنع الدخول علي الامير في اي وقت شاء فدخل علي الامير
الكبير صبح يوم الاثنين المذكور وليس عند الامير سوي عبد
في حاشية المجلس فلما دخل علي الامير وثب عليه ليلزمه واشار
الي رجلين من اهل مدر دخل بهما معه ان يقتلا الامير
فقال له الامير اعيت هذا يا احمد قال نعم فاشار الامير
الي العبد الذي في حاشية المجلس وامره ان يقتل المقرطيس
فضربه بالسيف ضربا قطع بها عضده فاقبلت الامير وهرب
ودهش من لقيه يذهب كان بيثره لهم حتي خرج من الدار
وقتلا الرجلان اللذان دخل بهما صحبة ولما هرب اختفا
بدار الضرب الي نصف النهار فانذروا به فلما علم بذلك خرج
ليستجير ببيت الشيخ حسين بن ابي العباس لهنا رفواجهه
ديوان في الطريق يقال له الشوكة فضربه بعود في راسه
فسقط علي باب حسن اه قطع في الطريق وطعنه عبد
آخر في صدره طعنات فمات وسلب ثوبه وطرح في الطريق
عريانا ثم ارسل الامير من ستره وحمل الي بيته وغسل وكفن
وصلي عليه وشيع في جماعة قليلين جدا ودفن عصر ذلك
اليوم وكان يوما معظما طلع فيه الامير بنفسه الي فوق
سطح الدار الكبير واستغاث حتي سمعه من هو خارج
المدينة وصاح بالعسكر فاقبلوا اليه وجمعوا المفسدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واغلقوا ابواب المدينه وسكنت الفتنة وقيد الامير جماعة
ممن كان قد بايع المقرطيس ومنهم غرامة ابن حيا واتباع
جماعة منهم بيت الشيخ الغزالي فقبضت خيلهم ثم خرجوا
بالشفاعة مطرودين مهانين الي بلادهم ولم يأمن احد منهم
علي نفسه احدا من عساكره الذين معه فارسل الخبر الي الملك
واستمده جندا ثم ارسل الي صاحب المصباح وهو يومئذ
الفقيه جمال الدين محمد بن يحيي الجهني فوصله مبادرا فسأله ان
يستخدم له جندا من اهل اصاب فطلع بسبب ذلك الي بلده
ثم نزل بحمسماية شغلوت ثم دخل زبيد في ابهة عظيمة وعدة
حرب قوية فاقاموا بزبيد نحوا من نصف شهر حتي وصلت
العساكر المنصورية من قبل السلطان ثم فسح لهم الامير
فرجعوا الي بلادهم شاكرين لمعروف الامير واحسانه وبره
ثم بعد ايام رحل الامير رجلين من الدوادرية هما ذاهم
والجربي بلغه عنهما كثرة اذي وكانا مقيدين في السجن
وحمل عبدا للامين بن القاضي محمد بن احمد الناشري كان حمل
السيف للمقرطيس عند دخوله علي الامير ثم وقف الامير بزبيد
حينا ما الي ان استدعاه الملك الظافر فطلع اليه في ذي
الحجة وواجهه بمدينة تعز وجعل عوضه بزبيد الشيخ
عبد الباقي بكر بن عمر العجيلي اميرا فضبط امورها واحسن
تدبيرها وانتهي الامير في هذه القصة ايضا احمد بن الفقيه
عبد العقيلي وبالغ في ذلك واغري بهم حتي ضيق عليهم خاطر
الملك الظافر فامر بقبض بيوتهم واراضيهم فتفرقوا شذر
مذر ومزقوا كل ممزق وفي يوم الجمعة سلخ شوال ايضا توفي
النقيب الوجيه ابن محمد بن ابي قتال رحمه الله تعالي وفي ليلة الخميس
الثامن عشر من شهر ذي الحجة توفي الشيخ الكبير جمال الدين

محمد بن المعروف الحكمي صاحب الملكة في قريته المذكورة
وهي من قري وادي رمع واخرد فنه ثلاثة ايام ليحضره
اهل القري فحضر دفنه القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام
الناشري والفقيه محمد بن ابي بكر الصايغ ودفن بها ظهر
يومها وحضره ايضا عبد الهادي السودي وغيرهم وفي
يوم السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور توفي شيخنا
شيخ الاسلام وابن شيخه وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب
الناشري رحمه الله ونفع به وشعرت الوطيفة من بعده
فلم يلها احد تمان الملك الظافر امر الامير محمد بن عيسي
البعداني بالنزول الي عدن فنزل اليها في طريقه ونزل الملك الظافر
اليها في طريق اخري فلما بلغ الملك الظافر الي قرب منها
وقد دخلها قبله البعداني والشيخ محمد بن عبد الملك اذ
ذاك بها خرج الشيخ محمد من عدن للقاء الملك الظافر
فواجهه عند مكان يعرف بزبد البحر ودخلا معا مدينة
عدن فاقام بها اياما قلائل وجا العلم الي الملك الظافر
في هذه الاقامة ان خاله عبد الله اخذ حصن الشرف
فتعجب لذلك ثم جاه علي يد المظفري في يوم مبشرا مرجوعه
فسر بذلك سرورا عظيما واعطي البشير من المال ما قيل انه
كان سبب غناه ثم قطع الملك الظافر وابن عمه الشيخ محمد
الي بلدهما ومرا في طريقهما علي مدينة الجند وحصلت في
هذه الايام زلة للشيخ احمد بن محمد بن داود افضت الي تقييده
واياداعه الي دار الادب بحصن تعز الي التاريخ الذي ذكره
ولم تطل مدته البعداني بعدن بل عاجله الاجل فتوفي في
اوايل شهر صفر من سنة خمس وتسعين وفي ليلة الاثنين
السادس والعشرين من الشهر المذكور توفي الفقيه عبد الله

ابن احمد العقيلي مترسما في بيت النقيب لوجيه ابن اقبال
وحمل الي عند ابنه وكان مستجيرا بيت الشيخ الغزالي بعس
وكفن عنده وشيع في جماعة قليلين وصلي عليه ودفن
بمقبرة باب القرب رحمه الله تعالى بمشهد ابي بكر الحداد نفع
الله تعالى به وفي اول هذه السنة حصلت بين الظافر واخوله
معارك ووقايع يطول شرحها نصر في اكثرها عليهم وتقابلوا
وخالد عبد الله بمكان يقال له نمصة فنصر عليه الملك الظافر
نصرا عظيما وقتل من اصحابه فوق العشرة واخذ عليه ثلاثين
فرسا قلايع ولم ينج الا بنفسه ثم لازم الحصار علي من بعض
جبن من اخوانه من العشر الوسطي من شهر ربيع الاول فقتل
من عساكرهم طوايف وقتل اصحاب الشيخ عبد الله في اثناء
ذلك الامير شداد بن محرم العبسي بموضع يعرف بالرباعيتين
من ناحية جبن وهو موضع يستجار فيه تلك الناحية في
اوايل شهر ربيع الآخر وبعد قتل الامير شداد المذكور باثني
عشر يوما غزا الملك الظافر وابن عمه الشيخ محمد بن عبد
الملك من محلة جبن بالرباعيتين بناحية جبن وهو موضع
يستجار فيه تلك الناحية من دخله امن علي نفسه وماله
وكان به يوميذ خالد الشيخ عبد الله بن عامر وابن عمه ابنه
الشيخ عبد الباقي بن محمد بن ظاهر باهليهم واموالهم وذخايرهم
وقد صاقوا من الحصار في جبن فاستجاروا هنالك وكانوا يغيرون
علي اطراف المحطة المنصورة علي جبن وتاروا الي المكان المذكور
فاخذ الملك الظافر من اهل المحطة من كل قبيلة جماعة قد تغيرهم
وغزاهم المكان المذكور وامر بقتل من وجده مخالفا هنالك
وان لا ينتهبوا من الاموال شيأ وان ظفروا وانتصر الملك
نصرا عظيما وقتل منهم فوق السبعين وطرح بعضهم نفسه

في الآبار فانهزم الشيخ عبد الله وعبد الباقي الي بلد بجال
هزيمة عظيمة ولزم الشيخ داود بن تاج الدين بن ظاهر
ومحمد بن عباس بن علي بن الحسام الزاهر صاحب الشوافي
قال الشيخ يوسف بن عامر واسر ورجع المظفر الي محطة ١٢ الملك مح
جبن منصورا وانتهب الناس المكان نهبا عظيما فلما علم
السلطان بذلك امر برد جميع ما نهب واحضاه بين
يديه واخذ ما عليه وجد ثم اسم بني ظاهر من ذلك
وامر برد غيره علي اهله وكان يوما معظما ثم استولي
الملك الظافر علي حصن جبن وخرج من فيه علي الذمة
ولم يغير علي احد منهم سوي الحرة ام الشيخ يوسف بن عامر
فانه احتفظ بها اذ قيل انها كانت السبب في اثارة هذه الفتنة
وكان تسلمه للحصن المذكور يوم الثلاثا التاسع والعشرين
من جمادي الاولي من سنة خمس وتسعين وكان مدة ايام
هذا الحصار الثاني للحصن المذكور خمسة وستين يوما
وكان الشيخ عبد الله يوميذ متغيبا بجحاف ولم يكن منه
ولا من اخوانه بعد ذلك كثير فعل ولا نكاية وفي ليلة الخميس
الرابع عشر من ربيع الاول توفي امام مسجد الاشاعر الفقيه
اسمعيل بن محمد بن ناصر وفي ضحوة يوم الجمعة السابع عشر
من جمادي الاولي توفي صاحبنا الفقيه سراج الدين عبد
اللطيف بن محمد بن شيخان زين الدين الشرجي الحنفي رحمه
الله جميعا ولما استقل الملك الظافر بحرب اخوله
في الجبال عظم فساد العرب في تهامة فقطعوا الطرقات
واخذوا الاموال ونهبوا القري فارسل الملك الظافر الي ابن
عمه الشيخ محمد بن عبد الملك بن داود فدخل زبيد عصر يوم
الجمعة الثالث عشر من شعبان من السنة المذكورة في عسكر

كثيف من الخيل والرجل وفي صحبته شيخ الاسلام يوسف
ابن يونس الجباي المعروف بالمقري والفقيه جمال الدين
محمد النظاري ثم خرج الى نخل المدني يوم الاثنين
سادس عشر من الشهر المذكور وقطع ثمره ثم ارتفع منه
ليلة الاحد ثاني عشر من الشهر المذكور الى قرية المرة
بلد الاشاعر ثم عزم الى بيت الفقيه ابن عجيل فاقام برقعة
بقرية الكدحة مدة وضيق على المعازبة ضيقا عظيما
وحصرهم الى جانب بلدهم وكان جماعة منهم يغزون على
القرى التي حول زبيد ليرتفع عن محطة هناك فلم يعبأ
بهم وخرج في اثناء ذلك حاكم بيت الفقيه ابن عجيل اسمعيل ابن
علي الدملوي قاصدا بيت الفقيه فلقيه ابن الغتيم في جماعة
من المعازبة بخبت الملاحة في جماعة من اهل زبيد فقتلوه
في آخر شهر شعبان والشيخ محمد اذذاك على حصارهم فادوا الجماعة
وسلموا من الخيل نحو التسعين فرسا ثم ارتفع عنهم ودخل اللاهية
وبيت الفقيه ابن حشبر فخبا خراجها وخرج الوادعيين سرد
ومور ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها ضحى يوم الخميس ثاني
شوال ولبث بها اياما ثم خرج غازيا المعازبة فصبحهم
بكرة فقتل منهم فوق الاربعين واخذ منهم فوق العشرين
ورجع الى زبيد فدخلها بالرؤس عشية يوم الوقعة واقام بزبيد
الى ثاني ذي القعدة ثم طلع الى تعز ثم الى جبن بعد ان
استدعاه الملك الظافر وكتب اليه بقصيدة من نظم البدر الفتق
الصباحي يشوقه الى جبن وخبره بصلاح احوالها بعد ما كان
عليها وفي يوم الاثنين العاشر من شعبانها توفي الشيخ
عفيف الدين عبد الله بن ابرهيم الحكمي صاحب بيت العقار
بمدينة زبيد ودفن عصر ذلك اليوم بتربة سيدي الشيخ

المعين

اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي رحمه الله ونفع به وفي شهر رمضان
نزل الملك الظافر الى عدن وعيد هنالك عيد الفطر
وحج المراكب الى الهند ثم طلع الى بلده في شوال منها
وفي السابع عشر من ذي القعدة منها غزا الملك الظافر
من بلده الى ذمار ومر في طريقه برداع العرش فاقام بها
حتى اجتمعت عنده العساكر المنصورة من كل جهة ثم توجه
من رداع اليها في يوم الثالث والعشرين من ذي القعدة
وحط عليها يوم الخامس والعشرين منه واستدام المحطة
عليهم الى سابع ذي الحجة واخذها عنوة ولما وصل الى
ذمار في عساكره المنصورة وحط عليها وكان اهلها قد بنوا
سورها وحصنوها تحصينا عظيما وكان القائم في ذلك
الشريف محمد بن علي الوعلي وهو راس الخلان فخرج جماعة
من اهلها لقتال العساكر المنصورة فنصرت العساكر عليهم
وهزموهم هزيمة عظيمة وقتل من خيال فرسانهم الشريف
محمد بن حسن من اهل اكوف في جمع عظيم واستقلع فرسه
واخرب العسكر المنصور دورها ودخلها الملك الظافر
من موضع التخريب المذكور ونقضها ورتب فيها وفي حصونها
من يثق به من قبله ثم دخل عليه اهلها وسالوه الامان ولده
فاجابهم الى ذلك واشترط عليهم تخريب ما بنوا من سورها
فبادروا الى ذلك وكانوا في تخريبه كما قال الله تعالى وقذف
في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين
ثم رجع الى بلده ظافرا منصورا واقام بها الى ان نزل الى تعز
ثم الى زبيد فدخلها قبل عصر يوم الثلاثا ثالث من شهر
صفر سنة ست وتسعين وهي اول دخلة دخلها بعد ولايته
وفي صحبته اباه عمه الشيخ محمد بن عبد الملك والشيخ داود بن محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن داود ثم خرج بعد عصر يوم السبت ثاني عشر من الشهر
المذكور قاصدا البلاد الشامية حتى دخل بلاد الزيدية
ودخل عليه جماعة من بني حفيض والزيديين وفيهم سالم
ابن قاسم الشرياني فقتل منهم وقيد هم لذنوب توازرت
منهم وكانوا احدا وثلاثين رجلا وارسل بهم قبله الى زبيد
ثم غزا المعازبة من بيت الفقيه ابن عجيل وقتل منهم جماعة
وحرق قراهم ثم دخل زبيد ظافرا منصورا وفي مدة اقامته
بزبيد امر بعمارة القصر على باب الشارق المسمى بدار
السلاح فعمر عمارة عظيمة جيدة ثم طلع الى تعز في جمادي
الاولى من السنة المذكورة واستخلف بزبيد الامير شجاع الدين
عبد الباقي مكرد بن عمر العجيلي فما زال يغير على المعازبة ويأخذ هم
قليلا حتى يوم الثلاثا السادس من شعبانها غازيا المعازبة
فصبحهم بكرة يومها وهزمهم وقتل منهم الخمسين واجتز
من رؤسهم نحو الثلاثين ثم ان المعازبة اجتمعوا وحملوا
على الامير فانكشف عنه اصحابه فكر على مرة بعد اخرى ثم
رجع الى اصحابه فامرعدهم وامسك بطوقه رجل منهم فسقط
الى الارض فقتلوه وقتلوا من عسكره نيفا على الستين واسر
واستقلعوا من خيل الدولة جملة ثم دخل باقي العسكر بالرؤس
الى زبيد اخر ذلك اليوم وكان يوما عظيما اوله واخره عليه
وفي يوم الجمعة تاسع الشهر المذكور احترقت بيت الفقيه ابن
عجيل احتراقا عظيما وابى الحريق على جميعها الا القليل النادر
حتى قيل انه لم يعهد مثله وفي يوم الاثنين الثاني عشر من
الشهر المذكور غزا الزيديون الفجري في جمع عظيم وعدة
قوية فلما علم الفجري بذلك اخلوا لهم البلاد حتى توسطوا
فيها ثم ثاروا عليهم وهم في بطن الحبث فانهزموا هزيمة عظيمة

وقتل

وقتل منهم عالم عظيم ومات من العطش والقتل منهم
فيما قيل نيف من الف انسان ولا حول ولا قوة الا بالله
وليث العسكر ايا ما بزبيد ليس لهم مقدم حتى ارسل الملك
المظفر اخاه الشيخ عبد الملك بن الملك المنصور عبد الوهاب
الى زبيد فدخلها يوم الاثنين الرابع من شهر رمضان وفي
صحبته الامير عمر الحبشي ومائة فارس فاستقر الشيخ عبد
الملك بزبيد وخرج الامير الحبشي بالعساكر الى بيت الفقيه
ابن عجيل في شوالها واقام بها نحو شهر ووفدت اليه العرب
فقرروا لهم وادوا اليه جملة من الخيل وفي شوالها كانت
الحملة المنصورة تحت حصن الظفر واستولى الملك الظافر
على جميع ما هنالك وتقدم الى مكان يعرف بالصفرا واقام
به اياما واخذ حصن ثماد قهرا وقتل من اصحابه جماعة ثم
حط على حصن عقبان وحصره اياما وكان به يومئذ
حاله الشيخ محمد بن عامر فقبض عليه كما سياتي ذكره وتسلم
الحصن المذكور في اول ذي الحجة وتسلم جميع ما كان
بايدي اخوانه من الحصون ولم يبق في ايديهم سوى حصن
الساقة وحصن المعاقري لاني ذكرت احدهما ان شاء الله تعالى
وفي هذه الايام قدم الشهاب احمد بن قيصر على مولانا
السلطان الملك الظاهر من الديار المصرية بمرسوم شريف
وخلعة شريفة وسيف وخاتم ومروحة متوجا باسم امير
المومنين من الخليفة المتوكل على الله عز الدين ابي العز
عبد العزيز بن يعقوب ابن المتوكل على الله العباس فقابله
بالاكرام والانعام واجاز بجوابين سنية تهنيه جزاه الله
خيرا آمين وفي اثنا اقامة الشيخ عبد الملك بزبيد في شهر
شهر ذي القعدة عن الامير احمد بن اسمعيل المسبلي عبيد لام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودخل بهم الي المواضع العسرة من جبانهم فاخذوا بهم
واراد الخروج بها فاخذت العبيد عليه مجامع الطرق
فقتلوه وقتلوا ولده وفارسين من اهل الرتبة وجملة
من العسكر واخذ واخيلهم وكانت وقعة عظيمة بعد
قتل مكرد وفي اواخر ذي القعدة منها قبض الملك الظافر على
خاله الشيخ محمد بن عامر بحاف واودعه دار الادب برداع
العرش عند اخوته فلم يزل به الي تاريخنا هذا وفي اول ليلة
من سنة سبع وتسعين وهي ليلة الخميس توفي الفقيه الصالح
شرف الدين ابو القاسم بن سيد وشيخنا الامام برهان الدين
ابرهيم بن ابي القاسم بن جعمان رحمه الله تعالي بيت الفقيه ابن عجيل
واسف عليه ولده اسفا شديدا ولم تطل مدة والده بعده بل
توفي الي رحمة الله تعالي عشية الاربعا التاسع عشر من شهر صفر من
السنة المذكورة وعظم مصاب المسلمين به رحمه الله تعالي ونفع
باصوله وفروعه وفي الشهر المذكور قدم الشريف رميثة اخو
الشريف محمد بركات لابيه علي الشيخ عبد الملك ابن الملك
المنصور بزبيد فاكرمه واحسن نزله ثم سيره الي اخيه الملك
الظافر فواجهه باكرام عظيم وانعام عميم ثم رجع الي زبيد
ثم خرج الي الجهات الشامية وبلغ الي صنعا فيما قيل ثم رجع
الي زبيد والملك الظافر اذ ذاك بها فلم يزل عنده علي الجاري
المرضي حتي طلع الملك الظافر الي تعز واستاذن الشريف في السفر
الي بيلول فاذن له واعطاه هربيا حسنا ومحملا وما لا عظيما
وتوجه الي بيلول ثم الي بلد الشاكه ثم الي مصر وفي جمادي الاولي
من السنة المذكورة اخذ السلطان الملك الظافر حصن الشقة
قهرا بالسيف واما الشيخ عبد الملك فاقام بزبيد سائرا
بالناس احسن سيرة منذ ارسله اخوه الملك الظافر الي ان

استدعاه في شهر ربيع الاخر فطلع اليه الي تعز واقام عنده
الي ان نزل في صحبته الي زبيد فدخلها يوم السبت منتصف
شهر رجب وخرج غازيا المعازبة يوم الثلاثا ثامن عشر
من الشهر واقام في بيت الفقيه ابن عجيل مدة ومات في اثناء
هذه المدة الفقيه محمد بن احمد الاهدل بن عجيل بزبيد في بيته يوم
الاربعا عاشر شعبان وحمل الي بيت الفقيه ابن عجيل وغسل بها
وكفن وصلي عليه ودفن عند سيدي الفقيه احمد ابن موسي عجيل
رحمه الله تعالي ونفع بسلفه ثم ارسل الملك الظافر النقيب
معوضه بن حيان مقدما في العسكر الي محل المدني لقطع
ثمره وارسل الي زبيد للقاضي شرف الدين الجلاد ليواجه
النقيب المذكور الي القرشية فخرج القاضي شرف الدين يوم
الاربعا السابع عشر من شعبان وواجهه وسار معه الي
محل المدني في عساكر عظيمة فقطع جميع ثمره ولم يحلل احدا
من ذوي المناصب ولا من غيرهم والملك الظافر اذ ذاك
بقرية المدجة شرقي بيت الفقيه بن عجيل محاصرا للمعازبة
في الهجمة بموضع يعرف بزهب الدمن شرقي وادي رمع ولما
دام ذلك علي مشايخهم واطفالهم وتقبوا من الظما والجوع
والانقطاع اذعنوا بالطاعة فقبلوا الصلح فصالحهم شفقة
عليهم لكثرة من مات منهم ومن دوابهم وسلموا جميع ما معهم
من الخيل وكانت نحو الاربعين ثم ارتفع عنهم ودخل الي زبيد يوم
الجمعة الثالث والعشرين من شعبان ثم طلع الي تعز في نصف
رمضان بعد قراءتهما لهما اي الرعية والصفقة وامر
في زبيد الشيخ طاهر شريف فسار بالناس سيرة حسنة وامر
عند طلوع تعز بهدم مسجد الجامع وعمارته فهدم وعمر كما قدمنا
في الباب السادس فجزاه الله خيرا لجزا ولبقية غايات المني وفي اوائل

شهر شعبان من السنة المذكورة توجه الشيخ عبد الباقي
ابن محمد بن طاهر من مكان يعرف بعين با معبد قريب
منفعة الي بلاد بريرة فلما علم الملك الظافر بدخوله
اليها بعث كتبه الي ابن سعد الدين المجاهد وامره بحفظه
عنده فارسل له المجاهد من ذكر الي بريرة من قبضه وتوجه
به اليه يوم الثالث من رمضان فاقام عنده اياما ثم رحل
عسكر الحطي فحضر الجهاد معهم وقاتل وابان عن شجاعته
وقراسته وشدة باسه فاكرمه ابن سعد الدين ونصح له في
الرجوع الي بلده فرجع واستقر ببلد يافع وفي ذي الحجة
منها ارتفعت الاسعار بمدينة زبيد وفي اخر يوم من السنة
المذكورة اصبحت امراة مقتولة خنقا حائط المنظرة وانهم
في قتلها جماعة من بني قبال وارحامهم فقطع بسبب ذلك
النقيب الصديق بن الوجيه اقبال في جماعة من اهله
وواجه السلطان بيضا حصي والسلطان اذ ذاك ثائر
باهلها ومات النقيب المذكور هنالك وفي اول يوم من ربيع
الاول سنة ثمان وتسعين ثم وصل كتاب الملك المظفر
باطلاق المتهمين وكان الشيخ طاهر بن شريف قد رسم عليهم
فاطلقوا بالضمنا يوم الخميس التاسع من ربيع الاول وفي
يوم الاحد السابع عشر من الشهر المذكور تسلم الملك الظافر
حصن المعافري المشهور بالمنعة وذلك بعد ان خرج منها
جمع كثير من يافع يريدون الهجوم علي محطة السلطان
وهو اذ ذاك علي حصار اهل بيضا حصي فلما علم السلطان
بذلك ارسل من عساكره جماعة ياخذون لهم بجامع المهدي فلما
التقي الفريقان كانت الصولة لعسكر الملك الظافر فقتل
من يافع فوق المائة وامر مثل ذلك وكان تسلم الحصن المعافري

علي يد الشيخ عفيف الدين عبد الملك بن الملك المنصور سيف
امير المومنين والفقيه الناصح جمال الدين محمد بن محمد المنظاري
وفي يوم الاحد التاسع من ربيع الاخر اخذ الملك الظافر
حصن مدينة بيضا حصي المسمى بشرجناح قهرا بالسيف
وهو حصن عظيم مشهور بالمنعة به انقطعت مادة الخلاف
في البلاد الشرقية وذلك بعد ان لازم المحطة عليهم بنفسه
وفي صحبته ابن عمه الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الملك في
عساكر عظيمة من اليوم العشرين في ذي من السنة التي قبلها
الي التاريخ المذكور وقبض علي علي بن مزاحم وقتل ابي
بكر بن مزاحم في خلايق منهم واخرب المدينة وحصنها
بالمخيفات ولما علم اهل حصن مفلحة وحصن الكلب
وحصن رداع الحوامل بقبضه لحصن البيضا سلموا
حصونهم بالرضي منهم وفي اوايل هذه السنة ثارت فتنة
بين القرشيين بني بكر سكنة القرشية وبني علي سكنة الروضة
وما زال القتال بين الفريقين حتى نزل الشيخ ابرهيم بن احمد
الهبل القرشي شيخ بني علي من عند السلطان من الجبل وقد
قتلوا بني بكر رجلا من بني علي يعرف يحيي بن عفيف بن عمر
فلما كان ثالث موته وهو الخميس رابع جمادي الاولي غدرا
الشيخ ابرهيم بني علي وجميع ما جا للغدر المذكور صحوة ذلك
اليوم بني بكر سكنة القرشية ودخلوها وقتلوا من بني بكر
اربعة من ابنايهم جماعة واستقلعوا خيلهم ثم ثاروا وابنوا
بكر علي بني علي من كل جانب فهزموهم هزيمة عظيمة الي
قرية النخيتا وصحد الرتب ووادي خلب وقتل من القريقين
خاصة من بني بكر وبني عبد الله والاعليين ثلاثون نفرا
ما عدا غيرهم من اهل المسلب ولا حول ولا قوة الا بالله وفي

يوم السبت السابع والعشرين من جمادي الاولى ولي عمل الملك
الظافر اخيه الشيخ عبد الملك بن الملك المنصور عرسا
عظيما اظهر فيه من الاموات السلطانية والابهة الملوكية
ما يبهر العقول ويثرت الدنانير والدراهم على سائر الناس
وفي ضحى يوم الاربعا السادس عشر من جمادي الاخرة غزا القريون
سكنة الدويتة بنو علي ومن والاهم من الشكارية والمضريين
وغيرهم بني اكبر الى قرية القريشية وتقاتل الفريقان بوادي
عجي فقتل من بني اكبر ثلاثة نفر ثم ثاروا على بني علي من كل
جانب فكانت فيهم وفي اتباعهم هزيمة عظيمة بلغت القتلى
فيهم نحو الخمسين ولا حول ولا قوة الا بالله وفي ليلة السبت
السادس والعشرين من جمادي الاخرة اطلق الامير نجاح
الدين عمر بن عبد العزيز الحبشي من السجن والقيد ونقل
من دار الادب بالمقرانة الى بيت النقيب ريحان بالقرب من
دار السلطان وانعم عليه السلطان ورضي عنه وكساه من
ملابسه وكسا اولاده وهم اثنا عشر نفرا ووصل العلم بذلك
مع المبشرين الى زبيد آخر يوم السبت ثالث شهر رجب وفي ضحى
يوم الخميس سلخ رجب المذكور سقط جدار دار اللطيف الغزي
بزبيد وتحته منزل رهنا لك فهلك تحت الردم من الادميين
اربعة انفس ومن الجمال سبع ومن الحمير فوق الخمسين فكانت
عظيمة وفي يوم الثلاثا ثامن عشر شعبان قدم الامير شمس الدين
علي بن محمد بن عيسى لبعدا في الى مدينة زبيد واقام بها
يومين وخرج منها عشية الخميس الحادي والعشرين من الشهر
المذكور الى محل المدني وقطع ثمره جميعها ثم رجع الى زبيد
فدخلها يوم الثلاثا السادس والعشرين من الشهر المذكور
فاقام بها الى ليلة السبت السابع من شهر رمضان ثم طلع

الى الجبل على طريق حيس وفي هذه السنة افترق اهل مدينة
زبيد في عيد الفطر فرقتين فرقة افطرت يوم الاثنين
وفرقة افطرت يوم الثلاثا لاختلاف الحكام بها وفي ضحى
يوم السبت التاسع عشر من شوال توفي العلامة مفتي مدينة
تعز حسن بن عبد الرحمن الصياحي وكان شاعرا مفلقا اماما
في علم الحساب والجبر والمقابلة والفرائض وله في الفقه
والنحو مشاركة جيدة وكان قد تحد بالملك الظافر ولازمه
بابه رحمه الله تعالى وفي ضحى يوم الاحد ثالث ذي القعدة
الحرام قتل النقيب ريحوس عبد الملك المنصور عبد
الوهاب ببندر الحديدة وكان فيها مقدما قتل احد
عبيد بني موسى بسيف ابن الشيخ علي بن عمر الثابتي ثم شق
قاتله ثاني قتله وقيد في زبيد الشيخ الصديق بن يحيى والشيخ
علي بن عمر الثابتيين وكانا حال قتله بزبيد ثم اطلق الشيخ
الصديق بن يحيى لتحقق براءته عن المشاركة بالعلم في ذلك
ثم اطلق بعد بمدة علي بن عمر وفي الشهر المذكور امر السلطان
بعمارة ما خرب من سور المدينة زبيد وتحصينها فابتدي
في ذلك يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور وفي يوم
السبت التاسع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة تسع
وتسعين توفي الفقيه جمال الدين محمد الزين بن ابرهيم ابن المظفر
رحمه الله تعالى بزبيد وفي ليلة الثلاثا سلخ شهر صفر توفي بزبيد
القاضي جمال الدين محمد بن عبد اللطيف السهيلي رحمه الله تعالى
وفي ليلة الجمعة الثالث من شهر ربيع الاول قدم الملك
الظافر الى زبيد وعرج عن دخول المدينة وفي صحبته ابن عمه
الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الملك وعبد الله بن احمد بن عامر
وداود بن محمد بن داود بن علي تاج الدين ولما ميران عمر ابن

عبد العزيز الحبيشي وعلي بن محمد البعداني وحط بقرية
الزريبة وغزا المعازبة من هناك فصبحهم بكرة يوم
الجمعة فأباد منهم جمعا ونهب ما معهم من المواشي والاموال
ثم رجع الى زبيد ودخلها عشية السبت رابع الشهر المذكور
ومكث بها الى يوم الخميس عاشره ثم خرج الى بلاد الشامية
وفي صبح يوم الثلاثا منتصف شهر ربيع توفي بزبيد قاضي
الحج الفقيه عيسى بن محمد الباشري رحمه الله تعالى وفي شهر
ربيع الثاني من السنة المذكورة رضي الملك الظافر عن
الفقيه احمد بن عبد الله العقيلي وعطف عليه وامنه ورد
له جميع ما كان اخذ له ولابيه واعطاه مالا جزيلا وفي
ضحى يوم السبت ثاني جمادي الاولى قدم مولانا السلطان
من الجهات الشامية الى مدينة زبيد فدخلها في ابهة
وجمال زائد والخيل المقبوضة من العرب تقاد قدامه وعدتها
تنيف على المائتين وعشرين فرسا ومن الجمال البحرية المقيسة
تنيف على الثلاثين وقبض منهم اموالا جمة وابادمنهم اممًا
لا يحصى وفي ليلة يوم دخوله توفي الرضي الصديق بن علي الخياط
وزير صاحب جازان الشريف احمد بن دريب وكان قدم من عند
الشريف المذكور رسولا الى مولانا السلطان بهدية له وهي
ست رؤس من الخيل الجيدة المكملة فمات في الطريق من بيت
الفقيه ابن عجيل وزبيد قبل مواجهة السلطان فاسف عليه
السلطان كثيرا اذ كان في كتب الشريف السلطان وعلى لسان
الصديق الخياط عما يحققه لكم كفاية فامر مولانا السلطان
بتجهيزه ودفنه فدفن قريبا من ضريح سيدي الشيخ احمد البصيتا
عند مقابر اهله من مقابر اهله من باب سهام وقبض مولانا
الهدية واثاب عليها الشريف المذكور ثوابا حسنا جزيلا ه

وفي يوم الثلاثا الحادي عشر من الشهر المذكور قدم الشيخ
يحيى بن الصديق بن يحيى الثابتي من البلاد اليمانية مقبلا
الى باب السلطان وكان قد توجه من بلاده الحديدة الى
عدن مسافرا فلزم دياب المنذب ضامن البلاد عمر العقد
وقيده وارسل به الى مولانا السلطان ايده الله تعالى ه
وفي يوم الجمعة الرابع عشر من الشهر المذكور عزل مولانا
السلطان الفقيه الخطيب عبد المنعم الضحاعي واولاده
عن وظيفة خطبة الجمعة بزبيد لهفوة حصلت من ابنه
موسى واستمر في وظيفته المذكورة الفقيه ابو القاسم ابن
عبد الرحمن الدين خطيب الحديدة وكان قدم الى زبيد
متعرضا لمعروف مولانا السلطان فامره في ذلك يوم
الخميس العشرين من الشهر المذكور وخلع عليه خلعة نفيسة
واعطاه مالا جزيلا وكتب له بالجلالة والاحترام والشرف
والانعام ه وفي يوم الجمعة المذكورة وقف مولانا السلطان
ايده الله تعالى جميع ما دخل في مسجد الجامع من بنيانه
من الطين والآجر والاخشاب والحديد وغير ذلك بحضرة
العلامتين الفقيه كمال الدين موسى بن زين العابدين الرداد
والفقيه شهاب الدين احمد بن عمر المرحدة وفوض الى الفقيه
الصالح عمر بن محمد بن جعمان التدريس في الجامع المذكور في
وظيفة الفقه والى الفقيه احمد الزبيدة وكان قد قدم من
مكة المشرفة متعرضا لمعروف مولانا السلطان تدريس
القرآت السبع في الجامع المذكور وفي يوم السبت الثاني
من الشهر المذكور خرج الامير علي بن محمد البعداني من زبيد
لقطع ثمرة النحل الذي قطعه وجمع بعض اصوله ورجع
الى زبيد فدخلها يوم التاسع والعشرين من الشهر المذكور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي ليلة الاربعا الرابع من جمادي الآخرة توفي الفقيه الشيخ
جمال الدين محمد بن جار الله العطري بمدينة زبيد وصلي
عليه بعد صلاة الصبح بمسجد الاشاعر وحضر الصلاة
عليه مولانا السلطان ثم شيعه جميع اعيان الدولة
في جمع عظيم من اهل زبيد ودفن قريبا من مشهد الشيخ احمد
الصياد ضحي يوم مهار حمه الله تعالى وفي صبح يوم الخميس الخامس
من الشهر المذكور امر مولانا السلطان بقطع ايدي اربعة
نفر وارجلهم من خلاف وكانوا قد اكثروا الفساد في البلاد
وهم الشيخ السراج بن الخاص الحمراني والصديق الفقيه
علي الحوابجي وفتوح بن اسمعيل الحجري ومحمد البيطار الندف
فقطعت ايديهم وارجلهم كما امر نصر الله وفي يوم الاثنين تاسع
الشهر المذكور ولي الملك الظافر العلامة شهاب الدين
احمد بن عمر المزجد بن بزبيد قضا مدينة عدن وعزل الفقيه
القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط عن الوظيفة المذكورة
وفي ذلك اليوم وقف مولانا السلطان لمصالح الجامع المبارك
الذي انشاه بمدينة زبيد ارضا نفيسة تعرف بام الرزق
مغلها في كل سنة مائة مدة زبيدي واراضي اخري غيرها
ورتب في المسجد المذكور ثلاثين درسيا يقرأون القرآن
العظيم خلف كل صلاة ويدعون بايصال ثواب ذلك الي
والد مولانا السلطان ويدعون له بالتوفيق والثبات
والنصر والظفر والبر والاحسان وجعل في الجامع المذكور
ثلاثين خداما يقومون بخدمته وامر ان يفرش جميعه ولا
تطوي فرشه وجعل نظر ذلك الي العفيف عبد الله ابن
حسين الشرعبي وعزل الشهاب الذبح عن النظر في المسجد
المذكور تقبل الله منه وضاعف ثوابه وفي عصر يوم الثلاثا

عاشر جمادي الآخرة طلع مولانا السلطان الي مدينة تعز
علي طريق حيس وفي صحبته القاضي احمد بن عمر المزجد
وولي بمدينة الشيخ علي بن شجاع العبسي الاحكام السلطانية
بعد قدوم المذكور من حج بيت الله تعالي وزيارة قبر نبيه
عليه الصلاة والسلام فضبط البلد واحسن تدبيرها
وسياستها وفي يوم السبت رابع عشر من الشهر المذكور توفي
الشيخ رضي الدين الصديق بن يحيي الناشري الي بلاد الحديدة
متوليا امورها من قبل مولانا السلطان خلد الله ملكه
وذلك بعد رضي عنه وعطف عليه وانعم واعطاه مالا
جزيلا وترك الشيخ الصديق ولده يحيي بزبيد علي سبيل الرهينة
وفي يوم الخميس التاسع عشر من الشهر المذكور خرج الامير
الشريف عفيف الدين عبد الله بن علي بن سفيان الي الجهات
الشامية متوليا امورها من قبل مولانا السلطان فضبطها
واحسن تدبيرها واحبه العرب حبا عظيما لحسن سيرته
وعدله وفي عشية يوم الخميس الثالث من شهر رجب
توفي الفقيه كمال الدين موسي بن احمد الناشري رحمه الله تعالي
بسبب صاعقة حصلت عقب مطر في ذلك اليوم مات
بها الفقيه المذكور وولده علي ولم يعرف السابق منهما
وكانا مفترقين كل واحد منهما في مكان ودفنا صبح يوم
الجمعة وشيعهما جمع عظيم ولم يبق عين غير باكية
رحمهما الله تعالي وفي عصر يوم الخميس الثامن عشر من الشهر
المذكور توفي بزبيد السيد الشريف وجيه الدين عبد الرحمن
ابن احمد باعلوي الي رحمة الله تعالي ودفن صبح يوم الجمعة
التاسع عشر وكان له مشهد عظيم رحمه الله تعالي ونفع به
وكان المذكور رجلا صالحا مواظبا علي الصلوات الخمس

مسجد الشاعر كثير الصدقة والانعام رحمه الله تعالى وفي
يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور قدم
القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط الى زبيد من
مدينة عدن فحصل بوصوله الانس التام والسرور العام
واجتمع شمل باهله وكان يوم ذلك من نعم الله وفضله وفي
يوم السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور غزا الشريف
عبد الله بن سفيان طائفة من عسكره وهو ذاك مقيم
ببيت الفقيه ابن عجيل على بني مسعود والمعازبة لذنب
حصل منهم فقتلوا من المعازبة جمعا فوق العشرة واسروا
منهم اثنين ودخلوا بالرؤس الى مدينة زبيد آخر يوم
الاثنين التاسع والعشرين من الشهر المذكور وفي السادس
من شوالها تسلم مولانا السلطان حصون الجحان وهي
العروسيين والشلة والديل والشرمة ودجر والجدة
والكمة قراط وقبضها وتصدق على اهلها بمال جزيل
وفي شهر شوال المذكور ولدت امراة بقرية المنصورية
من بلاد اللامية مولودا عجيبا خلقة عيناه في جبهته
وحاجباه من تحتهما وله مثل فم الكلب ولم يكن انف الا
منخران ويداه مثل يد السبع وعليهما شعر اسود الى المفصل
وكفاه مثل كف القرد ولا فرج له ولا ذكر ولا دبر بل هو
مسوح ولم يعش الا ساعة من النهار ودونها فسبحان
الخلاق لما يشاء وفي اوايل ذي القعدة منها خرج الامير
علي بن شجاع العبسي من مدينة زبيد غازيا المعازبة
لذنب حصل منهم ونقض واقام بقرية البدوة من
الوادي رمع بثس الغارات على المعازبة من هنالك
وممن اهم من بيت الفقيه ابن عجيل الشريف عبد الله

ابن

ابن سفيان غزوات متعددة نال منهم ولم يزل كل واحد
من الاميرين المذكورين مقيما لهم حتى انتظم الصلح
بينهم وبين العرب ثم دخل الامير علي بن شجاع الى زبيد
ثم خرج منها في ذي الحجة الى بيت الفقيه ابن عجيل لقبض
خراج البلاد وتقدم الشريف عبد الله الى اللامية ثم وردت
كتب السلطان الى الامير علي بن شجاع بامرهم بالارتفاع
الى مدينة زبيد وجعل وجه الخراج الى الشريف عبد الله
ابن سفيان فامتثل الامر الشريف ودخل الى مدينة زبيد
ولم يحصل من العرب بعد ذلك خلاف وفي اول المحرم
سنة تسعماية امر السلطان الملك الظافر باصلاح ما شعث
من الدار الكبير الناصري وعمارة ما يحتاج عمارته فابتدئ
في ذلك سابع الشهر المذكور على يد المعلم علي بن حسين العمار
وفي يوم السبت ثاني عشرين الشهر المذكور توفي العلامة
محيي الدين يحيى بن محمد الصائم الناشري رحمه الله تعالى
وفي ليلة الاربعا التاسع والعشرين توفي شيخنا العلامة
الصالح سراج الدين عبد اللطيف بن موسى المشرع عجيل
نفع الله به وكثر الاسف عليه اذ كان نفعا لجميع المسلمين
ودفن ضحى يومها الى جنب والده بمقبرة باب شهام وكان
له مشهد عظيم رحمه الله تعالى ونفع به وفي ليلة السبت الحادي
والعشرين من ربيع الاول طلع الامير علي بن عمر العبسي باستدعاء
الملك الظافر له الى تعز وبقي ابنه الشجاع بزبيد نايبا عنه
ولم يزل الامير المذكور عند مولانا السلطان حتى ترك في صحبة
الركاب العالي الى مدينة زبيد ودخلها السلطان الملك
الظافر عشية الجمعة الثاني عشر من ربيع الاخر وفي صحبته
ابن عما الشيخ محمد بن عبد الملك وعبد الله وعلي اباخاله

الشيخ احمد بن عامر وداود بن علي بن تاج الدين وفي يوم
السبت الخامس عشر من الشهر المذكور اشتري الملك الظاهر
برقع الكعبة المشرفة من تركة هرون وكيل الحرم المكي
وامره بتعليقه على باب محراب الجامع المبارك الذي
انشا عمارته بمدينة زبيد وبقراءة مولد النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فيه فقرئ ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر
المذكور وجعل القراء خمسة في نواحي المسجد المذكور وعمل للناس
بركة كبيرة وهي جعلها عوضا عن بركة والده في الجامع المذكور
وملئ من السكر الابيض المذاب بالماء الطيب بالمسك والماورد
وكان السقاؤن يدورون بذلك ويسقونه الناس عموما
وحضر السلطان ايده الله تعالى في الجامع المذكور تلك الليلة
وسمع القراءة وتمت ليلة ما سمع بمثلها تقبل الله منه ووفقه
لما يرضيه عنه آمين ٥ وفي هذه السنة امر السلطان بعمارة
مسجده السابق الذي هو غربي رحبة الدار الكبير الناصري
من مال نفسه فعمر مدرسة عظيمة بديعة الشكل كاملة
الوصف وسميت الظاهرية تقبل الله منه ذلك وضاعف
ثوابه على ما هنالك ٥ وفي يوم الخميس ثامن عشر من الشهر
المذكور قدم الشريف عبد الله بن سفيان الى زبيد من الجهات
الشامية باستدعاء الملك الظاهر له فخلع عليه خلعة نفيسة
وصرف له مركوبا من مراكيبه ورجلين جيدين من رماحه
واعطاه مالا جزيلا وكان قد خرج قبل قدومه الى زبيد
الامير علي بن مهنا البعداني الى الجهات المذكورة واحد الشريف
عبد الله المذكور يسمى الفقيه ابن عجيل قادما على السلطان
فامره مولانا السلطان بالخروج في اثره وان يتفقا معا ويصيرا
على راي واحد فامتثل الامر الشريف وخرج الى هنالك يوم

السبت

السبت العشرين من الشهر المذكور وفي يوم السابع والعشرين من
الشهر المذكور امر السلطان بعمارة جسر ينفذ الى خارج مدينة
زبيد للمياه التي تخرج من مغتسلات مدرسة والده الملك
المنصور وكانت الى مصب قريب من المدرسة فيقصر رجيان
المدرسة بذلك ورفع الامير اليه اعز الله نصره فامر بعمارة
الجسر المذكور وانفق في ذلك نفقة جزيلة تقبل الله منه وفي
التاريخ المذكور امر بمباشرة المساجد والمدارس بمدينة
زبيد واصلاح ما تشعث منها وابدال ما يحتاج الى ابداله
واحيا ما دثر وما ذكر من رسومها الماضية واقتفاء ما بقي
من آثارها الباقية والزم ولاة ذلك باصلاح ما يحتاج
الى اصلاحه وتجديد ما يحتاج الى تجديده فامتثل
امره الشريف اذ كان في ذلك العدل الذي لا يحيف
وللتاريخ المذكور سقطت قبة الدار الكبير الناصري العليا
التي على الباب فكانت جديدة العمارة وكان سقوطها عقب
قيام مولانا السلطان منها هو وجماعة من اعيان خواصه
واصحابه وكان ذلك من عناية الله سبحانه وتعالى لمولانا السلطان
الهمه الله القيام منها فكان اتم الى حسن ٢ منها وصيانة
فسبحان ملهم القلوب ما استأثرت به من الغيوب وكانوا
المتورون فوقها يتورون فسلم بعضهم ومات بعضهم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥ وفي مدة مولانا ١٢ اقامة م
السلطان بمدينة زبيد قدم عليه كتاب الخادم للورثي
وكان ارسل بمال الى مكة المشرفة لاشترائه فاشتري له
بتسعمائة دينار ذهبا وقدم به عليه وهو اربعة عشر مجلدا
كل مجلد منها خمسة وعشرون كراسة خماسيات واكثر من ذلك ٥
ولما وصل اليه انعم الله عليه اغتبط اغتباطا كليا وطلب

الشاخ بزبيد بتحصيله ووعدهم بالجزا الحسن عند تكميله
فابتدى في تحصيله بزبيد يوم السبت الحادي عشر من جمادي
الاولى من السنة المذكورة جزاه الله عن الاسلام والمسلمين
خيرا امين وفي الخامس من جمادي الاولى حصل في جزيرة
بربرة طوفان عظيم وغرق في بندرها من السفن ستة
وعشرون سفينة فيها من الطعام ما يتيف على الفي طحنة
ومن الرقيق جملة مستكثرة ولا حول ولا قوة الا بالله وفي
يوم الثلاثا الثاني والعشرين من الشهر المذكور ولد مولانا
تاج الدين عبد الوهاب بن مولانا السلطان الملك الظاهر
من ابنة عمة الشيخ محمد بن داود بن طاهر اقر الله عين والده
واهله وبارك فيه للمسلمين امين
ويفرحنا المولود من ال طاهر ولا سيما ان كان من نسل عامر
الفي بارك فيه واحرسه دائما وكن لابيه خير مولى وناصر
وفي يوم السبت الثالث من جمادي الاخرة خرج الشجاعي عمر العقد
من محروس زبيد في جمع عظيم من عرب البلاد اهل البوادي
لقطع ثمل المدني وواجهه من طريق بيت الفقيه ابن عجيل
الامير علي بن شجاع العبسي الى الثمل المذكور فقطعه وعاد الامير
المذكور الى زبيد بيانا قد حلها بعد صلاة الجمعة التاسع من
الشهر المذكور في ابهة عظيمة وفي يوم الاحد رابع الشهر المذكور
قدم الصاجرة من مدينة عدن وعددهم يتيف على الاربعين
وكان الملك ارسل لهم ليستحثهم اهل زبيد فوصلوا ولعبوا
باصناف عجيبة غريبة وفي يوم الاثنين خامس الشهر المذكور
قدم الامير ان علي بن محمد البعداني والشريف عفيف الدين
ابن علي بن سفيان من البلاد الشامية باموال من خراج
البلاد المذكورة وخيل كثير تتيف على المائة وجمال بحرية

نفسه

نفيسة قرب العشرين وكان دخولها مدينة زبيد دخولا
معظما وفي ليلة الثلاثا السادس من الشهر المذكور توفي الشيخ
اسمعيل راجه المشرع بمحيل بمدينة زبيد رحمه الله تعالى وفي عشية
الخميس الخامس عشر من الشهر المذكور طلع مولانا السلطان
الملك الظاهر الى مدينة تعز على طريق العقبة وتصدق
مولانا السلطان ايده الله تعالى في هذه الايام بصدقة
عظيمة عمة احسن الله جزاه وادام علوه وارتقاه ولما
استقر مولانا السلطان ايده الله تعالى بتعز بمدينة تعز
امر بتجريب ذرب المنصورة لموجبات اوجبت ذلك وامر
بعمارة حصن جب المشهور بالمنعة فامتثل امره الشريف
وعمر كما رسم وابرم ضاعف الله مجده وفي الشهر المذكور
توفي الشيخ شرف الدين قاسم بن محمد بن الشيخ عبد الله بن عمر
ابن عبد اللطيف العراقي بمدينة عدن وكان شيخا مباركا
صالحا سيما الخير عليه ظاهرة رحمه الله تعالى ونفع به وفي
ليلة الجمعة الرابع عشر من شهر رجب توفي شيخنا الامام
العلامة الولي المقرب جمال الدين محمد بن الطاهر بن احمد
ابن عمر جعمان نفع الله به وسلفه بمنزله من بيت الفقيه
ابن عجيل ولم يخلف بعده في السيادة بني جعمان رحمه الله
ونفع به وفي ليلة الاربعا السادس عشر من رمضان توفي
الشيخ بدر الدين حسن بن ابي العباس الهتار بمدينة زبيد
ودفن صبح يوم الاربعا في قبة جده الشيخ الكبير نجم الدين
طلحة بن عيسى الهتار رحمهم الله تعالى ونفع بهم وكان له
مشهد عظيم رحمه الله تعالى وفي العيد الفطر وهو الاربعا وقع
بمدينة زبيد حريق عظيم ابتدأ وه من غربي باب سهام
اخذا في الشرق واليمن وكانت الريح شديدة في ذلك اليوم

وانتهى الى حائط قريش من يماني باب البشارق وتلف فيه من
الاموال والبيوت والبهائم ما لا يحصى ولا حول ولا قوة
الا بالله ٥ ولما بلغ الخبر الى مولانا السلطان بذلك
وكان اذ ذاك ببلده ارسل بصدقة جليلة من الذهب
خمسماية اشرفي ومن الدراهم ستة الاف دينار وامر
بتفريقها بين الضعفاء الممزقة بينهم الذين لا يقدرون
على البناء وتصدق عليهم ايضا بخمسين مدا من الطعام
بالمد الرشيدي تقبل الله منه وضاعف ثوابه ٥ وفي مستهل
ذي الحجة تولى صاحبنا الفقيه العلامة شهاب الدين
احمد بن شيخنا الامام جمال الدين محمد بن الطاهر بن احمد ابن
جعمان قضاء العمال الحنفية من قبل مولانا السلطان
وكانت توليته بالمقرانة ونزل الى زبيد فدخلها سادس
الشهر المذكور ٥ ثم توجه منها الى عدينة حيس ليلة السبت
الخامس عشر من الشهر المذكور وعزل عن الوظيفة المذكورة
القاضي عبد الغفار ابن ابي القاسم البجلي لموجبات اوجبت
ذلك ٥ وفي عشية يوم الجمعة الرابع من الشهر المذكور
خرج الامير علي بن شجاع العبسي من ممروس زبيد غازيا
العبيد العامريين اهل الحريقة واستقر بقرية بيت الغفار
وخرج منه بعساكر عظيمة من الخيل والرجل من اهل التربة
والقرشية والاشاعرة والمعازبة وامر بضرب باب الهيجة
التي تسمى الفرق وغزاهم يوم الاحد السادس عشر من الشهر
المذكور فنال كل من الفريقين من الاخر ثم رجع الامير
الى بيت الغفار ولبث بقية اياما ثم تقدم الى الجهات
الشامية ودخل الى قرية الضحي فجاءه الصيمون ليستمد منه
جندا على الواغطات فامدهم لطايفة من جنده فقتل من

الواغطات

الواغطات سبعة وعشرون نفرا وكانت الوقعة يوم الثلاثا
في شهر الله المحرم اول سنة احدى وتسعماية ٥ وفي الشهر
المذكور حصل طوفان عظيم بناحية بحر الهند غرق منه
في بندر الدلو عشرة مراكب وفي الباحة اربعة وتلف فيها
من الاموال ما لا يحصى وتغيرت اربعة مراكب وانكسرت
اد قالهم ورمي من حملهم اكثر من النصف ولا حول ولا
قوة الا بالله ٥ وفي يوم الاثنين السادس من الشهر المذكور
وقع الامير شمس الدين علي بن محمد بن عيسى البعداني باهل
بعر من ناحية ملحص فقتل منهم سبعان نفرا واسر اربعين
ثم غزا عليهم في اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور وتقاتل
الفريقان بمكان يعرف بذي جوذ فهزمهم الامير المذكور
هزيمة عظيمة وقتل منهم قريب المايتين واشتفت بلادهم
واموالهم ثم قدم علي الملك الظاهر غرة شهر صفر منها
وهو ذو ذاك برداء العرش قدوما معظما في بهجة عظيمة
وجمال رائد فكسا السلطان الامير ومن عليهم
واطلقهم جزاه الله خيرا ٥ وها هنا انتهى ما قصدت
جمعه ورجوت من فضل الله نفعه ٥ وقد بدا لي ان
اذكر جملة التواريخ من عهد ادم عليه السلام الى عهد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم الى عصرنا وان اذكر مدة الخلفا
الراشدين والائمة المهديين ومدة ملك بني امية
والخلافة العباسية ومدة المماليك التركية بالديار
المصرية فاقول مستعينا بالله تعالى وعن عبد الله
ابن قتيبة في كتابه المعارف ان ادم عليه السلام عاش
الف سنة وكان بينه وبين الطوفان وبين موت نوح
عليه السلام ثلثماية سنة وخمسون سنة وبين نوح وابرهيم

عليه السلام الف سنة واربعون سنة وبين ابرهيم وموسى
عليه السلام تسعماية سنة وبين موسى وداود عليه السلام
خمسماية سنة وبين داود وعيسى عليه السلام الف سنة
وماييتا سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين ستماية سنة وعشرين سنة وكان من آدم عليه
السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة الاف سنة وثمانماية
سنة واثنان وخمسون سنة على ما ذكر ابن قتيبة قلت
ومن مولد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى يومنا هذا
وهو عام تسعماية من الهجرة تسعماية واثنان وخمسون
سنة مضافة الى ما ذكره ابن قتيبة يكون الجميع ثمانية
الاف وثمانماية وخمس وستون لان مولده صلى الله
عليه وآله وسلم الى مبعثه اربعون سنة ومن مبعثه الى
هجرته صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة عشر سنة ومن هجرته صلى
الله عليه وآله وسلم الى وفاته عشر سنين وملك الخلافة بعده
صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون سنة وأول من ولاها من
الصحابة رضي الله تعالى عنهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي ابن ابي طالب ثم ابنه الحسن سبط النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ثم خلع نفسه راضيا وسلم الامر لمعاوية
رضي الله تعالى عنه لخمس بقين من ربيع الاول سنة احدى
واربعين وكانت مدة ملك بني امية الف شهر على ما حكاه
المسعودي وغيره وهي ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر
وجملة من ولي الملك منهم اربع عشر ملكا اولهم معاوية
رضي الله تعالى عنه واخرهم مروان الجعدي بن محمد بن مروان
ابن الحكم بن العاص بن امية وتولي الخلافة بعدهم
ابو العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله

ابن

ابن العباس بن عبد المطلب في اوائل سنة اثنين وثلاثين
وماية وجملة الخلفا العباسيين الذين سكنوا بغداد
واستوطنوها ودانت لهم البلاد والعباد سبعة وثلاثون
خليفة اولهم ابو العباس السفاح واخرهم المعتصم
بالله وجملة ما ملكوا من السنين خمسماية سنة وثلاث
وعشرون سنة واحدى عشر شهرا قيل وخمسة عشر يوما
واستشهد المعتصم بالله ليلة الاحد الرابع عشر من شهر
صفر سنة ست وخمسين وستماية قتله التتار صبرا ودخلوا
بغداد وبذلوا السيف في اهلها وسلطانهم هولاكو احد
واحصيت القتلى يومئذ وكانوا الف الف وثمانماية الف
وزالت الدولة العباسية للتاريخ المذكور ثم صار الحل
والعقد والتولية والعزل الى ملوك الترك في الديار
المصرية والخليفة معهم كواحد من العامة ليس له قول
يسمع ولا راي يتبع واول من قام بالسلطنة الملك المنصور
علي بن ايبك المعزي ولم تزل مملكة الديار المصرية بايدي
الترك الى يومنا هذا في اواخر الماية التاسعة والقايم
منهم بامر السلطنة الان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي
والله اعلم وهذا اخر ما يسر الله جمعه من هذا التاريخ
المختصر الجامع الواسع وقد احتوى مع جهة الصغر على علم
كثير ونكت مفيدة من علم التاريخ يحتاج اليها ذوي البصائر
ويهتدي الى الوصول اليها كل جاير بفضل الله وهدايته
وحسن معونته ورعايته وقد رايتك اثبت هاهنا
الارجوزة التي نظمتها لما سئلتها المستحسن السلوك
في نظم من ولي زمنه من الملوك وان اذكر بعد ذلك
خاتمة في ذكر مولدي ومنشاي ولطلبي للعلم في مبادي

وتعديد نعم الله عليّ وما ساقه من الخير اليّ لا أعرف
بفضلي ولكن اقتداءً بمن سبق من العلماء قبلي فقد سبقني
الى ذلك شيخ شيوخنا شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقري
تغمده الله برحمته فقد روى في ذلك حيث جعل في آخر
كتابه عنوان الشرف بيده صالحة من سيرته ورسمًا
وقف على ذلك اخ منصف قد عالي بالرحمة وعرف مقدار
ما اولاني الله من النعمة ومن الله تعالى استمد التوفيق
واساله الهداية الى احسن طريق وهذه الارجوزة المشار اليها

قال الفقير الى الله عبد الرحمن ... ابن علي الديبع راجي الغفران
الحمد لله العلي الامجد ... وصلى يا رب على محمد
وبعد فالتاريخ علم نافع ... فاعن به فكم له منافع
فان من يعلم علم من مضى ... لدى جميع العالمين مرتضى
وهاك خذ يا ذا النهى سوقا ... نظمًا فصيحا واضحا محققا
فيمن ولي زبيد من اخطت ... الى زماننا بتسع المائة
سميته بأحسن المسلوك ... فيمن ولي زبيد من ملوك
فالق سمعا كوما اقول ... والله عوني وهو لي كفيل

ذكر اختطاط مدينة زبيد وتيامربي زيادة ولاتها

زبيد بالتحقيق يا اخا الرشد ... اختطها في شهر شعبان وقد
مضى من الهجرة ضعف المائة ... واربع من سنوات الهجرة
سمد بحل زياد الاموي ... مستخلف المامون ذا الباس القوي
جعلها المذكور دار ملكه ... ولم يزل اقليمها في ملكه
وعام خمسة واربعينا ... وهاتين مات ذو يقينا
فخلف المذكور ابرهيم ... سليله الموفق الحليم

وبعد تسع وثمانين مضت ... وهاتين مات ذا تثبت
في الملك بحله زياد ثم لم ... تطل به مدته بل العدم
ثم ابو الجيش اخوه اسحاق ... تحته ابرهيم راكي لها عراق
ودام ملكه ثمانين سنه ... وتسلما به ولسنه
من بعد سبعين توفي عن ولد ... طفل زياد اسمه هذا احد
ما قيل فيه وقيل ابرهيم ... وقيل عبد الله يا حليم
ثم تولى امره رشيد ... عبد ابيه البطل الشديد
فضبط الملك له وماتا ... عن بعيد فحوى الثباتا
في امره عبد رشيد الحسباني ... ابن سلامة الموفق الامين
وكان من الملك له حقيقته ... وابن ابي الحسباني له تسميته
وكان عند المسلمين مرتضى ... وضبط الملك زمانا ومضى
عام ثلاثٍ بعد اربع المئه ... فرحمة الله عليه هامية
ثم اقاموا من بني زياد ... طفلا صغيرا غير ذي رشاد
واسم هذا الطفل عبد الله ... كفله عبد الحسين الزاهي
مرجان مقتني نفيس وجاح ... فقتل الطفل نفيس واراح
سنة سبع ثم اربع مضت ... من المايين وبذا الطفل انقضت
دولة الاجاد بني زياد ... فلكلهم يكون بالتعداد
مدته بالضبط صعف المايه ... ثم ثلاث من سنيان صحبه

ذكر دولة الوزراء بني نجاح وذكر الصليحيين رحمهم الله تعالى

ثم تنا نفيس ونجاح ... علي تولى ملك مولاهم نجاح
نفيس في باب زبيد قتلا ... واخذ الملك نجاح سهلا
وجاح من عام ثنتي عشره ... واربع المايين بعد العشره
الى وفاته بعام تنتين ... واربع من المايٍ وخمسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثار بعده الصليحي علي ... علي بنيه بالملاحي رتبي
الملك عام خمسة وخمسين ... واربع من المايين تنصبن
ومات بالمعجم قتيلا قاتله ... سعيد الاجول فهو قاتله
لثلاث السبعين بعد الاربع ... من المايين فاسمع قولي وتبي
وملك البلاد عاما وولي ... الملك قهرا اجله عجل علي
اعني به المكرم الصليحي ... وعاد للاجول بالتصحيح
سنة تسع بعد سبعال وقد ... مضت من المايين ربع عدد
فلم يزل مالكها حتى قتل ... سنة احدي وثمانين نقل
ثم استمر بعده اخوه ... جيانش حتى مات فاعلموه
عام ثمان بعد تسعين وقتل ... اربعمائة قتل ذاك يا رجل
ثم ابنه الفاتك حين ماتا ... من بعد خمسمائة وفاتا
عام ثلاث ثم منصور ابنه ... ثم ابنه فاتك كان دفنه
سنة احدي وثلاثين مضت ... من بعد خمسمائة قد انقضت
فابن اخيه فاتك بعد ولي ... ابن محمد بن منصور انقل
قتله عبيده في سنة ... ثلاث وخمسين وخمسمائة
ثم انقضت دولتهم موفية ... احدي واربعين من بعلمائة

ذكر دولة بني مهدي رحمهم الله تعالى

وقام في الملك ابن مهدي علي ... سنة اربع ولما ان ولي
مات بعامه فقام مهدي ... وله في الملك ثمان دري
بالموت في عام ثمان الخمسين ... بعد المايين الخمس لغير ثمين
ثم ولي عبد النبي اخوه ... من بعده فات فاعلموه
لتسع سنين وخمسمائة ... قد انقضت من سنوات الهجرة

مدتهم في الملك خمس عشرة ... راي بهادين الهدى ماكرة

ذكر دولة بني ايوب رحمهم الله تعالى

ولقب الدين عزيز النصرة ... فجاء نوران رث الشهرة
وذاك بعد قتل عبد النبي ... فاحفظ هديت ما اقول تصب
ثم ولي نوران شاه ملك اليمن ... ثم اخوه طغتكين ذو المنن
للتسع والخمسين والخمسمائة ... ولثلاث وتسعين هنيه
من بعد خمسمائة مات وقتل ... ولي ابنه المعز بعد عدد
سنين ثم مات قتلا في سنة ... ثمان وتسعال وفي الملك بنت
اخوه ايوب طغتكينا ... وبعد ستمائة مضينا
سنة احدي عشرة مات وقد ... وليها المسعود بعده وسد
خلالها من اثنتي عشر الى ... سنة خمس مع عشرين ولا
اوالي تلي وكان اخرا ... ملك بني ايوب عنا اخرا

ذكر دولة بني غسان رحمهم الله تعالى

ثم تولي منصورا ها الرسولي ... نيابة الملك فحق قولي
ثم استقل لثلاثين سنة ... بعد المايين الست وكان حسنه
من حسنات الدهر ثم ماتا ... سنة سبع الاربعين فاتا
ثم ولي ولده المظفر ... ودام ملكه القوي القاهر
لاربع التسعين والستمايه ... مات وقد قام فيما وليه
ولده الاشرف ثم ماتا ... لست تسعين ولما فاتا
ولي اخوه الملك المؤيد ... وبعد سبعمائة تعدد
مات سنة احدي مع العشرينا ... وقد وليها بعده سنينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سليله المجاهد الرسولي ... ومات بالتحقيق ياخليلي
لاربع الستين والسبعمايه ... وقام في مقامه علي نيه
ولده الافضل مات لثمان ... من بعد سبعين وفي الملك اثنتا
الاشرف بن الافضل الغساني ... ومات بالتحقيق والبيان
عام ثلاث وثمانمايه ... ثم ابنه الناصر علي الجهه
مات سنة سبع وعشرين ... بعد الثمانمايه التي خلت
ثم ابنه المنصور حتى مات ... عام ثلاثين وبعد اثني
اخوه اسمعيل ثم الظاهر ... وكان ملكه العظيم الفاخر
سنة احدي وثلاثين لما ... حققه المؤرخون القدما
ومات يحيي الظاهر بن الاشرف ... سنة ثلاثين واربعين في
آخر شهر رجب ثم ولي ... سليله الاشرف ما كان لي
ومات عام خمس واربعينا ... بعد ثمانمايه مضينا
ثم ابن عمه هو المظفر ... سلالة المنصور ذاك عمر
ابن الملك الاشرف الغساني ... ولقبه كان ذا اسبطان
فرح الانزاك في رشيد ... عن طاعة المظفر الشعيد
وملكوا محمد بن عثمان ... ابن الملك الافضل بن غثمان
ثم العبيد ملكوا المسكينا ... اقل ثمانيه وار بعينا
احمد بن الظاهر يوسفا ... سليل عبد الله فيما عرفا
ابن المجاهد الرسول علي ... فلم يكن اهلا لما اليه ولي
وملكوه في جمادي الاخر ... ولقبوه بالملك الناصر
ونهبت رشيد في ايامه ... فلقب الخاسر لاشتمامه
وخلعوه في ربيع الاول ... سنة سبع الاربعين فانقل
وملكوا المسعود جقمق الاشرفي ... ابن الملك الناصر بن الاشرف
من ذلك التاريخ حتى خلعا ... لتسع خمسين وفيها وذعا

مع

مع وجود الملك المظفر ... وغوث المؤيد المستعفر
ابن الملك الظاهر بن الاشرف ... في دولة المسعود جقمق وعرف
في عام حتى بعد خمسين مضت ... الى انتهاد ولتهور قد انقضت
قاربتان وثلاثون سنه ... واربع دولتهم مبينه

ذكر دولة بني طاهر الاموية رحمهم الله تعالى

واذا اراد الله رحمة الوري ... اقام نسل طاهر ويسرا
عليها عسيره فقاما ... واجر الذي عليه جاما
وملكا البلاد ثم اخذا ... زبيد عام تسع خمسين وذا
من بعد اخذ عدن بعام ... ولهما ان لناهن الانعام
علي المجاهد بن طاهر ... وصنوه عامر خير ظافر
وملكا البلاد والعبادا ... وقهرا وحسما الفسادا
وكم لهم ياصاحبي مآثر ... وعام سبعين توفي عامر
وعاش بعده علي وقضى ... عام ثلاث وثمانين مضى
ثم ولي المنصور عبد الوهاب ... ابن اخيهما الحليم الاواب
داود ذي الايد سليل طاهر ... اعظم به من ملك وقاهر
وكم له مآثر حميده ... كثيرة شهيرة عديده
ومات للاربع والتسعين ... ثم ولي ابنه صلاح الدين
عامر الظاهر خير مالك ... نجاه الله من المهالك
فهو حيا ما من خيار لم تزل ... دولته تسمو علي كل الدول
فاق الملوك بالتقي والدين ... ورحمة الضعف والمسكين
يعطي الجزيل ويزيل العقرا ... ويبذل الدنيا ويبغي الاخرى
لله كم اهي بيوت الله ... لا زال عمروسا بعين الله
وعد به موبدا منصورا ... مظفر الطول المدا مسرورا
وعاش طول عمره سعيدا ... ومات بعد ذلكم شهيدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عام ثلاث بعد عشرين سنه ٭ من بعد تسعماية مبتنيه ٭
خارج صنعا في ربيع الاخر ٭ مستشهدا في عشرة الاواخر ٭
بوأه الله باعلا الجنه ٭ فانه والله حي لسنه ٭
والحمد لله علي ما الهما ٭ وبعد صلى الله تم سلما ٭
علي محمد اجل شافع ٭ والله وصحبه والتابع ٭

خاتمة من تمت له بالسعادة كان مولدي بمدينة زبيد المحروسة في اخر يوم الخميس الرابع من المحرم اكرم اول سنة ست وستين وثمانمائة بمنزل والدي منها وغاب والدي عن هذه المدينة زبيد في اخر السنة التي ولدت فيها ولم تره عيني قط ونشأت في حجر جدي لامي العلامة الصالح العارف بالله تعالى شرف الدين ابي المعروف اسمعيل بن محمد بن مبارز الشافعي رحمه الله تعالى وانتفعت بدعائه لي في اوقات الاستجابة وغيرها وهو الذي جذب علي وربّاني والطفني وسقاني وكساني وواساني وعلمني واوصاني جزاه الله عني خيرا باحسان وقابله بالرحمة والرضوان وكان المذكور علي قدم في عبادة الله عز وجل محافظا علي قيام الليل واحيا ما بين العشائين وملازمة الجماعة في الصلوات المفروضات تاليا لكتاب الله تعالى عارفا لسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم اخذ العلم من غير واحد من اشياخ قطره وغيرهم كالعلامة نور الدين المقري والخطيب كمال الدين الضجاعي والنفيس العلوي والشيخ ابي الغيث المدني والمقرئ شمس الدين الجزري والقاضي زين الدين التركي وغيرهم رحمة الله عليهم ورضي الشيخ الصالح شرف الدين ابا المعروف اسمعيل بن ابي بكر الحبرتي الصوفي نفع الله بهم وقرأت القوم وحققها

وكان له اليد الطولي في فتح مغلقاته وكان رحمه الله يوثرني حتي علي اولاده الذين لصلبه اثره الله بجنته وقربه ثم اني تعلمت القرآن الكريم عند سيدي الفقيه نور الدين علي بن ابي بكر بن خطاكان الله له حتي بلغت سوم وانتفعت به كثيرا وظهرت فتاتي عنده ثم انتقلت الي عند سيدي وخالي العلامة جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن الطيب بن اسمعيل بن مبارز جزاه الله عني خيرا فلما رأي خالي امري في كتب القرآن العظيم من اول سورة البقرة الي اخره تفقرانه عنده شرفا واحدا حتي ختمته وحفظته لذلك الشرف عن ظهر القلب وانا اذ ذاك ابن عشرين سنة ولله الحمد ثم توفي والدي الي رحمه الله تعالي بعد رجوعي من بلاد الهند في اواخر ستة وسبعين ولم يحصل لي من ميراثه سوي ثمانية دنانير ذهبا ثم اني اخذت بعد ختم القرآن علي خالي المذكور في علم القرآءات السبع فتقلت الشاطبية ثم قرأت القرآءات عشرة مفردة ومجموعة وتمرلي ذلك بحمد الله تعالي وعونه ثم اخذت في علم العربية علي خالي المذكور وعلي غيره واخذت عليه خصوصا في علم الحساب والجبر والمقابلة والمساحة والفرائض والفقه حتي انتفعت به في كل علم سواه ثم قرأت كتاب التنبيه في الفقه للامام شرف الدين البارزي علي شيخنا عمر بن محمد الفتي بن مقبل الاشعري رحمه الله تعالي قراءة بحث وتحقيق وفهم وتدقيق في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ثم حججت الي بيت الله الحرام في اخرها وانتقلت الثمانية الدنانير التي ورثتها من والدي رحمه الله تعالي في تلك الحجة ثم قدمت بعد الحج الي مدينة زبيد وقد توفي بها جدي المذكور في وقت غيبتي وكان وفاته ضحي يوم الاربعا

منتصف المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائة عن ثمانين سنة
غير اربعة اشهر رحمه الله تعالى وكان قدومي يوم رابع موته
فاقمت بزبيد عند خالي المذكور في اطيب عيش واتم سرور
ولم ازل عنده حتى ذهبت الى الحجة الثانية او اخر سنة خمس
وثمانين فحججت ورجعت الى مدينة زبيد سالما بحمد الله
علي صحبة شيخنا الامام العلامة المحدث بقية اهل اليمن زين
ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي كان الله له
فاخذت عليه في علم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان
هو المرشد لي الى ذلك جزاه الله احسن الجزاء فقرأت عنده
صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وموطأ
الامام مالك والشفا للقاضي عياض وعمل اليوم والليلة
لابن السني والشمائل للترمذي والرسالة للقشيري وجميع
مؤلفاته ومصنفاته وما لا يحصى من الاجزاء والكتب اللطيفة
وبه تخرجت والفت في حياته كتابي المستوفى
بغاية المطلوب واعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب
به الجنة وهو الذي تعلمت منه صنعة التاليف والتصنيف
والترصيف والتصفيف وارتحلت في حياته باشارته الى بيت
الفقيه ابن عجيل لزيارة الفقيهين بني جعمان فاخذت في الفقه
بها على شيخنا الامام الصالح المقرب ولي الله تعالى جمال الدين
ابي محمد محمد بن الطاهر بن حكم جعمان فقرأت عليه منهاج الطالبين
للنووي جميعه ومن كتاب الحاوي الصغير وتنبيه للمبارك
ونظمه لابن الوردي الى ثلث كل كتاب منها واخذت في
الحديث بها على شيخنا الامام الاوحد الصالح ذي الفنون
العديد والمآثر الحميدة برهان الدين ابي القاسم ابراهيم ابن ابي
القاسم بن جعمان فقرأت عليه الاذكار للامام النووي

والشمائل

والشمائل للترمذي وعدة الحصن الحصين للجزري وغيرذلك
وسمعت عليه بقراءة غيري مجالس من صحيحي البخاري ومسلم
وبعضا من كتاب الارشاد ومختصر الحاوي للعلامة شرف الدين
المقري وغير ذلك وانتفعت بدعائه واحد من مشايخي المذكورين
ومحبتي لهم رحم الله جميعهم وشكر صنيعهم ثم حججت الحجة
الثالثة في سنة ست وتسعين وثمانمائة وزرت بعد الحج
قبر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في اواخر ذي الحجة منها
ثم رجعت الى مكة المشرفة في المحرم من سنة سبع وتسعين
فمن الله علي بلقاء الشيخ الامام حافظ عصره مسند الدنيا
فريد الوقت شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي
المصري الشافعي فصحبته وانتفعت به واخذت عليه في
علم الحديث النبوي وسمعت عنده كثيرا من صحيحي البخاري
ومسلم ومن كتاب مشكاة المصابيح للتبريزي وجملة من
الفية الحديث للحافظ ابي الفضل العراقي ومن شرحها
المسمى بفتح المغيث بشرح الفية الحديث وقرأت عليه
بلوغ المرام من ادلة الاحكام للحافظ ابي الفضل بن حجر
وبعضا من كتاب سيرة ابن سيد الناس اليعمري المسماة
بعيون الاثر وبعضا من كتاب رياض الصالحين للنووي
وثلاثيات البخاري وما لا يحصى من الاجزاء والمسلسلات
وكان يحبني ويشير الي ويعظمني ويقدمني على شيوخ
الطلبة ويوثرني واحسن الي كثيرا جزاه الله عني خيرا
ثم لما رجعت من الحج الى زبيد الفت كتابي المستوفى كشف الكربة
في شرح دعاء ابي حوبة ثم الفت بعده كتابي هذا التاريخ
المسمى بغاية المستفيد في اخبار مدينة زبيد ولما وقف
عليه مولانا السلطان صلاح الدين الملك الظافر عامر

ابن عبد الوهاب بن داود بن لهاهر جدد الله سعوده
ونضر عنوده طلبني الى مجلسه الشريف العالي واستجاده
واستحسنه ودعالي ونهض على الحاق التي فيها تركت اعقلها
واستدراك فوائد شوارد لم اكن ذكرتها ثم اختصرت له
منه كتابي المسمى بالعقد الباهر في دولة تاريخ بني طاهر
وذكرت فيه دولة جديه ووالده وماثره الحميدة ودولته
المباركة الميمونة السعيدة ولما وقف عليه مولانا السلطان
افاض علي مواهب الجود واحسانا واجازني من مواهبه
الهنية بجائزة ميمونة سنية ثم حصلت هذا التاريخ بعد
عظيما وتقدمت به الى مولانا السلطان وهو ذاك
بمروسة المغرانة مقيما وقدمته اليه فاثابني بثواب
عظيم عليه وافاض علي من مواهب كرمه ما يقصر عنه صوب
الغمام من غزير ديمه ولم ازل عنده في روض اريض
وجود فايض عريض حتى اذن لي في الرجوع الى وطني
فخلع علي خلعة نفيسة واكرمني وتصدق علي بدمه
سلطانية بمدينة رشيد للتسلي واعفاني قطعة خل بمرادي
ن رشيد وصيرني لاحسانه قنا وتلافاني بعد التلف وتداركني
وجعل لي قراءة الحديث بجامع رشيد على المنبر المبارك فرجعت
مسرورا الى الوطن في نعمة وافرة وحال حسن شاكرا لجوده
واحسانه معترفا بفضله وامتنانه سائلا الله تعالى
ان يجمع الخلق على طاعته وان يمد في ايام دولته وان
يعز بمتابعته كل صنا شكور ويذل لمخالفته كل ختار كفور
ويجمع له بين نصره العزيز وفتحه المبين ويجعل كلمة الملك
باقية فيه وفي عقبه الى يوم الدين امين لا ارض سواه
حتى اضيف اليها الف امينا آخر الكتاب والحمد لله الوهاب

قال مولفه رحمه الله تعالى وغفر له ونفع به ووصل
سببي بسببه فرغت من تعليقه عشية الثلاثا
السادس من شهر صفر المبارك من سنة ست وتسعماية
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وكان الفراغ
من رسم هذا الكتاب نهار الجمعة غاية شهر صفر
الظفر احد شهور سنة ١٠٠٦ على يد كاتبه
حامد بن محمد بن عثمان غفر الله ذنوبه وستر
عيوبه وجميع المسلمين
امين
امر

اجمعين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وآله وصحبه